(ISSUE No. 1355) 22- 28 /6/ 1999 (Year 30)

(١٣٥٥) ٨ ـ ١٤ ربيع الأول ١٤٢٠هـ / ٢٢ ـ ٢٨ يونيو ١٩٩٩م (السنة ٣٠)

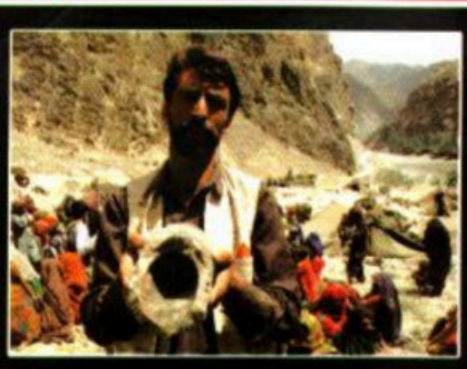

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في انحاء العالم

كشمير: سيطر المجاهدون فاشتعل الصراع

علامات استفهام كبيرة حول كوسوفا

توقفت الحرب.. ماذا عن السلام؟!

السودان يخشى مصير البلقان

إرهاصات ما قبل الطلاق

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ٧٠٠ فلس، السودان ٢٥ جنيها، اليمن ٣٠ ريالا، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٢ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 3 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA

مؤسسة
قطنيات حلاوة
١٩٠ ر.س
٨٥ ر.س
٨٥ ر.س
٧٥ ر.س
١٠٠ ر.س
المحل الأمثل للأجواء المحارة
ننتظركم في اطهر بقعة
على وجه الارض
قطن 100 %
100% COTTON
الفرع الأول : سوق العائلة – العزيزية – مكة المكرمة ت/5575523
الفرع الثاني : شركة مكة للإنشاء والتعمير – الدور الثالث – أمام مطعم الإطلالة ت/فاكس:5361911
الإدارة : ت/5351914 – فاكس/5370959

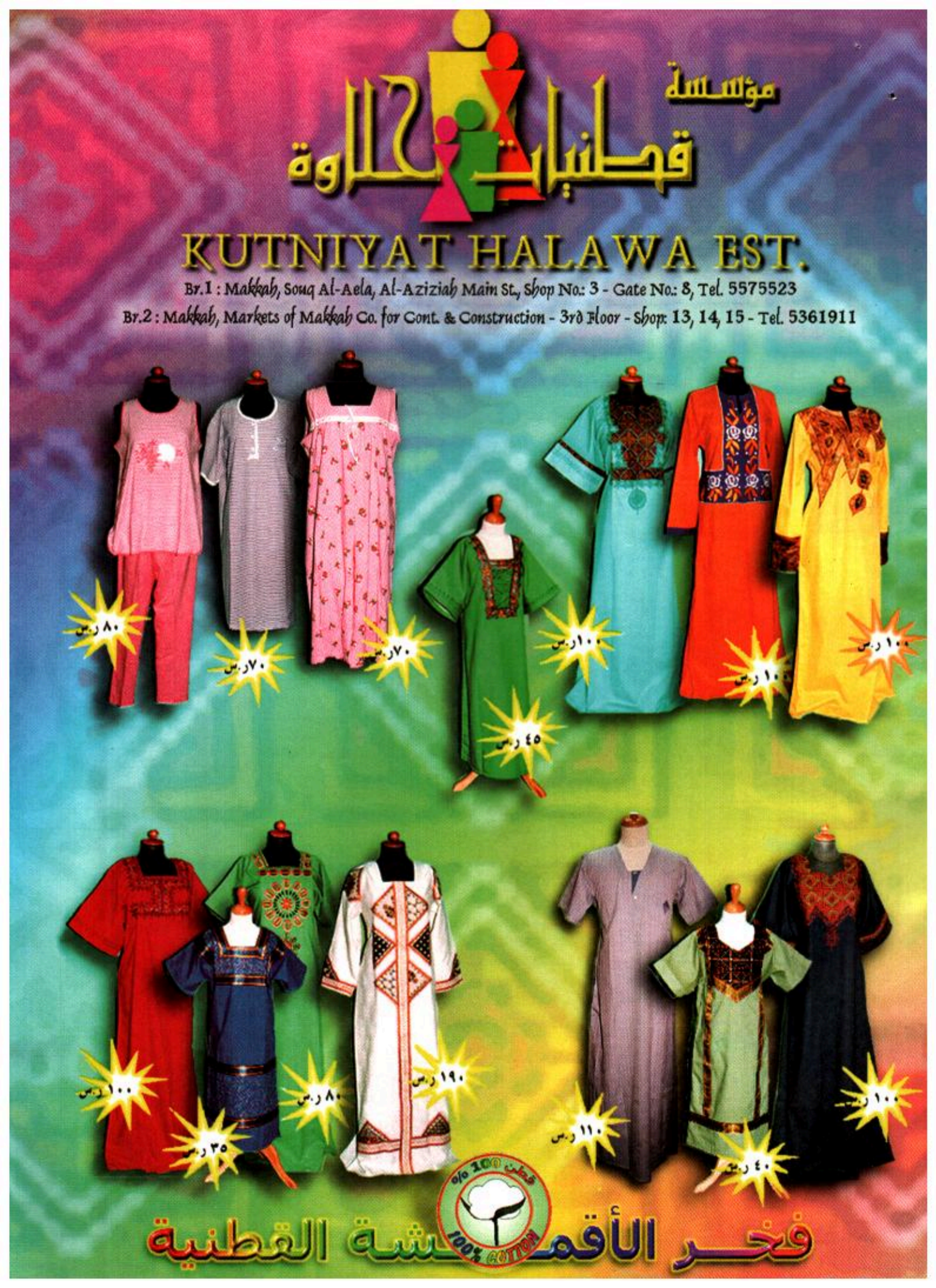
مؤسسة
قطنيات حلاوة
KUTNIYAT HALAWA EST.
Br.1 : Makkah, Souq Al-Aela, Al-Aziziah Main St., Shop No.: 3 - Gate No.: 8, Tel. 5575523
Br.2 : Makkah, Markets of Makkah Co. for Cont. & Construction - 3rd Floor - Shop: 13, 14, 15 - Tel. 5361911
٨٠ ر.س
٧٠ ر.س
٧٠ ر.س
٤٥ ر.س
١٠٠ ر.س
١٠٠ ر.س
١٠٠ ر.س
١٠٠ ر.س
٨٠ ر.س
١٩٠ ر.س
٣٥ ر.س
١١٠ ر.س
١٠٠ ر.س
٤٠ ر.س
قطن 100 %
100% COTTON
فخر الأقمشة القطنية

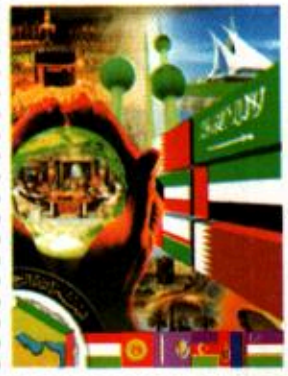

رأي القارئ

﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (٨٨) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾
(الشعراء).

كان عدداً مميزاً

اطلعت وغيري من إخوانكم على العدد ١٣٤٨ من مجلتنا - وليست مجلتكم فقط - المجتمع فوجدتها مميزة في الآتي:

١ - تقبل الرأي الآخر وتعرضه بكل شجاعة وبساطة وهذا له مدلوله الواضح في تقبل النقد والتوجيه والعزم على الرقي بالهدف عن طريق تفرد في المنهج ومصداقية في الطرح.

٢ - أعجبني ما كتبه كل من د.حسني الطنطاوي، ومحمود الخطيب، ود.سيد دسوقي، وأحمد الأديب، وغيرهم... فمتى يرقى كتابنا وكاتباتنا إلى هذا المستوى من الفهم والثقافة فتجود أقلامهم وترسل قلوبهم عبارات وحقائق تثلج القلوب وتعطي ما لا يعطيه غيرها في النهوض بحال الأمة على كل الأصعدة.

٣ - كان للشعر في هذا العدد حضور ومشاركة فاعلة أدمت القلب وحركت لواعج الحزن فيه، وصورت مأساة كوسوفا كأن القارئ يعيشها.

نشكر لكم هذا الجهد ونحن معكم بالدعاء والوفاء دائماً إن شاء الله وإلى الأمام.■

فهد القحطاني.الرياض

عودة نميري

يدور حالياً في الأوساط السودانية جدل واسع حول عودة الرئيس الأسبق جعفر نميري إلى وطنه مختاراً وبمحض إرادته بعد أن كفل له دستور بلاده الجديد هذا الحق.

ولقد أذهلني قيام بعضهم من خارج البلاد وداخله باستنكار العودة، بل ومطالبتهم بمحاكمته وكأن الرئيس نميري أعيد مكرهاً! وعلى الرغم من بُعد المقارنة بينه وبين العائدين من مجموعات المعارضة إلى البلاد، تعجبت من عدم مطالبتهم بمحاكمتهم وسألت نفسي هل لأنهم كانوا يوماً ما شركاءهم في المعارضة وتخريب اقتصاد البلاد؟! فلا داعي للاستخفاف بالشعب، فهو الوحيد الذي يدري تماماً من كان سبب الدمار الذي لحق بالاقتصاد السوداني حتى أيام حكم نميري، وهو صاحب الحق في العفو والمحاكمة، وقد سن دستوره الذي يسع كل القطاعات وكل الاتجاهات السياسية بما فيها الذين شاركوا في الحكومات السابقة، وقد دعا الشعبُ برمته والحكومة الحالية باعتبارها صاحبة الشرعية كلَّ السودانيين في الداخل والخارج مؤيدين ومعارضين إلى التكاتف بعيداً عن المكايدات الشخصية التي لا ينتج عنها إلا الدمار، فالسودان يفتح يديه وقلبه لكل أبنائه للتكاتف وبناء سودان الغد، في عالم تتغير ملامحه بين حين وآخر.■

طناحي عبدالمطلب أبو بكر . سوداني.الدمام.السعودية

مرارة الألم النفسي

إن الأحداث التاريخية أثبتت لنا بأدلة دامغة أن الألم النفسي السيكولوجي أكثر فتكاً وتأثيراً من الألم الجثماني الفسيولوجي، بدليل أنك قد تبتر رِجْل إنسان فيأمل أن يعيش برجل واحدة ويبقى له أمل في الحياة الرغدة المفعمة بالسعادة، أما أن تسلبه كرامته وسمعته، فإن ذلك قد يدفعه لإلقاء نفسه من أعلى ناطحات السحاب ليموت في ثوان، إننا لم نسمع قط أن فلاناً قد انتحر بسبب جوعه أو عطشه، ولكننا كثيراً ما سمعنا - وإن لم يكن كل يوم - أن فلاناً انتحر دفاعاً عن كرامته وسمعته.■

أمادوا إبراهيم كان.سنغالي.فندق سفير مطار

صبراً يا أبناء كوسوفا

لفت انتباهي في عدد المجتمع ١٣٤٨ صورة طفل كوسوفي صغير وضع يديه على رأسه لا يستطيع النوم حزناً أمام خيمة اللاجئين، وقد نام كل من فيها، مازالت الأحزان والمآسي في شعب كوسوفا تتزايد يوماً بعد يوم من مرحلة خطيرة إلى مرحلة أشد وأخطر، فلا حلول منظورة ولا نهاية قريبة.

لقد ذاق شعب كوسوفا المسلم أشد أنواع التعذيب من قتل وتشريد، واغتصاب بلا رحمة من العدو الصربي، ومن المعلوم أن الناتو لم يأت لحماية شعب كوسوفا المسلم، بل يسعى لمصالحه، وجدير بالذكر ما قاله أحد جنود الصرب لكوسوفي معتقل: «أتعتقدون أن الناتو جاء لحمايتكم؟ بالقول نعم، ولكن بالفعل لا، مازلنا نشاهد المأساة الفادحة عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، ومن العجب أن معظم الدول العربية والإسلامية مازالوا في صمت مطبق، ولا أملك إلا أن أقول ما قاله الشاعر:

مالي أراكم نياماً في بلهنية
وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا

والطفل الكوسوفي لا ينام من الحزن، فكيف تنام عيوننا والمسلمون تهتك أعراضهم، فهل نُزعت الرحمة من قلوبنا؟.■

عامر شفت دعالي.قاريسا.كينيا

أيها المسافرون.. اسمعوا هذه النصيحة

أخي المسافر هأنا أراك ربطت الأحزمة، وحملت الأمتعة متجهاً إلى خارج بلادك، إلى بلاد تدنس فيها العفة والفضيلة، وتزدهر الرذيلة، حيث المنكر منتشر والمعروف مندثر، فهل حاسبت نفسك أيها المسافر؟ وسألتها ما هدفك من هذا السفر؟ هل هو للدعوة إلى الله والعمل لهذا الدين؟ فإن كان كذلك فبورك في جهودك وحفظك الله في حلك وترحالك وزودك من البر والتقوى ومن العمل ما يرضى.

أما إن كان هدفك التسلية والترفيه فبئس الهدف، لأنك من خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ ولأن عندك البديل في بلادك إذا كان همك الترفيه بعيداً عن هذه الفتن التي تتعرض لها ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، واعلم أنك محاسب عن أموالك التي تصرف، وأوقاتك التي تضيع، فأعد للسؤال جواباً، وحاسب نفسك الأمارة بالسوء وغير وجهة سفرك.■

الخزامى بنت عبدالله.القصيم.السعودية

قرية آل لوط

الطهارة والبعد عن الرذيلة كان الذنب الأعظم الذي استحق بسببه آل لوط الطرد والإبعاد، وبذلك نادى أهل المصلحة والنفوذ في قرية الخبائث: ﴿أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون﴾.

وبهذه العبارة نادى فرعون: ﴿إني أخاف أن يبدل دينكم أو يظهر في الأرض الفساد﴾، وبهذه العبارة نادى العلمانيون في تركيا «أخرجوها إنها امرأة عفيفة شريفة»، وهكذا الإنسان، إذا حل الهوى محل العقل، هكذا البشر إذا أغلقوا أبواب الفكر.. أي مدنية وأي حرية ينشدها العالم وهو يرقد في مستنقع الرذيلة، وأي حضارة تنشدها اسطنبول وهي تحارب امرأة عفيفة كل ذنبها أنها كرهت حياة السفور والتفسخ والعري، إنها سنن الله في الكون، إنها حلقة في سلسلة ﴿إنهم أناس يتطهرون﴾.

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مراً به الماء الزلالا.■

خالد بن جابر الودعاني.تبوك.السعودية

دمعة حب ووفاء

قرأت في العدد ١٣٥١ في صفحة المجتمع الثقافي مقالاً بعنوان «لمحات ومواقف من حياة محمود شيت خطاب» رحمه الله تعالى.

ولقد تأثرت كثيراً بالمقال وتألمت لصمت إعلامنا العربي والإسلامي عن ذكر مناقب الراحل الكريم.. لقد توفي الرجل من عهد قريب بهدوء في منزله بين يدي ابنته التي قرأ معها سورة يس، ثم ردد الشهادتين عدة مرات وفاضت روحه إلى باريها في أمن وسلام.

وهذه دمعة حب ووفاء، نذرفها على فراق فارس من فرسان الميدان والبيان أعجب به الأصدقاء والأعداء، وترك للأجيال القادمة سيرة حسنة وتراثاً عظيماً نادراً في الثقافة العسكرية لم يقدره الناس حق قدره بعد.

أذكر أنني قرأت للفقيد كتاب «الرسول القائد» وبعض كتب رجالات الفتح العربي في المشرق والمغرب فاكتشفت أن هذا الرجل ذو رؤية صائبة وثقافة إسلامية وعالمية واسعة وذكاء حاد وإخلاص منقطع النظير... وتوافر على دراسة تاريخ الإسلام القتالي والاجتماعي وتاريخ الأمم والقادة العالميين فألف العديد من الكتب وألقى عشرات المحاضرات في القضايا العسكرية والاستراتيجية، وأنذر أمته من شرور إسرائيل وكشف لهم مقاتلها وبشرهم بالنصر القريب.

وإنني أتشرف بتوجيه نداء حار إلى محبي الفقيد من أهل القدرة والاختصاص أن يجمعوا تراثه في الثقافة العسكرية وإخراجه الإخراج اللائق ليكون مرجعاً للمدنيين والعسكريين ونبراساً يهدي إلى طريق النصر على أعداء الأمة المتربصين بها.■

محمد أحمد أبو دية. الكويت

رفاعة الطهطاوي

أتحفنا الأستاذ محمد عمارة في العدد ١٣٥٢ بالحديث عن «تاريخ الصحوة الإسلامية» في مقال رصين ومثير، وذكر في آخره أن الشيخ «رفاعة رافع الطهطاوي» من الذين سعوا إلى تجديد الذات الإسلامية بالإحياء وإلى الاستفادة من علوم المدنية الغربية بالتفاعل وليس بالمحاكاة والتقليد! وذكر أن مدرسته كانت طلائع وبذور الصحوة الإسلامية الحديثة والمعاصرة!! وإخالُ أنّ أستاذنا قد خانه قلمه، فرفاعة الطهطاوي كان صاحب مدرسة فكرية خاصة، حيث عاش في فرنسا من (١٢٤١هـ - ١٢٤٦هـ)، وتأثر بالثورة الفرنسية وأعجب بها وبقوانينها، ثم عاد إلى مصر ليرفع عقيرته وينادي بتمجيد آثار الفراعنة والحرية وحُب الوطن بالمعنى القومي الحديث في أوروبا، الذي يقوم على التعصب لمساحة محدودة من الأرض! وفي كتاب الطهطاوي: «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» الذي كتبه في فرنسا - وصفٌ للمسرح الفرنسي وإعجاب به، وفيه ينفي أن يكون الاختلاط والتبرج داعياً إلى الفساد أو دليلاً على التساهل في العرض!!، وهناك قضايا أخرى تحدث عنها بنفس النغمة السابقة مثل: تعدد الزوجات، وتحديد الطلاق، وتعليم البنات، وزيارة الأضرحة، واختلاط الجنسين، وقد فنّد كثيراً من آرائه وردّ عليها الأستاذ «محمد محمد حسين» - رحمه الله تعالى - في كتابه «الإسلام والحضارة الغربية».■

أحمد بن مسفر بن معجب العتيبي. تبوك. السعودية

القدوة الحسنة

رحم الله الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، فلقد كان مثلاً يحتذى وقدوة لكل من أراد السير على الطريق، ومثلاً للعالم ولطالب العلم وللداعية الذي لا يمل ولايكل ولا ييأس من دعوة الناس، ففي كل مكان يحل فيه تجد الوفود قادمة إليه لتحضر الدروس التي لا تنقطع في أي حال وفي أي مكان فكل همه دعوة ونشر علم وإنارة الطريق للناس.

وأخيراً:

في كل وقت من دقائق شيخنا ... دعواتــه قد فاقت الآفاقا
لمن العزاء أقولها بلساني ... لأهلــه أم كامــل الثقــلان
أالقول شعراً فالقصائد كلها ... في مدحه بنيت على النقصان■

عبدالرحمن بن محمد العراجة. الزلفي. السعودية

الأصل عنده حُسن الظن

عبدالعزيز بن باز

طالعت في العدد ١٣٥٠ مقالاً بعنوان «رحيل العلامة ابن باز» رحمه الله رحمة واسعة، فدهشت لتغطية الحدث بصفحة واحدة فقط، وفكرت بالكتابة إليكم، ولكن عندما صدر العدد ١٣٥١ زال ما كان في خاطري بعد قراءة التوضيح، وهذه ذكرتني بمزية كان يتمتع بها فضيلة الشيخ رحمه الله، وهي أن الأصل عنده حسن الظن بالمسلم مهما كان، وهذه الصفة يفتقدها كثير من الناس إلا من رحم الله، ومن المزايا التي اتصف بها: الكرم وبذل الشفاعة وكان رحمه الله رحمة واسعة متواضعاً للكبير والصغير، والعربي والأعجمي، مع المواساة لعامة المسلمين وخاصتهم، يذب عن أعراض العلماء والدعاة، وينهر بشدة من يقع فيهم، ويكره الدخول في النيات والمقاصد، بل يَكِلُ ذلك إلى الله، فتجد عنده البعد التام عن تصنيف الناس، وتفريق المسلمين، وتجزئتهم، أضف إلى ذلك سلامة لسانه من الغيبة، بل إنه كان لا يسمح بذكر مسلم بغيبة أو نميمة أو نقيصة، مع قبوله الحق من أي إنسان جاء به وعدم اللجاجة فيه متى ما تبين له بدليله، وكان يعدل في الحديث بين الناس فلا يقدم أحداً لجاهه أو ماله.

ومما يميزه - يرحمه الله - أنه لا يتكلف في الحديث أو الفتوى، ولا يتنطع في الكلام، وإنما يرسل الكلام على سجيته، فيجعل الله له قبولاً في قلوب الناس، يرحم الله أبا عبدالله عبدالعزيز بن باز.■

أبو عبدالله الزايدي

المدينة المنورة

ردود خاصة

● **الأخ عبدالرحمن بن نايف ابن صالح الرحيمي - الرياض - ص.ب ١٣٣٦ رمز بريدي ١١٣٤٣ السعودية:** وصلت رسالتك، نشكر لك ثقتك وثناءك على المجلة، ونرحب برغبتك في التعارف والمراسلة مع إخوانك في الدين والعقيدة، لتبادل الأفكار والنصائح والمعلومات.. بالتوفيق إن شاء الله.

● **الأخ: أحمد محمد سالم - قرية العليا - السعودية:** نشكرك على ملاحظاتك ونلفت عنايتك إلى أن كلمتيْ الرقص والغناء وردت في وصف حالة الهيجان التي يبديها كثيرٌ من الناس إرضاءً لغرور الظلمة، وهم يُسخرون كل شيء لهذا الهدف بما فيها هستيريا الجماهير، وقد أورد القرآن الكريم ما يشبه هذه الحالة عندما قال: ﴿ما كان دعاؤهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾، أما عبارة يا ربنا ما آخر المسار؟ فهي على غرار ما جاء في الآية الكريمة: ﴿ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا﴾.

● **الأخ: أحمد هليل الشمري - طريف - السعودية:** نشكر لك غيرتك وصراحتك، لكن ليس من الحكمة إثارة مثل هذه المواضيع لحساسيتها وتكفي الإشارة المعبرة فهي أبلغ من كل كلام.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٥٥ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: هـام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).
البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail:mujtamaa@hotmail. com
التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

أما آن لأبناء جورج حبش أن يكفُّوا عن الكذب والافتراء؟!

أصيب بعض من خسروا الساحة والمؤيدين بالسعار، فاصبحوا كالمجانين.. وفي كل أسبوع تطلع صحيفتهم مليئة بالكذب والافتراءات التي تكون محل سخرية واستهزاء العقلاء الذين يعرفون الصدق من الكذب

لقد هال هؤلاء ان يروا التوجه الإسلامي يتقدم بثبات يوماً بعد يوم، وازعجهم بمناسبة الانتخابات العامة التي ستشهدها الكويت الشهر القادم ان يطرح التوجه الإسلامي قرابة عشرين مرشحاً، فيما فشل هؤلاء في تقديم اكثر من مرشحين اثنين بعد جهد جهيد.

وبدلاً من الإقرار بالخذلان، والاعتراف بان الشعب الكويتي يكره توجهات ابناء جورج حبش واعوانه، وخاصة ان تاريخهم الأسود ومؤامراتهم يعرفها القاصي والداني، بدلاً من ذلك راحوا يلمزون العمل الخيري ورموزه، وليتهم حين فعلوا ما فعلوا قدموا الدليل، او تكلموا بلغة الأرقام، ولكنهم لا يملكون سوى الاتهامات والافتراءات الكاذبة، وهي كفيلة - إن شاء الله - لأن تعرض رموز الكذب والفتنة للمساءلة، وان تُدخلهم في غياهب السجون، ولعل ذلك يكون قريباً.

لو اردنا ان نكتب عنهم وننشر تاريخهم الأسود لما اتسعت لذلك صفحات هذا العدد، ولكنا نترفع عن ذلك، وتكفينا التذكرة، فالناس تعرفهم وتعرف اكاذيبهم: ﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾. ■

في هذا العدد

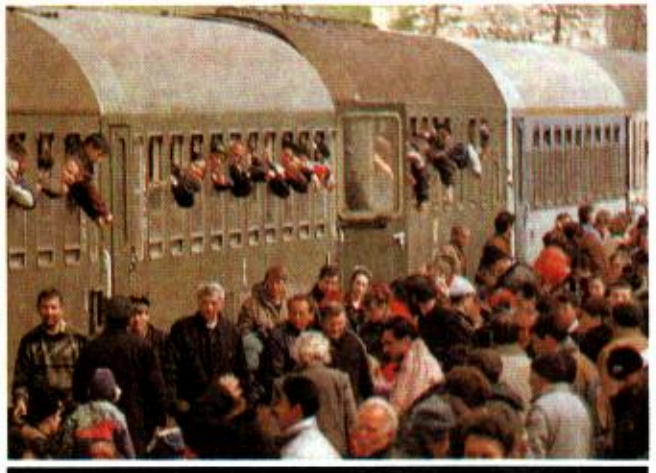

يا مشردي العالم.. اتحدوا
ص (٢٩)

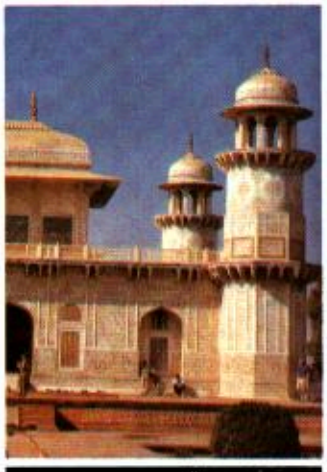

٣٠٠ الف وقف إسلامي تحت السيطرة الهندوسية ص (١٩)

١٠ أولويات الإسلاميين في الكويت لبرلمان ١٩٩٩م
١٨ مرتزقة إسرائيليون يقاتلون إلى جانب الصرب
٢٨ انتهت الحرب واستمرت المأساة في كوسوفا
٣٤ كشمير: هل تسبب حرباً رابعة في جنوب آسيا؟
٣٧ قائمة سوداء بأسماء المطبِّعين في الأردن
٤٢ رسالة إلى سيّاف: أين الجهاد.. وأين المجاهدون؟
٥٠ دول الخليج تخسر ٣٢ مليار دولار في عام بسبب انهيار أسعار النفط
٥٤ تهافت الاستشراف العلماني وفضائحه
٥٦ اختيار الزمان من دلائل الاصطفاء الإلهي للرسول ﷺ
٦٠ إرهاصات ما قبل الطلاق.. كيف يتجنبها الزوجان؟

التوصيل مجاناً التوصيل مجاناً التوصيل مجاناً

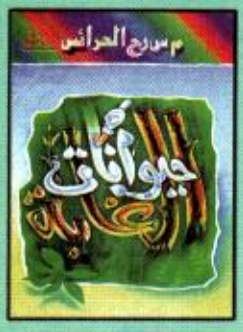

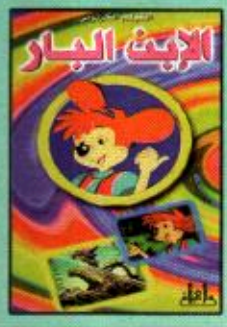

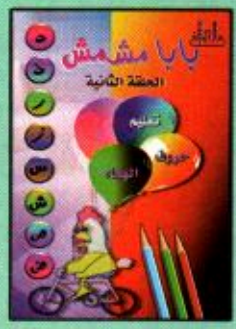

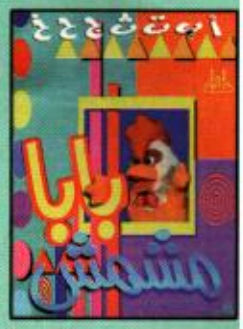

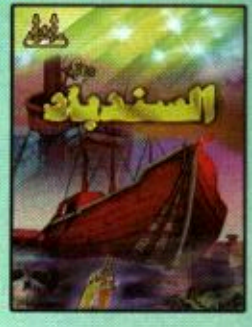

دليلك

لغرس الجوانب التعليمية والتربوية والأخلاقية ، بإسلوب شيق وجذاب

التوصيل مجاناً :حدد اختيارك من المنتجات وتأكد من طريقة الدفع ثم أرسل الجدول على فاكس رقم ٦٣٤٣٤٢٤ / ٠٠٩٦٦٢

اسم الشريط	نبذة عن البرنامج	العدد	الكمية	السعر	المبلغ
فيديو (رسوم متحركة)					
الأصدقاء الثلاثة (١)	تعليم حروف الهجاء (آ – د)	١		٣٥	
الأصدقاء الثلاثة (٢)	تعليم حروف الهجاء (ر – غ)	١		٣٥	
الأصدقاء الثلاثة (٣)	تعليم حروف الهجاء (ف – ي)	١		٣٥	
الابن البار (١)	يحث على التعاون والبر بالآباء	١		٣٥	
الابن البار (٢)	يحث على المحبة والبر بالآباء	١		٣٥	
السندباد البحري	قصة فى كنوز الرحال	١		٣٥	

اسم الشريط	نبذة عن المادة	العدد	الكمية	السعر	المبلغ
مسرح العرائس	يحث على التعاون والمحبة	١		٣٠	
بابا مشمش (١)	تعليم الحروف بشكل تخيلي	١		٣٠	
باب مشمش (٢)	تعليم الحروف بشكل تخيلي	١		٣٠	
كاسيت					
بئر الأخوة	قصة درامية عن الصدق والأخوة	١		٧	
التجربة	قصص مفيدة وقعت لبعض الأطفال	١		٧	
أناشيد بسمة الأمل	أناشيد تحث الأطفال على الفضائل	١		٧	
المجموعة كاملة بعد خصم ١٠ %		١		٢٨٩	
(يجب أن لا يقل إجمالي المبلغ عن ٣٠ ريالاً)	إجمالي المبلغ				

سعر التوصيل : ☐ السعودية مجانا ☐ بريد عادي أو مسجل ١٠ دولار دول الخليج والدول العربية – ٢٠ دولار بقية أنحاء العالم ☐ البريد الممتاز ٣٠ دولار دول الخليج – ٤٥ دولار الدول العربية – ٦٠ دولار بقية أنحاء العالم

السادة / دار البلاغ جدة – ص.ب ١٨٢٩ الرمز البريدي ٢١٤٤١ هاتف / ٦٨٧١٢٤٧ فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤

الاسم : ..... هاتف : ..... فاكس : ..... جوال : .....

العنوان : ..... المدينة : ..... ص.ب : ..... رمز بريدي : .....

(طريقة الدفع) ١ – ☐ اقتطاع القيمة من بطاقة الائتمان : ☐ فيزا ☐ ماستر كارد

رقم البطاقة : ..... تاريخ انتهاء البطاقة : / / ١٩٩م التوقيع : .....

٢ – ☐ إرسال مندوبكم لنا لاستلام القيمة وتسليمنا الطلبات.

٣ – ☐ حوالة بنكية على حسابنا رقم ١١١١١١١٢٤٦٠٨٠١٠ لدى شركة الراجحي المصرفية للاستثمار (الرجاء إرسال صورة الحوالة مع طلب الشراء)

إذا رغبتم في الحصول على مزيد من المعلومات عن منتجاتنا الأخرى الرجاء كتابة البريد الإلكتروني الخاص بك .....

دار البلاغ – حي الثغر – شارع باخشب بجوار مسجد الأمير متعب ص.ب (١٨٢٩) جدة (٢١٤٤١) ت / ٦٨٨٦٤٢٣ – ٦٨٧١٢٤٧ فاكس/ ٦٣٤٣٤٢٤

الرياض / ٤٥٨٢٠٤٨ الدمام / ٨٤١٠٩٨١ الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢ الإمارات – هاتف و فاكس / ٧٦٥٠٠٦١ (٠٦)

البريد الإلكتروني : E-Mail:info@daralbalagh.com – موقعنا على الإنترنت www.daralbalagh.com

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

المجتمع

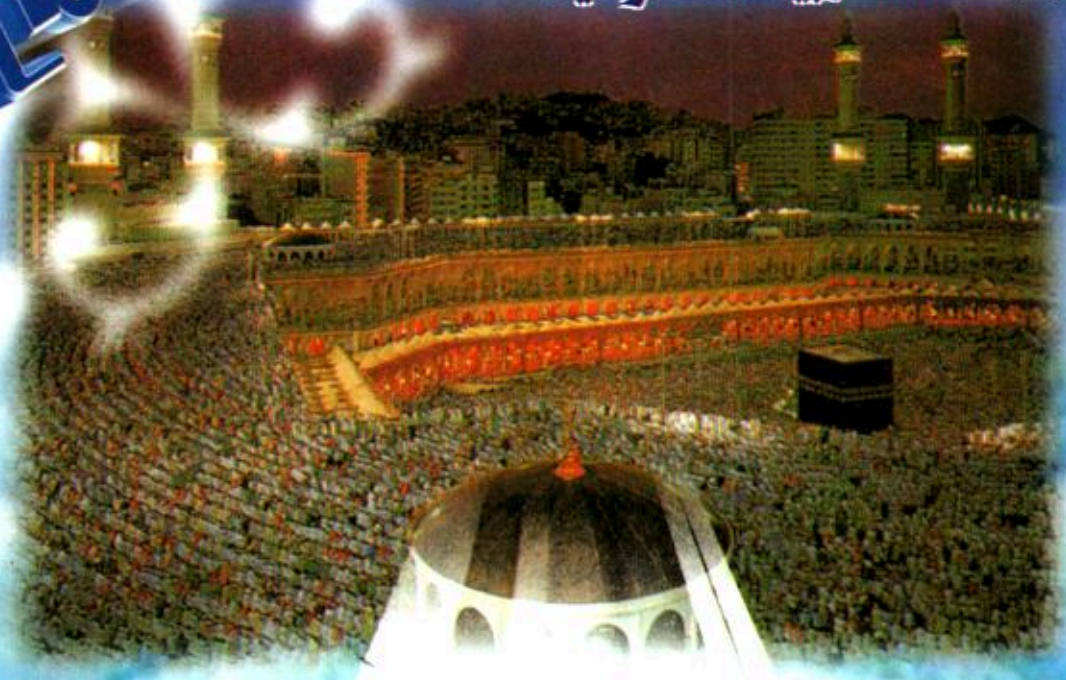

لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

جدة

هاتف : ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ - فاكس : ٦٤٣٧٤١٨

حرية الفكر وسياسة المكايدة

تعد حرية الفكر والعقيدة، الخصيصة الأولى من خصائص إسلامنا الحنيف، وحين يشهد المسلم أن لا إله إلا الله وأن محمداً ﷺ رسول الله، فإنه يتحرر من كل ما عدا الله، ويخرج من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، فلا يخضع لكبير أو صغير، ولا يستسلم لظلم أو بغي، لذا فقد حفل تاريخ الإسلام بالحرية المنضبطة بضوابط الشرع، وقد تجلّت آثار ذلك وامتدت في الزمان والمكان إلى أقصى مدى عرفته الإنسانية.

وإذا كان قدَر معظم المسلمين اليوم أن يُحرموا من الحرية في معظم صورها وأشكالها، فهذا لا يرجع إلى الإسلام، ولكنه يعود إلى المسلمين أنفسهم، وإلى أعدائهم بالدرجة الأولى، حيث سلطوا عليهم من يسلبهم الحرية والأمن والثروة والتقدم، وهو أمر لم يعد خافياً على أحد، حيث تحرر معظم بلاد الأرض إلا بلاد المسلمين، فمازال أكثرها يخضع للعبودية التي تتعدد أشكالها، والرقّ الذي تتباين معالمه.

ومن عجب، أن بعض بني جلدتنا من الموالين للغرب والصهيونية، يصرون على إسناد الاستبداد والظلام إلى الإسلام، ويرون أننا نعيش في جاهلية وتخلُّف، بسبب تمسكنا بالإسلام، يقولون ذلك صراحة أو بشيء من التورية والمراوغة، حسبما تسمح به الظروف والأحوال، وهم بذلك يحاولون أن يمحوا من تاريخ الأمة قروناً كاملة، كانت فيها الحضارة الإسلامية منبع الإيمان والنور والحكمة والعلم والثقافة، وقد نبغ أبناؤها في شتى العلوم الإنسانية والطبيعية، فتفوقوا في الآداب، مثلما كان لهم السبق في الكيمياء والهندسة والطب والفلك، حدث ذلك في وقت كان فيه بعض ملوك أوروبا لا يعرف كيف يكتب اسمه، وكانت الكنيسة تحكم على العلماء بالحرق، والسجن، والنفي، والحرمان من الجنة التي زعمت أن دهاقنتها يمسكون بمفاتيحها، وكانت أوروبا كلها تتخبّط في ظلمات الجهل والتخلُّف.

يتناسى الموالون للغرب والصهيونية ذلك كله، فيرفعون في وجه من يدافع عن الأمة تهم التكفير والتطرف والظلامية، دون أن يقدموا دليلاً واحداً على هذه التهم، إنهم يمارسون سياسة محاكم التفتيش، تدعمهم قوى خارجية ووسائل إعلامية كبيرة، وتُتاح لهم مساحات زمنية ومكانية لا تُتاح لغيرهم، ليكتبوا ضد الدين ويصادموا الأمة في مقدساتها وقيمها وأخلاقها، ولا يعترضهم أحد، ولا يمنعهم مانع، بل الاعتراض والممانعة لمن يعبر عن هوية الأمة، ومع ذلك يضجّ هؤلاء بالشكوى من أنهم غير قادرين على مواجهة من يتهمونهم ظلماً بالتطرف والتكفير والظلامية!

إن سياسة المكايدة الذي يتبنّاها هؤلاء المعادون للأمة المناصرون لأعدائها، تقوم على التناقض والنرجسية المفرطة، فهم يكيلون لأنفسهم بالمكاييل التي تجعلهم وحدهم أصحاب القول الفصل في قضايانا، وتحرم غيرهم من المشاركة، أو حتى مجرد التوضيح أو التعقيب!، ومن المؤسف أن سياسة المكايدة لا تعمل من أجل حرية الأمة ولا حرية المسلمين، فهؤلاء يفزعون مثلاً من أجل مصادرة كتاب غير أخلاقي يروج للرذيلة، أو يتعدى على حرمات الله سبحانه وتعالى، ويتباكون عندها على الحريات الضائعة، ويحذّرون من الانغلاق الفكري، ولكن وجوههم لا تتمعر حين تُنتهك حرمات الله، ولا حين يُصادر الإسلام كله في بعض البلدان، ولا حين يقع الظلم والعدوان على المسلمين في أي مكان، بل إنهم يصمتون صمت القبور، حين تُصادر حريات كثير من الشعوب العربية والإسلامية، وتوضع بعض تلك الشعوب في سجون كبرى، هي حدود الأوطان التي يسكنونها.

أيكون العيب - والأمر كذلك - في الإسلام، كما يدّعون زوراً، أم العيب فيهم، لأنهم كذبوا ويكذبون على شعوبهم وأمتهم في سبيل تحقيق مآربهم ومنافعهم، ومغانمهم الحرام؟ نذكّر هؤلاء بقول الله تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤) ﴾، وبقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١) ﴾. ■

أولويات الإسلاميين.. في برلمان ١٩٩٩م

تطبيق الشريعة.. أسلمة القوانين .. حماية المال العام.. ودعم الدور الرقابي والتشريعي

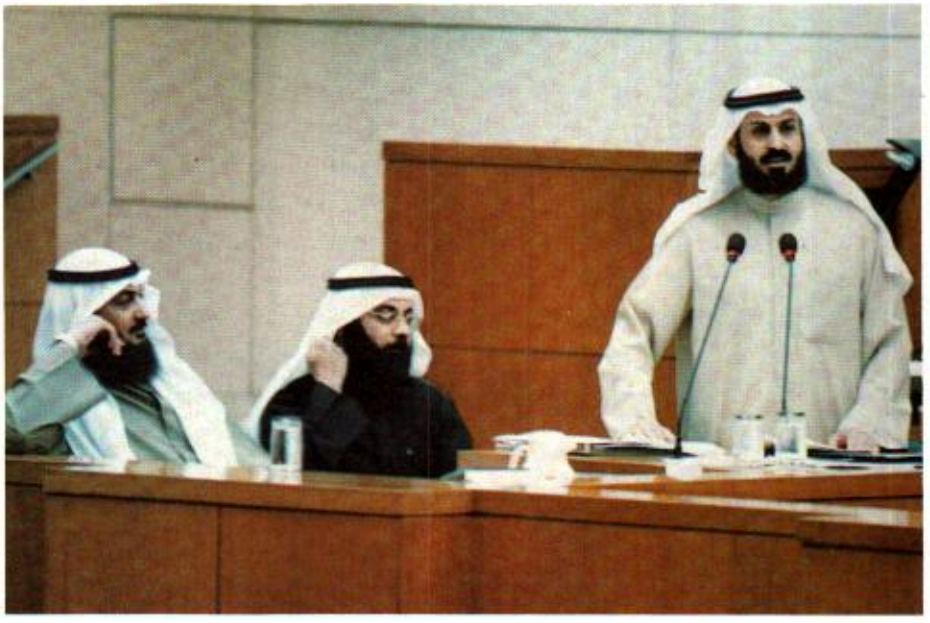

كتب. محمد عبدالوهاب

ماذا يحمل الإسلاميون لبرلمان ١٩٩٩م المقبل من طموحات، وآمال، واولويات؟

سؤال يفرض نفسه على الساحة السياسية، ويجيب عنه النواب الإسلاميون بانهم سيستمرون في مسيرتهم الهادفة إلى تفعيل الجانب الإسلامي، واسلمة القوانين، وتطبيق الدستور وفق منظور إسلامي، مع تبني القضايا الوطنية الكبرى، كقضايا حماية المال العام، ودعم الجانبين الرقابي والتشريعي، فضلاً عن تطبيق الشريعة الإسلامية طبعاً، وغيرها من الأولويات المهمة.

في البداية يقول **النائب السابق ومرشح مجلس الأمة مخلد العازمي**: إن الإسلاميين سيحملون ما طرحوه في برنامجهم الانتخابي بكل صدق وأمانة، مشيراً إلى أن الالتزام الأدبي في البرنامج الانتخابي هو ابرز معالم المرشح الإسلامي، وهذا لم يكن من باب الكلام فقط، بل كان حمل تجربة ومعاينة الناخب الكويتي.

ويضيف العازمي: «سنقدم للكويت كل ما يهم أمنها ورقيها وتقدمها، بعيداً عن التعصب والمصالح والمزايدات التي داب البعض عليها، ولن نسمح بالمهاترات على حساب الوطن والمواطنين.

ويوضح العازمي: أن المرشحين الإسلاميين حريصون كل الحرص على تقديم برامج ذات صبغة إسلامية لكون المجتمع الكويتي حريصاً على مثل هذا الطرح، ولا يقبل أن يزايد عليه أحد، فأسلمة القوانين هي أبرز ما سيقدمه المرشح الإسلامي.

ومن جانبه يقول **عضو مجلس الأمة السابق محمد العليم**: إن النواب الإسلاميين كانوا مثالاً صادقاً للمرشح الرشيد، فالدور الرقابي الذي قاموا به، خير دليل على صدق برنامجهم، وحرصهم على اداء دورهم بكل صدق وأمانة، مشيراً إلى أن الدور الرقابي تفرّد به المرشحون الإسلاميون بشكل كبير جداً، وذلك بدءاً باستجواب وزير الإعلام السابق الشيخ سعود الناصر، مما كان سبباً في تقديم الحكومة لاستقالتها.. مروراً بالأسئلة والقوانين الإسلامية التي تقدم بها المرشحون الإسلاميون وغيرها من الإنجازات الكبرى.

ويضيف محمد العليم: إن الدور الرقابي للمرشح الإسلامي سيكون هو أمل الناخب الكويتي، فالرقابة على المال العام، ومصالح المواطنين هي اسمى أنواع القنوات الدستورية وأعلى مراتب العمل النيابي.

ويستطرد قائلاً: مع كل هذا الدور الكبير الذي يقدم به المرشح الإسلامي إلا أنه يعتبر من أبرز الداعين إلى دعم الجانب التشريعي، فالقوانين التي تقدم بها الإسلاميون خلال الدورتين الماضيتين دليل ومؤشر واضح على تميز معالم الطرح الإسلامي لدى المرشحين الإسلاميين، فالخطان المتناغمان هما الدور الرقابي بكامل أدواته والدور التشريعي بكامل توجهاته، وهما خط.. واضح للمرشح الإسلامي.

ويعبر المرشح محمد العليم عن سعادته لوعي الناخب الكويتي، ووضوح الرؤية لديه، خاصة بالنسبة للمرشح الإسلامي، داعياً بالتوفيق للقوى الإسلامية الوطنية بجميع التوجهات التي تحمل الخير والأمان لهذا المجتمع، مستطرداً: «ما يحمله المرشح الإسلامي محل فخر وإعزاز، فالوضوح والصراحة والتطبيق للوعود، والوفاء بها، هو مما يدعو الناخب لدعم المرشحين الإسلاميين، والوقوف معهم».

واتساقاً مع ما سبق يقول **النائب السابق لمجلس الأمة لدورتي ٩٢، و٩٦ مفرج نهار المطيري**، مرشح الدائرة التاسعة عشرة: إن النواب أو المرشحين الإسلاميين لن يقدموا جديداً في برنامجهم الانتخابي سوى المزيد من أسلمة القوانين، وتفعيل الجانب الإسلامي في جميع القضايا، سواء السياسية أو الإعلامية أو التربوية، مشيراً إلى أن الطرح الإسلامي لا يمكن أن يتغير أو يتلوّن، فهو يستمد أصوله ومبادئه من تعاليم الإسلام التي لا يمكن أن تتغير أو تتبدّل مع تغير أو تبدّل الظروف.

ويضيف نهار: اثبت المرشح الإسلامي سواء الذي حالفه الحظ أو الذي لم يحالفه - صدق شعاراته، وعدم تبدلها وفق المصالح أو الدائرة، فالوضوح والالتزام في الطرح هي ابرز معالم الهوية الإسلامية للمرشح الإسلامي، كما أن ما يقوم وقام به المرشح أو النائب الإسلامي هو خير دليل على صدق ما يحمله التيار الإسلامي لشعب الكويت الذي أوصل هذا التيار إلى مجلس الأمة، مثمناً بهذا القاعدة الكبيرة من القوى الإسلامية البارزة.

ارتداء الثوب!

ويشنّ النائب السابق هجوماً على المرشحين الذين يحرصون على البروز بالثوب الإسلامي، كزي من أجل تحقيق مآربهم في الوصول إلى البرلمان، قاصدين كسب الناخب الكويتي اليقظ والمنتبه لطرح هؤلاء النواب، خاصة بعد النقل التلفازي المباشر للجلسات الذي كشف القناع عن أولئك الذين كانوا يتصنعون الحرص على القضايا الإسلامية محل اهتمام الشارع الكويتي.

ويدعو النائب نهار الناخب الكويتي إلى حُسن الاختيار، ومعرفة ما سيحمله المرشح جيداً، ومراقبة ادائه وتقويمه عن الفترة السابقة، وكذلك عدم نسيان مواقف بعض القوى التي كانت تنادي بالإسلام وقضاياه، وهي أبعد ما تكون عن الحرص على ذلك.

من جانبه، يقول **النائب السابق خالد**

السهم الوقفي

بقيمة

١٠

د.ك

ومضاعفاته

للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفي

صدقة جارية .. لخدمة الدين والمجتمع

VISA

MasterCard

للأوقاف

العدوة: «إن ما يحمله المرشح الإسلامي هو حرصه الشديد من منطلق إيمانه بأهمية الأمانة ومسؤوليتها واستمرار مراقبته لله عزّ وجلّ قبل حرصه على مراقبة الناخبين له، وهذا أبرز معالم المرشح الإسلامي، وما سيقدمه للمجلس المقبل أو ما قدمه في السنوات السابقة، إذ إن المراقبة الذاتية للمرشح الإسلامي هي أبرز ما يجعله مستمراً في أداء عمله، وتقديم كل ما يهم الوطن والمواطنين، فالذي يرضي الناس بسخط الله، يسخط الله عليه ويسخط الناس .. ومن هنا يسعى المرشح الإسلامي لأن يكون صادقاً وواعياً لهذه المسؤولية، وهذا هو مبعث الارتياح لدى الناخب الكويتي».

ويضيف النائب السابق: «إن ما سيقدمه المرشح الإسلامي هو الحرص الشديد على أسلمة القوانين، وتطبيق الدستور وفق منظور إسلامي، واستمرار سياسة القوى الإسلامية المخلصة في الرقابة والحرص على المال العام، ومصالح الوطن، فضلاً عن استمرار المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية التي هي أهم أولويات المرشح الإسلامي.

القضايا الوطنية

ويشدد خالد العدوة على حرص المرشح الإسلامي على تبني القضايا الوطنية، دون الآخرين، مع استمراره في دعم وتبني أي قانون أو اقتراح فيه صالح للوطن والمواطنين، فلا غرو أن يسعى المرشح الإسلامي إلى دعم القضايا الوطنية حتى لو كانت ستخرج باسم توجهات غير إسلامية تحاول الاستقرار فيها لأن هذه أمانة ولا يمكن للمرشح الإسلامي أن يزايد على صحة الوطن، وفق هذا المنظور الضيق الذي مارسته بعض القوى السياسية مع الأسف.

ويلاحظ النائب السابق وليد الجري أن الساحة الانتخابية أصبحت الآن صراعاً لمن يريد أن يرتدي الثوب الإسلامي فالطرح الإسلامي الوطني واضح، ولا يمكن لأحد أن ينكره على الإطلاق، وهو سلم العبور للمرشح الذي يريد الوصول وفق هذه الطريقة غير المشروعة، مؤكداً أن المرشح الإسلامي هو الوحيد الذي يحرص على حماية المال العام، وأسلمة القوانين وغيرها من القضايا الوطنية التي لا يمكن أن يزايد عليها أي مرشح.■

مقابلة وهمية

أجرى الحوار: مراقب

تخيلت هذه المقابلة مع مسؤول في تجمع نخبوي، يدعي أنه تجمع وطني، بل يزعم أنه ديمقراطي، هذا المسؤول معروف عنه أنه يكره المتدينين وتنتابه حساسية مؤلمة حينما يرى أمامه شاباً متديناً أو شاباً ملتحياً حتى يثبت هذا الشاب أن اللحية إنما هي «موضة» وليست سنة وتدين، فتعالوا معي نجري هذا الحوار معه:

● هل لكم أن تعطونا فكرة عن أهداف هذا التجمع؟

○ الهدف الرئيس والأساسي لهذا التجمع هو تحجيم التيار الديني ثم القضاء عليه.

● لماذا التيار الديني بالذات؟

○ لأنه سبب بلاء الأمة والعالم أجمع.

● تقصد حتى التيار الديني المسيحي واليهودي مثلاً؟

○ لا.. فتلك تيارات مستنيرة، إنما أقصد التيار الديني الإسلامي فهو تيار ظلامي.

● لكن التيار الديني المحلي وطني.

○ إنه تيار رجعي متخلف.

● لكنه شعبي، والشعب هنا شعب متدين.

○ دورنا كشف هذا التيار للناس، وأنه انتهازي.

● غالبية الناس متدينة ومحافظة؟

○ والتيار الديني يستغل هؤلاء.

● نفهم من ذلك أن محور ارتكاز عملك هو مهاجمة التيار الديني؟

○ بالضبط.

● هل تسعون إلى السلطة؟

○ كل التيارات تسعى إلى السلطة، وهذا حق من حقوقها.

● وماذا ستفعلون عندما تصلون إلى السلطة؟

○ القضاء التام على التيار الديني.

● والتيارات الأخرى، اليسارية والقومية والماسونية؟

● نعطيها فرصة تعبر عن نفسها، فهذه هي الديمقراطية.

● والتيار الديني، لماذا لاتعطيه فرصة؟

○ لأنه كما ذكرت لك، متخلف، رجعي وظلامي.

● هل تريد أن تكرر نفس العمل الذي قامت به السلطة السياسية في الجزائر؟

○ نعم، لكن بصورة أشد، نريد أن نقتلعهم اقتلاعاً.

● ألا تلاحظ أنك حاقد وبشدة على كل ما يمت للتدين بصلة؟

○ هذا رأيك احتفظ به لنفسك.

● هل لك علاقة بالدين غير علاقة الاسم؟

○ العلاقة هي علاقة الإنسان بربه.

● لكن لها ظواهر، منها الصلاة والحج، والمعاملات؟

○ الإسلام دين السماحة، ولانريد أحداً يعلمنا أمور ديننا.

● هل تعرف أمور دينك بالمناسبة؟

○ هذا سؤال القصد منه الاستهزاء؟

● بلغت من العمر ستين سنة، ولم تحج، هل لك نية للحج؟

○ ستكون هناك حملة التجمع للحج والعمرة.

● وهل ستكون أنت أمير الحملة؟

○ هذا يقرره التجمع.

● هل ستكون الحملة مفتوحة للجميع؟

○ نعم، إلا التيار الديني.

● ما رأيكم بالتطبيع؟

○ نرحب به إذا كان فيه صالح الأمة.

● إذن، ليس لديكم مانع من التعاون مع اليهود؟

○ نعم.

● إذن لماذا لديكم مانع من التعاون مع أبناء وطنكم من المتدينين، فهل اليهود أولى بالتعاون مع أبناء الوطن؟

○ قلت لك إن التيار الديني علاقتنا به علاقة مقطوعة ولايمكن أن نمد أيدينا لهذا التيار.

● حتى لو مد يده إليكم؟

○ سنقطع يده في حينها.

● ألا تعتقد أن موقفكم من التيار الديني موقف شخصي بحيث، لا علاقة للتجمع به، خاصة أن معظم أعضاء التجمع ليس بينهم وبين المتدينين والدين بشكل عام خصومة؟

○ أنا أمثل التجمع، وما أذكره هو رأي التجمع.

● إذن أنت التجمع، والتجمع أنت، وهذا يذكرنا بمقولة صدام «صدام هو العراق»؟

○ أنت تفهم حسب ما تراه مناسباً لك.

● هل لكم علاقة بالحكومة؟

○ نسعى إلى هذه العلاقة.

● ماذا تريد من الحكومة؟

○ أن تقطع علاقتها بالتيار الديني، وتقيم علاقة معنا.

● الأنكم الأفضل؟

○ لأننا الأفضل، وهذه هي الحقيقة.

● ما رأيكم بتيار اليسار؟

○ هو تيار الجمبزة.. يملك فقط التلاعب بالألفاظ.

● لكن لامانع لديكم من التعاون معه.. أليس كذلك؟

○ قلت لك نتعاون حتى مع الشيطان إلا التيار الديني.

● هل لك من كلمة أخرى؟

○ احذروا التيار الديني.. وسوف ندعو التيارات كلها إلى الوقوف ضد المتدينين العملاء.. وثورة حتى النصر على المتدينين.■

أوتو

تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

إنجازات الحركة الدستورية.. في البرلمان

دارت ممارساتها حول حماية العقيدة والدين.. وإرساء قواعد المراقبة الشعبية

كتب ـ خالد بورسلي

طوال تواجدها في البرلمان الماضي، وعبر نوابها الممثلين لها، حرصت الحركة الدستورية الإسلامية على الالتزام بمجموعة من الضوابط والقواعد العامة، وإرساء أساسيات عدة في البناء البرلماني تعبر عن توجهها الإسلامي، ودفاعها عن الدين والأخلاق، ومحاربتها لكل أنواع الخروج عن الدستور والقانون.

ويستعرض عيسى ماجد الشاهين ـ الناطق الرسمي باسم الحركة ـ بعض إنجازات مرشحيها في مجلس ١٩٩٦م، على الرغم من أن هذا المجلس لم يكمل فترته الدستورية ـ أربع سنوات ـ وما صاحب انعقاده من خلافات بين السلطتين، والتخلف عن عقد الجلسات نظراً لفقد النصاب ـ يقول الشاهين ـ: إلا أن ممثلي الحركة لهم إنجازات مشهودة:

أولاً: الدفاع عن العقيدة، والدين والأخلاق.

ثانياً: إرساء قواعد المراقبة الشعبية لسياسات التسلح من الناحية الفنية والمالية.

ثالثاً: حماية المال العام، ووضع القواعد الكفيلة بهذه الحماية.

رابعاً: التصدي لمشروع إبرام اتفاقات المشاركة النفطية من دون الرجوع للقواعد الدستورية.

ويضيف: لا يسعنا أن ننسى مواقف باقي الإخوة الإسلاميين في إطار هذه الإنجازات، وكذلك النواب أصحاب المواقف الثابتة والوطنية في الدعم والمساندة، لأن طبيعة العمل في مجلس الأمة طبيعة جماعية.

ويشير إلى أن رؤوس أقلام لبعض إنجازات ممثلي الحركة، فالنائب السابق ـ جمعان العازمي ـ تقدم باقتراح بقانون لتعديل المادة ١١١ من القانون رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠م بإصدار قانون الجزاء ـ «زيادة عقوبة الحبس والغرامة لمن يقوم بأحد الأفعال التالية:

أ ـ المساس بالذات الإلهية.

ب ـ السخرية والاستهزاء بالأنبياء والرسل.

ج ـ الدعوة إلى الطائفية، وإثارة الفتنة، ومناهضة الوحدة الوطنية.

د ـ الدعوة إلى اعتناق مذاهب ترمي إلى هدم النظم الأساسية للبلاد.

وشاركه في هذا الاقتراح النائب السابق ـ مبارك الدويلة ـ وكذلك النائب السابق ـ محمد العليم ـ الذي تقدم باستجواب لوزير الإعلام فيما يتعلق بالكتب الممنوعة، وما احتوته من تجاوزات

عديدة تمس العقيدة والأخلاق العامة.

حرمة الأديان

ومن جانبه، تقدم النائب السابق ـ جمعان العازمي ـ باقتراح بقانون حول حرمة الأديان وشعائر الدين الإسلامي، وعزز هذا التوجه الاقتراح بقانون الذي تقدم به النائب السابق ـ مبارك الدويلة ـ بضرورة تشكيل لجنة برلمانية تعنى بتحكيم الشريعة الإسلامية، وكذلك اقتراح «إنشاء الهيئة العامة للتنمية والأمن الاجتماعي»، فيما يتعلق بالمحافظة على الأخلاق العامة، وشاركه في هذا التوجه النائب السابق ـ محمد العليم ـ الذي اقترح قانون «منع الاحتكار»، وقانون «حماية المعلم»، وقانون «إساءة استعمال أجهزة المواصلات الهاتفية».

وجاءت أهم إنجازات النائب السابق ـ مبارك الدويلة ـ فيما تمثل باقتراح بقانون «تقرير فريضة الزكاة على الشركات والمؤسسات العاملة في دولة الكويت»، وكذلك القانون «بإنشاء لجنة مناقصات للمواد العسكرية»، وسؤاله «بالإفادة عن ما آلت إليه توصيات لجنة حماية الأموال العامة في تقريرها حول صفقة الصواريخ بالبحرية الكويتية منذ المجلس السابق، وما سبب عدم تنفيذ هذه التوصيات، وأيضاً قانون «إنشاء وتنظيم المدينة الجامعية الجديدة»، والمتابعة الدورية مع وزير التربية والتعليم العالي لتطبيق قانون منع الاختلاط الذي سيبدأ فعلياً العام المقبل، وتوجيه سؤال عن خسارة ألف مليون دينار في نظام «الأوبشنز» في مؤسسة التأمينات الاجتماعية، ومتابعته لموضوع صفقة المدفع الأمريكي، واستعماله للأدلة والإثباتات القطعية في مداولاته بكل ما يتعلق بهذا الموضوع داخل المجلس ولجانه المختلفة، مما نتج عنه قرار مجلس الوزراء بتجميد الصفقة بعد أن تم توقيعها.. وهكذا تم توفير مئات الملايين من الدولارات على الدولة.■

الشطي في بيان:

الاستقرار السياسي يقوم على الحوار والتفاوض

د. إسماعيل الشطي

حذّر عضو مجلس الأمة الأسبق (مجلس ١٩٩٢) ومرشح الدائرة الثامنة الدكتور إسماعيل الشطي من عاقبة الاعتماد على النفط مصدراً رئيساً للدخل في الكويت يتأثر بتذبذب أسعاره انخفاضاً وارتفاعاً، مشيراً إلى إمكان انخفاض النفط مثلما انخفضت قيمة الفحم الذي كان المصدر الرئيس للطاقة في فترة من الفترات.

وأشار الشطي إلى أن المواطن لم يشعر خلال السنوات الماضية بأي مشكلات منذ ظهور النفط، لكنه سيشعر خلال السنوات المقبلة بالمشكلات الحقيقية، عندما تنخفض أسعار النفط، وتقل عائداته، إذ سينخفض سعر العملة، وتتوقف العلاوات والترقيات والتعيينات، وتنتشر البطالة أكثر فأكثر.

وتطرق الدكتور الشطي في حديثه بمناسبة افتتاح مقره بمنطقة بيان، إلى فترة تواجده في مجلس ١٩٩٢م فقال: طلبنا أن نعرف مركز الكويت المالي، فقالوا لنا إننا نصرف شهرياً مليار دولار، في حين أن إيرادات البترول نصف مليار دولار شهرياً والباقي يؤخذ من احتياطي الأجيال، ومعنى هذا، أننا سنأتي لمرحلة لا يكون لدينا احتياطي أجيال، ولايوجد نفط أيضاً، وأضاف: طالبنا بوقف هذه السياسة، ووقف بيع الأصول والاستثمار، وإيجاد مصادر بديلة للدخل القومي، كما طالبنا ديوان المحاسبة بمتابعة هذه القضية، ووقف سرقات المال العام.

ورداً على سؤال حول عدم وجود استقرار سياسي، فمرة تتغير الحكومة، ومرة أخرى يُحل المجلس، أجاب الدكتور الشطي: «العمل السياسي يجب أن يقوم على الحوار والتفاوض... ومشكلات الكويت تحتاج إلى الحوار بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى ضرورة وجود أقطاب برلمانية داخل المجلس تدفعه في اتجاه واحد بعيداً عن المحاولات الفردية لإظهار البطولة من خلال سب الوزراء»، مشيراً إلى أن المجلس المقبل إذا جاء بهدف التصادم فسيكون مصيره الحل.■

البصيري في افتتاح مقره الانتخابي:

رياح التغيير ستهب على الجهراء

كتب: المحرر المحلي

م. محمد البصيري

اكد المهندس محمد عبدالمحسن البصيري رئيس رابطة اعضاء هيئة التدريس بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ورئيس تحرير مجلة المجتمع ومرشح الجهراء القديمة - الدائرة العشرين - ان اهالي الجهراء يعانون من ظلم كبير، وان حالهم لم يتغير منذ سنوات عدة، وان بهذه المنطقة اناساً خيرين يطالبون بالتغيير، والحصول على مطالبهم الحقيقية لا المزيفة.

واضاف البصيري - في ندوة جماهيرية حاشدة شارك فيها عدد من اعضاء مجلس الأمة السابقين والمرشحين الحاليين بمناسبة افتتاح مقره بالجهراء - أن هناك من الأعضاء من تفتح لهم الأبواب، ويستطيعون من خلال تواقيع وزارية أن يوظفوا جميع ابناء الدائرة، ولكن مع الأسف، فإن هذه التواقيع التي تذيل دائماً بـ«لا مانع»، تكون لفترة الانتخابات فقط، وغير سارية المفعول في غيرها من الأيام.

وقال: هذا ما حدث في انتخابات ١٩٩٦م عندما فرح الكثيرون بإنجاز معاملاتهم، ولكن ما إن انتهت الانتخابات، حتى فقدت هذه التواقيع صلاحيتها، وذهبت دعماً واضحاً لنواب الخدمات من الحكومة!

وشدد البصيري على ضرورة أن يجمع عضو مجلس الأمة بين خصلتين أساسيتين خاصة في المناطق الخارجية، فلا بد من أن يقدم الخدمات لأهالي الدائرة والذين تعثروا في الحصول على حقوقهم، كذلك أن يكون عضواً بارزاً وفاعلاً في الجانب التشريعي والرقابي، وإصدار القوانين والاقتراحات.

وطالب البصيري الناخبين بضرورة اختيار المرشحين الأكفاء، وعدم السعي وراء من لا يخدم الوطن، وأيضاً: أن يكون الاختيار الصحيح هو لله، ثم للوطن، وليس لرشوة أو معاملة تُنجز.

وبارك البصيري خطوة الأمير في توحيد مسمى الجنسية الكويتية واعتبرها خطوة جادة في درء كل تفرقة بين ابناء الكويت، مشيراً إلى ضرورة تحرك الحكومة من أجل عدم التمييز بين أبناء الوطن الواحد، وبين من وُلدوا على أرض الكويت الذين يجب أن يحصلوا على حقوقهم دون نقص أو تفرقة.

تحدث في الندوة كل من: أحمد نصار الشريعان مرشح الدائرة التاسعة عشرة «الجهراء الجديدة»، وعبدالله العرادة مرشح الدائرة الثامنة عشرة «الصليبخات»، والدكتور ناصر الصانع مرشح الدائرة التاسعة «الروضة»، والمرشح مسلم البراك، مرشح الدائرة السابعة عشرة، ووليد الجري مرشح الدائرة الحادية والعشرين، ومبارك الدويلة مرشح الدائرة السادسة عشرة.■

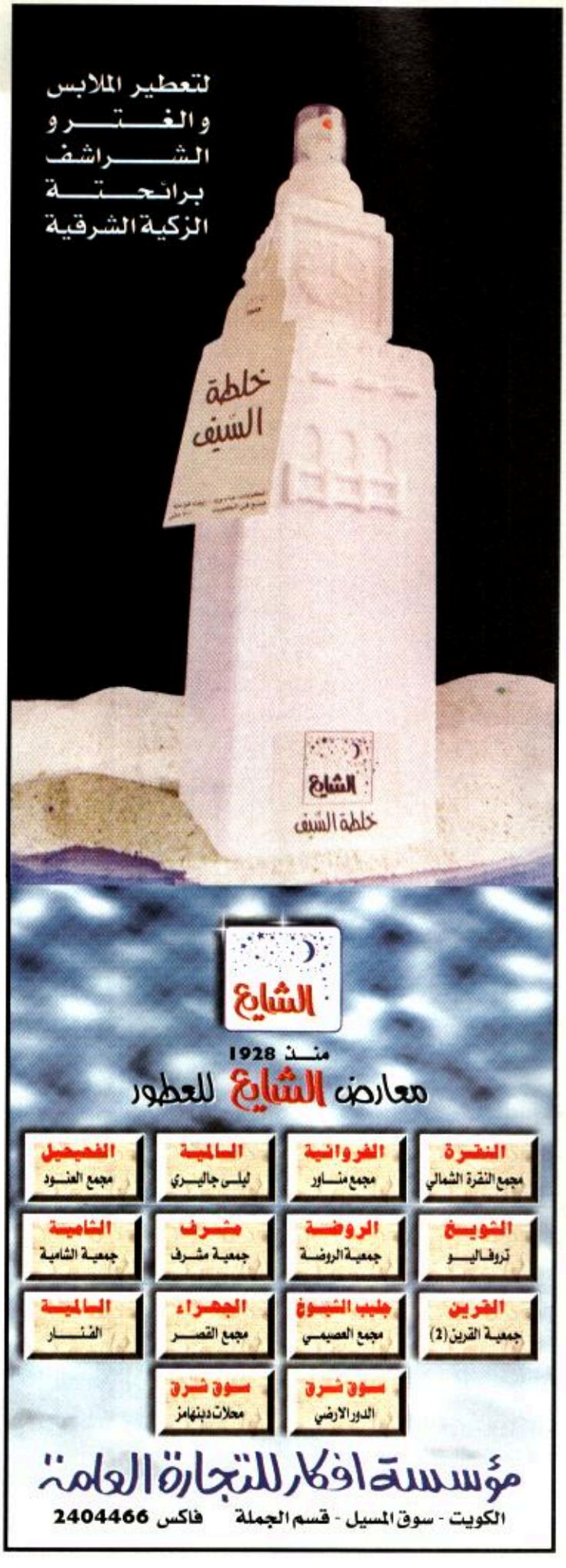

فرصة نواب الحركة في الانتخابات

أكد الناطق الرسمي باسم الحركة الدستورية الإسلامية: أن الحركة تقف بكل ثقلها خلف ممثليها جميعاً للانتخابات المقبلة، مشيراً إلى أنها رشحت كلاً من الدكتور إسماعيل الشطي في الدائرة الثامنة، والمهندس: محمد البصيري في الدائرة العشرين، والمهندس: مبارك الدويلة في الدائرة السادسة عشرة، والأستاذ: جمعان العازمي في الدائرة الخامسة والعشرين.

وأوضح الشاهين أنه عندما يحتل أي مرشح أياً من المراتب الثلاث الأولى في انتخابات سابقة، فلا بد من أن تترجح لديه ولدى من يؤيده فرص نجاحه في أي انتخابات لاحقة، إضافة إلى أن من كان عضواً في مجلس الأمة، وكان أداؤه متميزاً يستطيع أن يحقق نتائج أفضل في أي انتخابات لما له من رصيد سياسي برلماني وشعبي وتواصل مستمر مع قاعدته الانتخابية.■

مركز لعلاج السرطان بالإشعاع تقيمه لجنة فلسطين بنابلس

بدأت لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في تسويق مشروع مركز الإسراء للعلاج الإشعاعي في أرض الإسراء بالتعاون مع الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان.

وصرح الشيخ نادر عبدالعزيز النوري - رئيس اللجنة - بأن المشروع يهدف إلى توفير فرص العلاج السريع وغير المكلف لمرضى السرطان في فلسطين، وأن التكاليف الأولية المقدرة لإنشاء هذا المركز تبلغ مليوناً و٣٧٠ الف دينار، موزعة على البناء، وأجهزة العلاج الإشعاعي، والأجهزة الطبية الأخرى، إضافة للميزانية التشغيلية للسنة الأولى، مشيراً إلى أن الأرض المخصصة لإنشاء المركز تم التبرع بها من قِبَل لجنة زكاة نابلس.

نادر النوري

وأكد الشيخ النوري ضرورة دعم هذا المشروع الإنساني المقام على أرض الإسراء والمعراج، داعياً أصحاب الأيادي البيضاء في كويت الخير والعطاء من مواطنين ومقيمين إلى مد يد العون لإخوانهم في أرض الإسراء باعتبار المشروع صدقة جارية، فيه تفريج للكروب، وتخفيف من معاناة الكثيرين، وإنقاذ لمئات الأرواح سنوياً.■

٢٠٠ ألف دينار رسوماً دفعتها جمعية النجاة عن الطلاب المحتاجين

دفعت لجنة طالب العلم بجمعية النجاة الخيرية الرسوم الدراسية للطلبة الأيتام، والمحتاجين، وضعيفي الدخل خلال العام الدراسي الحالي بإجمالي مبلغ ٢٠٠ الف دينار كويتي، شمل ١٢٠٠ طالب وطالبة في مدارس الكويت الأهلية.

وصرح فيصل إبراهيم الحردان - مدير اللجنة - بأن جميع الطلبات التي تقدم بها أولياء الأمور للجنة تمت دراستها من قِبَل لجنة المساعدات في اللجنة، وأنه تم صرف مساعدات دراسية بحسب الظروف المعيشية لكل حالة، مضيفاً أن هناك الكثير من الطلبة الأيتام والمحتاجين مهددون بالطرد من مدارسهم الخاصة والحرمان من دخول الامتحانات النهائية لعدم تسديد المستحقات المالية والرسوم الدراسية، وحاثاً الشعب الكويتي الكريم، وجميع الهيئات الخيرية والأهلية على الاهتمام بهذه الشريحة.

وعبر الحردان عن أمله في أن تقوم اللجنة بتسديد الرسوم المتأخرة عن جميع الطلبة الأيتام والفقراء في المستقبل، وهو ما لن يتحقق إلا بإسهام أهل الخير، داعياً أصحاب المدارس الخاصة إلى أن ينظروا بعين الرأفة، والشفقة لشريحة الأيتام، وضعيفي الدخل في مدارسهم.■

فصول دراسية بمجمعات الأنصار لتعليم أبناء لاجئي كوسوفا

تضم مجمعات الأنصار التي أنشأتها لجنة العالم الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي في ألبانيا لإيواء اللاجئين - بالإضافة إلى السكن الكريم للأسر - فصولاً دراسية لتعليم الأطفال النازحين، ورعايتهم نفسياً، واجتماعياً، ودعوياً.

وحددت اللجنة قيمة الوحدة السكنية التي تستوعب ثمانية أشخاص بـ ٤ آلاف دينار كويتي يدفعها المتبرع دفعة واحدة أو على هيئة استقطاع شهري حددته اللجنة بـ٥٠٠ د.ك.■

وقفية المساجد ترمم بيوت الله في مت دول

أكد يوسف السند رئيس وقفية المساجد بلجنة السنابل الخيرية أن الوقفية أسهمت في ترميم مسجد «بوجيم» في إقليم بيهاتش بالبوسنة، ودعم الجامع الأخضر في تركيا، ودعم الرابطة الإسلامية في الدانمارك، ومؤسسة المساجد والمدارس الإسلامية في كشمير، واتحاد المهاجرين بمدينة هورن بالنمسا وجمعية النور الخيرية في سورية.

وأضاف أن اللجنة ستقوم إن شاء الله في المستقبل القريب بمسح شامل للمساجد في إقليم كوسوفا للعمل على إحياء بيوت الله، وذلك بعد أن يعود أهلها إليها بإذن الله.■

«دفع البلاء» مشروع جديد للجنة «المناصرة» لأداء الأضاحي

ستقوم لجنة المناصرة الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي - إن شاء الله - بفتح باب جديد من أبواب الخير أمام المحسنين، وهو مشروع «دفع البلاء» وهو عبارة عن استقطاع شهري بقيمة (٥ دنانير) فقط كتبرع شهري للمشروع لتقوم اللجنة بدلاً عن المتبرع بتنفيذ أضحيته كل عام، وكذلك تقديم عيدية وكسوة لليتيم سنوياً تسهيلاً منها لدروب الخير على المحسنين.■

من أعمال اللجنة الاستشارية العليا

مركز وطني للتنمية «الأسرية»

كتب: عبدالرحمن سعد

وضعت اللجنة الاجتماعية في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الملامح النهائية لتنفيذ مشروع إنشاء: «المركز الوطني الأسري للإرشاد والتنمية الأسرية».

وأكد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل جاسم محمد العون - لدى حضوره اللقاء التعريفي بالمشروع مؤخراً - أن هذا المشروع طموح، وحضاري، وأن وزارته بجميع مراكزها وإمكاناتها تضع نفسها وخبراتها في خدمة المشروع وتحت تصرفه، معرباً عن أمله في أن يرى المشروع النور قريباً، لتحقيق رخاء الأسرة الكويتية.

وأوضح أنه سيتم التنسيق بين أجهزة الوزارة، ومراكزها المعنية بالتنمية الأسرية وبين هذا المركز، مشيراً إلى استعداد الوزارة لدعمه دعماً مفتوحاً وبلا حدود، لحل مشكلات الأسرة الكويتية.

ومن جهته، استعرض الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - إنجازات اللجنة، مشيراً إلى أن اللجنة الاجتماعية التابعة لها قد بدأت عملها كلجنة مستقلة في عام ١٩٩٤م، وأنها نظمت مؤتمراً رعاه أمير البلاد، يتعلق بالأسرة والتشريعات الكويتية فيما تتولى حالياً تنفيذ توصية هذا المؤتمر الخاصة بمجال الشباب.

وأضاف: أن هنالك - بجانب مشروع مركز التنمية الأسرية - مشروع قانون مقدماً للعجزة والمسنين، يتسق مع ما تقوم به وزارة الشؤون الاجتماعية في هذا المجال بهدف تهيئة السبل لراحة هذه الفئة مع أسرها، وفي بيوتها على أن يتم رفع مشروع هذا القانون إلى اللجنة التشريعية قريباً.

أهداف المركز

وفي الوقت ذاته، أوضح حمود القشعان مستشار اللجنة الاجتماعية أن التفكير في إنشاء المركز نبع من ملاحظة مجموعة من الظواهر أبرزها ازدياد حالات التصدع الأسري في المجتمع الكويتي، وارتفاع معدلات الطلاق النفسي، والتوتر العصبي، وعدم الرضا داخل الأسرة الكويتية، وواقع العلاقة بين الزوجين فضلاً عن تصاعد حدة الجرائم عموماً وخاصة جرائم الأحداث، وزيادة معدلات الإتفاق عن الحد المعقول بحيث صار كثير من الأسر مدينة.

وأشار إلى أن هناك سمات عامة للمركز منها إبراز سمات الشخصية الكويتية المستمدة من تعاليم الإسلام الحنيف، والعمل على تقديم الخدمة المجانية للأسرة الكويتية كافة مع حفظ سرية المعلومات المتعلقة بها، وقيام عاملين متخصصين بتقديم الإرشادات الأسرية المطلوبة.

وقال إن المشروع يستهدف التعامل مع مشكلات الأسرة الكويتية عن طريق اكتشاف مشكلاتها ثم تقديم الإرشادات الأسرية، وتأهيل الأسر سواء عن طريق استقبال الحالات المتصدعة والسوية على حد سواء، فالوقاية خير من العلاج مع إرشاد الراغبين في الزواج، وتقديم فقرات إذاعية وتلفازية وإرشادية شهرية، وتأهيل ٣٠ أخصائياً سنوياً، فضلاً عن تدريب أعداد من أهالي الأسرى والشهداء للمساعدة في تأهيل الأسر المأزومة.

وتعليقاً على المشروع، رحب الحاضرون به، وشدد الدكتور بدر الرخيص الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الكويت، على أهمية عنايته بتأثير وسائل الإعلام الكبير على الأسرة، فيما قال الدكتور عادل الفلاح، الوكيل المساعد بوزارة الأوقاف: إنه لابد من تجسيد هذه الآمال في أرض الواقع مقترحاً إنشاء قناة تلفازية اجتماعية خاصة تعنى بقضايا الأسرة، وتخاطبها وحدها ■

الدار الشاملة عطاء متجدد

مهرجان الصيف .. في دار الوطن

أنت تريد فعل الخير ونحن نعينك عليه

يا باغي الخير أقبل إلى:

مركز خدمة المتبرعين بدار الوطن الذي يقدم للمحسنين ومكاتب الدعوة والجمعيات، خمس وسائل للدعوة إلى الله

بأفضل الأسعار

١ - مطويات ونشرات أكثر من ٤٠ مطوية في العقيدة والعبادات والرقائق والتحذير من المنكرات وتوجيهات للمرأة المسلمة ورسائل في الإجازة والأفراح والرحلات من أخرها:

١ - أختاه هل تريدين السعادة
٢ - رحلة إلى دار القرار
٣ - الحجاب الحجاب
٤ - التحذير من كبائر الذنوب
٥ - وبشر الصابرين

٢ - كتب بسعر ١ ر.ق فقط مع خصم خاص للتوزيع الخيري أكثر من ١٠٠ كتيب من أخرها:

١ - رسالة الى مشاهدي التلفاز
٢ - التنبيهات الجلية على كثير من المنهيات الشرعية
٣ - الحسد
٤ - كيفية صلاة النبي ﷺ
٥ - الإسلام دين كامل

٣ - كتيب جيب على شكل علم مندرج أكثر من ١٠ كتب منها:

١ - همسات لمن أرادت النجاة
٢ - كيف ترقي نفسك
٣ - مهلاً أيها الشاب
٤ - إلى متى العصيان

٤ - بيع بسعر التكلفة لثلاثة أصناف:

١ - حقائب كرتونية بسعر ٢٥ هللة
٢ - مظاريف بأشكال متنوعة ٢٥ هللة
٣ - كروت أذكار بسعر (٩ ريال)

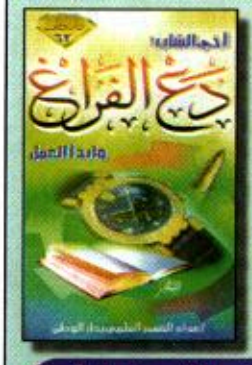

٥ - (٦) كتب بـ ريال واحد:

تم التركيز فيها على كتب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله

حقيبة المرأة - حقيبة للجميع

كل مجموعة داخل مغلف بلاستيكي جاهز للشحن أو الإهداء

استعداد للتوصيل والشحن داخل وخارج السعودية
هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ (٣خطوط) فاكس ٤٧٢٣٩٤١
الرياض - الدائري الشرقي - مخرج (١٥) طريق صلاح الدين

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مفوضية اللاجئين:

لا عودة فورية للاجئي كوسوفا!

فيينا - المجتمع: أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أنها أرسلت قافلة إغاثة إلى بريشتينا عاصمة كوسوفا بعد ٤٨ ساعة من تدخل قوات حفظ السلام الدولية في الإقليم، موضحة المفوضية أن الهدف من الحملة السريعة هو إغاثة اللاجئين التائهين داخل الإقليم، حيث التجأ عشرات الآلاف من ألبان كوسوفا إلى غابات الإقليم، وجباله لوذاً بحياتهم من الخطر، بعد أن تعذر على كثير منهم اجتياز الحدود إلى خارج البلاد.

ومن جانب آخر ألمحت المفوضية - التي تتخذ من جنيف مقراً لها - إلى تعذر البدء في عمليات عودة اللاجئين من الخارج إلى وطنهم.

وأخبرت اللاجئين الكوسوفيين خارج الإقليم بأن عودتهم لا يمكن أن تبدأ على الفور!■

مرتزقة إسرائيليون بين القوات الصربية

القدس المحتلة - قدس برس: كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية النقاب عن انخراط مرتزقة إسرائيليين في صفوف القوات الصربية ضمن القتال الدائر في إقليم كوسوفا.

وقالت الصحيفة في تقرير كتبه موفدها الخاص إلى كوسوفا «رون بن يشاي» إن شباناً إسرائيليين قاتلوا إلى جانب الصرب ضد جيش تحرير كوسوفا الذي يمثل الأغلبية الألبانية.

وجاء في تقرير الصحيفة تأكيد أحد هؤلاء الشبان الإسرائيليين - الذين التقاهم مراسلها في إقليم كوسوفا واسمه «دافيد» وكان قد هاجر إلى إسرائيل من عاصمة أذربيجان - أنه يقاتل إلى جانب الصرب ضد الألبان، وأنه يخدم ضمن صفوف وحدة مختلطة - روسية صربية - تعمل تحت قيادة صربية.

وأشار مراسل الصحيفة إلى أن «دافيد» كان قد أصيب بجروح في القتال ضد جيش تحرير كوسوفا.

وقال إسرائيلي آخر اسمه «فاليري» عاد مؤخراً إلى إسرائيل بعدما حارب لمدة شهر إلى جانب الصرب في كوسوفا ضمن وحدة «متطوعين أجانب» حسبما أفاد أن غالبية أفراد الوحدة هم من الروس والمسيحيين «الفارفو سلاف» المتفرعين عن الصرب ممن خدموا في الجيش الأحمر السوفييتي سابقاً، وحاربوا ضمن القوات الروسية في أفغانستان، وفي الشيشان.

ويقول «فاليري»: إن هناك ما لا يقل عن ٤٠ إسرائيلياً آخرين غيره، ممن هاجروا إلى إسرائيل من الاتحاد السوفييتي السابق، ويمتلكون خلفية عسكرية مماثلة، يحاربون ضمن الوحدات الصربية في كوسوفا، مدعياً أنهم تطوعوا لمساعدة الصرب في حربهم ضد الانفصاليين الألبان، وأن دافع هؤلاء الإسرائيليين، وغالبيتهم يهود والباقي نصف يهود (أم مسيحية وأب يهودي) ليس الحصول على المال، بل التضامن الأيديولوجي مع الصرب في حربهم ضد المسلمين، على حد تعبير هذا المرتزق الإسرائيلي.■

مصر توقف التعاون مع الصرب في تصنيع السيارات

القاهرة - المجتمع: أوقفت الحكومة المصرية تعاملها مع شركة صربية في مجال إنتاج السيارات، واتجهت نحو إيطاليا لتوقيع عقد جديد يقضي بإنتاج سيارات من طراز إيطالي في مصر.

وأصدر مجلس إدارة شركة «النصر» الحكومية للسيارات - التي تتولى إنتاج المركبات في مصر منذ الستينيات - قراراً يقضي بإيقاف التعاون مع شركة «زاستافا» اليوغسلافية لإنتاج وتصنيع سيارة «نوفا ١٢٨» تضامناً مع قضية كوسوفا.

وجاء قرار الشركة المصرية بعد حملة ضغط إعلامية من جانب صحف المعارضة التي انتقدت قيام شركات وطنية في مقدمتها شركة «النصر» للسيارات بالتعاون مع هيئات صربية في مجال إنتاج سيارات، وجرارات زراعية، وارتفاع حجم التبادل التجاري بين مصر وصربيا ليصل - حسب ما أعلن المكتب الإحصائي اليوغسلافي في أبريل الماضي - إلى أكثر من ٣٠ مليون دولار عام ١٩٩٦م، و٢٢ مليون دولار عام ١٩٩٧، وذلك على رغم أن هناك قراراً في مجلس الأمن صادراً عام ١٩٩٢م يقضي بحظر الاستيراد أو التصدير من يوغسلافيا وإليها.

كما قررت الشركة المصرية العودة للتعاون مع الشركة الإيطالية «فيات» لتجميع أنواع مختلفة وحديثة من السيارات الإيطالية.

على صعيد آخر لقيت مشاركة الفريق اليوغسلافي (الصربي) في بطولة العالم لكرة اليد التي عقدت في القاهرة مؤخراً انتقادات حادة من المعارضة الإسلامية.■

الهند وإسرائيل أتمتا تصنيع أسرع مقاتلة بحرية في العالم!

إسلام أباد - المجتمع: أكدت مصادر هندية أنه تم مؤخراً الانتهاء من تصنيع مقاتلة بحرية جديدة بالتعاون مع إسرائيل.

وذكرت صحيفة «إنديان إكسبريس» - اعتماداً على مصادر في البحرية الهندية - أنه فرغ مؤخراً من صناعة المقاتلة البحرية «تي - ٨١» التي تُعد من أسرع السفن البحرية في العالم، إذ تصل سرعتها إلى أكثر من ٤٥ عقدة بحرية.

وقالت الشركة الهندية المصنعة التي تعاونت مع إسرائيل، وهي شركة «جيو شب باردس» إن هذه القطعة أعدت خصيصاً للمراقبة والمسح والاستكشاف الساحلي، وإنها ذات حجم صغير، إلا أنها الأسرع حالياً في العالم، وتحمل ٦٠ طناً، وتملك مدفعيات وأجهزة دفاع تعمل بالتحكم عن بُعد، وذات خصائص عالية في خفر السواحل ومراقبتها، كما أن بها راداراً متطوراً.

وأوضحت الشركة أنها ستسعى في المرحلة المقبلة إلى بيعها لعدد من الدول الصديقة.

ويذكر أن التعاون العسكري والأمني الإسرائيلي - الهندي تقدم كثيراً خلال العقد الحالي، وامتد إلى التعاون في مجال محاربة مجاهدي كشمير، إذ يشارك خبراء إسرائيليون في هذا المجال.■

قيمتها ٩٤ مليار دولار.. ويمكنها توفير ٢٤ ملياراً للمسلمين سنوياً

٢٠٠ ألف وقف إسلامي بالهند تحت السيطرة الهندوسية المباشرة!

إسلام أباد: سامر علاوي

تعتبر الهند أكثر بلاد العالم وفرة بالعقارات والأملاك الوقفية الإسلامية إذ يزيد عدد هذه العقارات على ٣٠٠ الف عقار وقفي تسيطر على معظمها بصورة غير شرعية مؤسسات عسكرية وحكومية وخاصة.

وكشف مؤتمر عقد في نيودلهي مؤخراً النقاب عن حجم أملاك الأوقاف الإسلامية وعقاراتها في الهند، وتناقل كثير من الصحف الهندية والباكستانية عدداً من الإحصائيات التي تبين مدى الإهدار والاحتلال غير المشروع الذي تتعرض له أملاك المسلمين العامة في الهند.

ففي العاصمة نيودلهي تعتبر الاستخبارات العسكرية الخارجية المعروفة باسم (RAW) اكبر مغتصب لأملاك الأوقاف، إذ أقامت مركز قيادتها على مساحات شاسعة من الأراضي الوقفية الإسلامية بصورة غير مشروعة، يليها ملعب الجولف الضخم، واستاد نهرو الرياضي وعدد من الفنادق الضخمة مستوى «خمس نجوم».

وقد هيمنت هذه الحقائق التي وصفت بأنها مذهلة على نقاشات وأوراق عمل المؤتمر الذي عقد في اوائل مايو الماضي تحت عنوان «العمل الوقفي في جنوب آسيا» واستمر ثلاثة أيام برعاية بنك

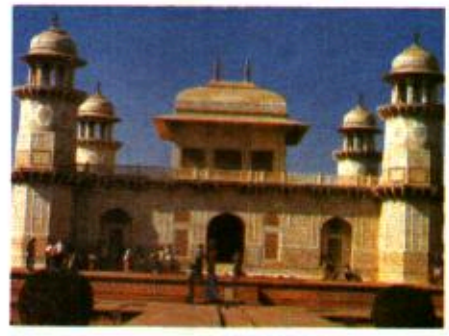

التنمية الإسلامي وبالتعاون مع معهد الدراسات الموضوعية في نيودلهي.

وبحث المشاركون في المؤتمر الوضع المزري الذي يعيشه المسلمون في الهند تحت طائلة الفقر المدقع والتخلف الاجتماعي والاقتصادي بينما تقدر أملاك وعقارات الأوقاف الإسلامية بأربعة وتسعين مليار دولار فيما قدر الباحثون أن أملاك الأوقاف المسجلة وحدها لو توافر لها إدارة جيدة وجادة يمكنها توفير دخل سنوي للمسلمين يقدر بأكثر من أربعة وعشرين مليار دولار كما سيوفر حصة ليست باليسيرة للحكومة الهندية التي تسهم إلى حد كبير في إهدارها!.

واكدت واحدة من الوثائق الموزعة في المؤتمر أن الأوقاف في الهند تتعرض لهجوم شرس وانتهاكات واسعة من قبل من وصفتهم بعديمي الضمير و المبادئ، كما أنها تعاني من ضعف الإدارة والتنظيم والتطوير، وان أكثر مراكز وعقارات الأوقاف التي تعرضت للضياع والسرقة تلك التي تقع في المناطق التي هاجر أهلها المسلمون إلى باكستان بعد تقسيم شبه قارة جنوب آسيا.

وضربت الوثيقة مثالاً على ذلك بأن نحو ٣٤ الف عقار وقفي مسجل في هيئة أوقاف ولاية البنجاب الهندية تشرف الهيئة على ٤٠٪ فقط منها فيما تسيطر على ٣٠٪ منها شركات ومؤسسات حكومية وخاصة، كما تم بيع ٢٠٠ عقار وقفي لإدارات إعادة تأهيل هندية بصورة غير مشروعة.

رئيس لجنة التمييز العليا سابقاً القاضي المتقاعد محمد احمدي - الذي افتتح المؤتمر - اقترح توظيف عائدات الأوقاف في جهود التعليم والقضاء على الأمية المتفشية في أوساط الأقلية المسلمة، ومساعدة الهيئات الإسلامية الاجتماعية، كما اعتبر أملاك الأوقاف في الهند «كنوزاً ذهبية» ينبغي الانتباه لها، والاهتمام بها، وتنظيم إداراتها، وقانونيتها بشكل جيد.

أما العضو البرلماني ورئيس اللجنة البرلمانية المشتركة للأوقاف فقد اكد ضرورة تطوير الأوقاف الإسلامية قائلاً إن نحو ٧٠٪ من مسلمي الهند يقل دخلهم السنوي عن ١٥٠ دولاراً لكل منهم إذ إن ٣٠٪ منهم يصنفون تحت مستوى الفقر المدقع، بينما ٩٠٪ من المسلمين لم يكملوا المرحلة التعليمية الابتدائية، ونحو ٢٥٪ يعيشون في أحياء فقيرة تفتقر إلى ابسط مقومات الحياة، كما ان ٤٠٪ بدون مأوى، مشيراً إلى انه إذا ما تم استثمار املاك الأوقاف الإسلامية واستعادتها فإنها ستغير الصورة الحالية لمسلمي الهند.■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

«من قبل بعض الناس»

يظن بعض الناس أن الفرد لايستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القاريء واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس **باللغة الإنجليزية** فقط. قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة	برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية
60 إدارة أعمال	67 تقنية الهندسة الالكترونية
61 المحاسبة	63 تقنية الهندسة المدنية
80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق	62 تقنية الهندسة الميكانيكية
81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية	65 تقنية الهندسة الكهربائية
64 علوم الحاسب التطبيقية	66 تقنية الهندسة الصناعية
68 إدارة فنادق	

برامج دبلوم مهنية			
01 برمجة بلغة QuickBASIC	04 ميكانيكا سيارات		
36 برمجة بلغة VISUAL C++	87 صيانة التلفزيون والفيديو		
37 برمجة بلغة VISUAL BASIC	72 صيانة الأجهزة المنزلية		
07 الثانوية الأمريكية	24 مساعد طبيب أسنان		
02 الكترونيات أساسي	84 مساعد صيدلي		
05 إدارة مطاعم وفنادق	12 ديكور وتصميم داخلي		
13 إعمال سكرتارية	18 محاسبة ومسك دفاتر		
35 السياحة والسفر	06 فني كهربائي		
14 تكييف وتبريد	03 عناية ورعاية أطفال		
59 الطهي والتصوير	38 أخصائي الحاسب الشخصي		
23 مساعد طبيب	55 ميكانيكي ديزل		
51 أزياء وتجارة ملبوسات	94 لياقة وتغذية		
33 تصليح دراجات نارية	85 رسم هندسي ومعماري		
52 مساعدة وحراسة	41 صحافة وكتابة القصة القصيرة		
22 المحافظة على الحياة البرية	39 اعداد التقارير الطبية		
47 مساعد طبيب بيطري	40 تصوير فوتوغرافي		
16 لغة انجليزية تطبيقية	70 ادارة الأعمال الصغيرة		
89 صيانة المكائن الصغيرة	79 فني الكترونيات		
08 مساعد قانوني	27 تصليح الحاسب الشخصي		
48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي	26 مساعد مدرس		
42 تفصيل وخياطة ملابس	30 تنسيق زهور		

LINK INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL
ICS® Programs, Dept. YYS79
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731
LinkIntl@compuserve.com

ICS SINCE 1890

Z389B

- الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ _____
- نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان **باللغة الإنجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____

ADDRESS _____ P.O. Box _____

CITY _____ P.Code _____

Country _____ PHONE _____

المليشيا العميلة بجنوب لبنان تطالب إسرائيل باللجوء السياسي!

القدس المحتلة ـ المجتمع: ذكرت مصادر إسرائيلية أن عناصر من أفراد مليشيا «جيش لبنان الجنوبي» العميلة لإسرائيل في جنوب لبنان وجهوا مؤخراً رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتخب إيهود باراك ناشدوه فيها تأمين «مأوى سياسي» لهم ولأفراد أسرهم في الدولة العبرية.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن مجموعة من عناصر المليشيا الذين يخدمون في «وحدة مختارة» تابعة لجيش لبنان الجنوبي، طلبوا من باراك في الرسالة التي بعثوها له مؤخراً أن يعلن التزامه بحماية جميع جنود مليشيا «الجنوبي» عند انسحاب الجيش الإسرائيلي من المنطقة الأمنية التي يحتلها في جنوب لبنان.

وقالت الصحيفة: إن أفراد المليشيا عبروا عن مخاوف شديدة تجاه مصيرهم في ضوء تقديراتهم بأن انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان أصبح مسألة وقت

قصير، وأن هذا الانسحاب قد يتم في القريب.

وطلب أفراد وحدة المليشيا العميلة في الرسالة الجماعية التي أرسلوها إلى باراك ـ بواسطة محام إسرائيلي موكل من طرفهم ـ تعهداً من رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتخب بمنحهم ملجأ سياسياً لهم ولأفراد أسرهم في إسرائيل.

وعبر المحامي تسبي ريش الذي نقل الرسالة عن مدى المخاوف التي تعتريهم بقوله: «إن جزءاً منهم بدأوا يبحثون عن بوليصة تأمين على الحياة لدى حزب الله بالذات، وذلك مقابل تزويدهم لعناصر المقاومة بمعلومات حيوية، وحساسة.■

المعتقلون بسجن جنيد الفلسطيني يدعون إلى رفع الظلم عنهم

بدأ المعتقلون الفلسطينيون السياسيون بسجن جنيد العسكري في نابلس، إضراباً تحذيرياً عن الطعام يوم الثلاثاء الماضي، ممتنعين عن استقبال أهاليهم الذين اعتصموا في الوقت نفسه أمام مقر المحافظة في نابلس احتجاجاً على استمرار اعتقال أكثر من ٥٠ معتقلاً في السجن للشهر الثاني والعشرين، دون تهمة أو محاكمة أو أي وجه من وجوه الحق.

وقال بيان للمعتقلين ـ تلقت المجتمع نسخة منه ـ: «لن نقبل الظلم، ولن نرضى بالسكوت على اعتقالنا، فمنذ سبتمبر ١٩٩٧م ونحن

نصبر أنفسنا بقرب الإفراج والحرية، ونمارس كل الإجراءات الحضارية والسلمية لمواجهة سياسة الاعتقال المفتوح والظالم بحقنا دون جدوى، وكان آخرها الإضراب المفتوح عن الطعام الذي استمر ٣٦ يوماً، ولكن لم يفرج إلا عن عدد قليل».■

فكرة جيش أوروبي موحد تحظى بتأييد غالبية الأوروبيين

فيينا ـ قدس برس: أظهر استطلاع جديد للرأي أجري على مستوى الاتحاد الأوروبي تأييد الأوروبيين لاستخدام نظام أمني أوروبي خاص، إذ أيد ٥٢٪ من مواطني الاتحاد تشكيل جيش أوروبي موحد، بينما عارض الخطوة ٣٧٪.

وبينما يؤيد قرابة ثلاثة أرباع الفرنسيين فكرة الجيش الأوروبي المشترك، كما أيدها أكثر من ٦٠٪ من مواطني لوكسمبورج، وبلجيكا، وإيطاليا، فإن الأغلبية الساحقة من الفنلنديين، والإيرلنديين، والبريطانيين، والنمساويين، والدانماركيين ترفضها.

وتعكس نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد هوفمان وفورخر لأبحاث الرأي شعور مواطني القارة الموحدة بحاجتهم إلى المزيد من الأمن بعد تدهور الأوضاع بمنطقة البلقان.■

طنطاوي: وعاظ الأزهر بالأراضي المحتلة بناء على طلب فلسطيني

د. سيد طنطاوي

القاهرة ـ قدس برس: نفى الدكتور محمد سيد طنطاوي ـ شيخ الأزهر ـ أن تكون جهات إسرائيلية طلبت منه تزويدها بمدرسين أو وعاظ أزهريين، أو أن يكون وافق على طلب من هذا القبيل، وقال طنطاوي: إنه لم يسبق له أن وافق على إعارة أي من أساتذة الأزهر للدولة العبرية، مشيراً إلى أن الشيخ عكرمة صبري ـ مفتي الديار الفلسطينية ـ هو الذي سبق له أن طلب إرسال وعاظ وأساتذة وحافظي القرآن الكريم إلى الأراضي الفلسطينية ليسهموا في عمليات التوجيه الديني بين المواطنين العرب الفلسطينيين، وأنه تمت الاستجابة لذلك الطلب، وأرسل اثنان من حفظة القرآن الكريم.

وكان وعاظ أزهريون شكوا من أنه طُلب منهم العمل في مناطق محتلة، معتبرين أن دخولهم إلى الأراضي الفلسطينية يجب أن يتم من خلال معابر تسيطر عليها إسرائيل، وقد رفض بعض هؤلاء التكليف.■

جدل كندي حول ذكر لفظ الجلالة بالدستور

أوتاوا ـ المجتمع: أثار نائب كندي من الحزب الديمقراطي الجديد المعارض، ذي التوجه الاشتراكي جلبة كبيرة عندما تقدم باقتراح يقضي بإزالة أي كلمة أو عبارة في الدستور الكندي تشير إلى «الله» عزّ وجلّ.

وكردّ فعل على هذا الاقتراح، قررت قيادة الحزب تخفيض مكانة النائب سبيند روبنسون، وإعادته إلى المقاعد الخلفية في مجلس العموم الكندي «البرلمان»، وذلك بعد تقدمه باقتراحه المثير للجدل.

وأعلن زعيم الكتلة النيابية لحزبه أن الاقتراح الذي تقدّم به روبنسون أثار اشمئزاز الكثير من زملائه النواب.

ومن جهتها قالت رئيسة الحزب الكسا ماكدونالد: إن حزبها يؤيد ذكر «الله» في نصوص الدستور الكندي.■

حملة صهيونية ضد مسؤولة متعاطفة عربياً بالبيت الأبيض

لندن ـ عامر الحسن: شنت منظمة صهيونية في الولايات المتحدة حملة تحريض ضد مسؤولة في الإدارة الأمريكية بدعوى ارتباطاتها بجمعيات ذات ميول عربية ضد إسرائيل.

وكتب رئيس المنظمة الصهيونية في أمريكا مورتن كلين مقالاً تحريضياً في صحيفة «جروزاليم بوست» الإسرائيلية مؤخراً، يدعو فيه لإقالة ليلى مرياتي من لجنة الخارجية الأمريكية لحرية الأديان، المعنية بمراقبة ممارسات الاضطهاد الديني في أنحاء العالم.

وشن كلين هجوماً حاداً على الإدارة الأمريكية، وعلى الرئيس كلينتون وآل جور تحديداً لأنها تدعي ـ حسب قوله ـ أنها أقوى إدارة أمريكية مناصرة لإسرائيل، إلا أنها تقوم باستقطاب رموز ذات توجهات مناهضة للصهيونية، ولدولة إسرائيل، للعمل في الخارجية.

وطالب كلين ـ الذي تمثل منظمته اللوبيات اليهودية النشطة في الولايات المتحدة ـ بإقالة مرياتي من منصبها وتفريغ الخارجية الأمريكية ممن لهم ميول عربية ضد إسرائيل، مؤكداً أن لها صفحة إلكترونية على «الإنترنت» تتهم فيها إسرائيل باضطهاد الأقليات الفلسطينية النصرانية، وأن لها ارتباطات بمنظمات إسلامية داخل الولايات المتحدة.

وكانت المنظمة الصهيونية نفسها قد شنت هجوماً مماثلاً ضد جوزيف زغبي عندما استقطبته الخارجية الخارجية الأمريكية ضمن الفريق الاستشاري لمساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط مارتن إنديك، مما جعل هذا الأخير ـ المعروف بميوله الصهيونية ـ يخضع لحملة المنظمة، ويصرح بأن زغبي سيترك منصبه في الخارجية الأمريكية بعد شهر، إلا أن زغبي قدم استقالته فوراً في ١٤ من مايو الماضي.■

مصادر أمريكية: باراك سيجتهد في «تخييب» آمال العرب والأمريكيين!

باراك

لندن ـ المجتمع: على الرغم من حالة النشوة التي اعترت الكثيرين لفوز رئيس حزب العمل إيهود باراك في الانتخابات الإسرائيلية، لم تستبعد مصادر أمريكية أن يسفر ذلك عن تجدد حالة التوتر بين واشنطن وتل أبيب بعد انتهاء فترة «شهر العسل» بينهما.

وقالت تلك المصادر ـ في تقرير خاص ـ إن باراك انتصر على خصمه نتنياهو على أساس «أجندة» محلية تتعلق بهوية «إسرائيل»، وما إذا كانت دولة دينية أو علمانية أكثر مما ارتبطت بمسارات العملية السلمية مع الفلسطينيين، والسوريين، واللبنانيين، وذلك على العكس من الرئيس كلينتون الذي سيخوض حزبه معركته الانتخابية في الثمانية عشر شهراً المقبلة، وسيكون بحاجة لتحقيق انتصار في شؤونه الخارجية، ولأن الإدارة الأمريكية الحالية لم تحقق الانتصار السريع والحاسم، كما كانت تتمنى حرب البلقان، فإنها ستعول كثيراً على عملية السلام في الشرق الأوسط بوجود حزب العمل في الحكومة الإسرائيلية، غير أن حسابات باراك كانت ولا تزال داخلية ومحدودة بتحالفاته مع الأحزاب الدينية، وبالتالي، فإن الاثنين: باراك وكلنتون لن يعزفا على النغمة ذاتها المتوقعة، بل سيشوب علاقتهما نوع من التوتر.

وتتوقع المصادر الأمريكية الخاصة، أن يتعاون باراك في البداية مع كلنتون بالقدر المتاح، إلا أنه سيصل لمرحلة لن يتمكن معها من الاستمرار في التجاوب مع الضغوط الأمريكية، مما سيكون سبباً في توتير العلاقة بين الاثنين لاحقاً، وأن باراك سيخيب آمال العرب والأمريكيين بالدرجة الأولى لأنه سيكون مشغولاً بمصيره السياسي الذي لا يريد أن يراه شبيهاً بمصير بيريز أو رابين.■

صدر حديثاً

للدكتور عدنان علي رضا النحوي

دار النحوي للنشر والتوزيع

الفكر والدعوة الإسلامية | التوحيد والفقه | التربية في الإسلام | المرأة | الواقع: نظريته، أحداثه وقضاياه

الأدب الإسلامي ونظريته | الشعر | الملاحم | الرد على المذاهب الغربية | النهج والتخطيط

دار النحوي للنشر والتوزيع

ص.ب: ١٨٩١ الرياض: ١١٤٤١ هاتف وفاكس: ٤٩٣٤٨٤٢

المملكة العربية السعودية

استراتيجية للعمل الإسلامي بفرنسا بحثها اتحاد المنظمات الإسلامية

باريس - د.محمد الغمقي: اختتم اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، الاجتماع السنوي لمندوبيه ببحث استراتيجية متكاملة للعمل الإسلامي في فرنسا، وكيفية تحقيق شخصية إسلامية متوازنة وفاعلة.

د. فؤاد علوي

حضر الاجتماع - في مقر الاتحاد - نحو ٤٠٠ شخص يمثلون مندوبي الاتحاد ولجانه الاستشارية تحت شعار «الاتحاد على مشارف القرن الحادي والعشرين: ديناميكية متطورة».

وتحدث فؤاد العلوي الأمين العام للاتحاد عن المحاور الاستراتيجية للعمل في الدورة الحالية المتمثلة في وضع تصور لتطبيق الإسلام في المحيط الفرنسي، ووضع هياكل جديدة مناسبة مع تفعيل الهياكل الموجودة، والعمل على تحقيق المرجعية الدينية للاتحاد مع الاهتمام بملف تنظيم الإسلام في فرنسا، وتحقيق التوازن المالي، وتأهيل الكوادر والنهوض بمجالي الاتصال والإعلام.

ومن ناحيته، استعرض التهامي ابريز - رئيس الاتحاد - الواقع الفرنسي من حيث التعامل الرسمي مع الملف الإسلامي، مشدداً على غياب التصور الرسمي الواضح في هذه المسألة مما دفع إلى بروز ما أسماه بـ«حرب المبادرات» في موضوع تمثيل المسلمين.

وتناول واقع العلاقة بين المؤسسات الإسلامية، ووضعية الاتحاد، وهيكليته الجديدة، وأهم أنشطته لمدة سنة ونصف السنة، ومن بينها تدشين مركز الاتحاد بمنطقة «لاكورناف» بضواحي باريس.

وتحدث د. نذير حكيم - المسؤول التربوي - عن أهمية إيجاد الشخصية الإسلامية المتوازنة والمتفاعلة مع أهداف الاتحاد الاستراتيجية، وكذلك ضرورة التفاعل والانسجام بين التربية والواقع.

وكان ضيف اللقاء الشيخ عصام البشير الذي قدم محاضرة بعنوان: «موجهات في البناء الدعوي»، ركز فيها على الروابط الفكرية والروحية والإدارية التي تجمع بين العاملين في الحقل الإسلامي.

وفي المجال الفكري: شدد على إيجاد القاسم المشترك لوحدة الفهم وللأصول الجامعية التي يلتقي عليها العاملون، أما رابطة الأخوة، فيتوقف على الحذر من أمراض النفوس، وممارسة حق النقد في إطار حفظ الحقوق، وأما الرابطة الإدارية، فتتوقف على علو الهمة والتجرد، وتحتاج إلى فقه المداراة.■

حركة النهضة بتونس:

إطلاق سراح ٤ سجناء تدعمه المصالحة الشاملة

أكدت حركة النهضة التونسية بزعامة الشيخ راشد الغنوشي ضرورة وقف المحاكمات الجارية وإطلاق سراح جميع المساجين، وتمكينهم من حقوقهم السياسية والمدنية، وتوفير شروط حوار وطني جاد من أجل مصالحة وطنية شاملة بتونس، على أرضية ديمقراطية حقيقية لا تستثني أحداً، وتعد تونس إلى مواجهة تحديات القرن المقبل بتماسك، وكفاءة.

ودعا بيان للحركة - تسلمت المجتمع نسخة منه - إلى المراجعة السياسية مراجعة حقيقية تتناسب وقضايا الحرية، والعدالة، والتقدم، وتنسجم مع التطورات الإيجابية المطالبة بمزيد من المصالحات، والمشاركة دون إقصاء بدلاً من اللجوء إلى المسكنات.

وقال البيان: إن أغلب الذين أطلق سراحهم، وهم: الدكتور نزار الشعري، والأخوات: سعاد الشريطي، وراضية العويديدي، ورشيدة بن سالم، قد أوشكوا على قضاء مدة الحكم الصادر بحقهم، كما تم إخضاعهم كباقي المساجين المسرحين للمراقبة الإدارية مع الحرمان من الحقوق السياسية والمدنية.

ولم تعتبر النهضة إطلاق سراح المساجين الأربعة تحولاً في السياسة تجاه الحريات والديمقراطية، مشيرة إلى استمرار بقاء نحو ثلاثة آلاف سجين رأي، أغلبهم من حركة النهضة منذ أكثر من ثماني سنوات في ظروف مادية وصحية مزرية، واشتداد وتيرة المحاكمات والمضايقات ضد مختلف القوى المعارضة.■

مشروع حضاري للنهوض بالمسلمين يبحث مؤتمر عالمي بمصر

القاهرة - مجاهد الصوابي: تبدأ بالقاهرة الثلاثاء ٢٢ يونيو الجاري أعمال المؤتمر الإسلامي الحادي عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمشاركة ٧٠ دولة، و٦ منظمات إسلامية عالمية لوضع ملامح مشروع حضاري لنهضة العالم الإسلامي.

وقال وزير الأوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق: إن المؤتمر علامة بارزة على رصد قضايا وهموم المسلمين بصفة دورية كل عام، وإنه يحمل هذا العام عنواناً مهماً هو: «نحو مشروع حضاري لنهضة العالم الإسلامي».

وأوضح أنه لابد للعالم الإسلامي من أن يقتحم القرن الجديد ببيت مرتب ومترابط، وأن المؤتمر سوف يركز على ٤ محاور يدور الأول منها حول الإسلام والتطور الحضاري، والثاني حول العولمة بمفهومها الشامل السياسي والاقتصادي والثقافي، والثالث يتناول موقف الإسلام من العولمة ثقافياً، وعلمياً، واقتصادياً.

وأضاف أن المؤتمر سيناقش ٥٥ بحثاً مقدماً من العلماء والمفكرين بالدول الإسلامية منها ٤٥ باللغة العربية، و٦ بالإنجليزية، و٤ بالفرنسية، كما يشارك في المؤتمر المفكرون المسلمون في الغرب، مثل جارودي، وهوفمان، وغيرهما، وبعض المنصفين الذين يؤيدون قضايا العالم الإسلامي من أوروبا وأمريكا، وكذلك عدد من المراسلين الأجانب، ووكالات الأنباء الغربية.■

جدل سياسي حول مصير جثة لينين!

دعا بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية الروسية الكسي الثاني إلى نقل جثمان الدكتاتور السابق نيقولاي لينين (١٨٧٠م - ١٩٢٤م) من الساحة الحمراء وسط موسكو، ودفنه في مدينة بطرسبرج «لينينجراد سابقاً» إلى جانب جثمان والدته وفق وصيته.

وشدد البطريرك على وجوب ألا تكون الساحة الحمراء مقبرة للزعماء السوفييت السابقين، وهو ما ترفضه المعارضة السوفييتية بشدة، باعتبار الجثمان رمزاً لتاريخ الحقبة الشيوعية التي دامت ٧٤ عاماً منذ عام ١٩١٧م، وحتى تفكك الاتحاد السوفييتي في مطلع عام ١٩٩٢م.

ويرى المراقبون في هذه الدعوة - التي لا تعد الأولى في هذا المجال - أنها تحمل أهمية خاصة لكونها صادرة عن أعلى مرجعية في الكنيسة الأرثوذكسية التي تتبعها الغالبية العظمى من الروس.

وتتساءل الكنيسة عن دواعي بقاء تمثال لينين محنطاً لأكثر من نصف قرن، على الرغم من وجود كثير من القياصرة الذين كان لهم دور كبير في تاريخ الشعب الروسي، إلى جانب عدد مماثل من رجال الكنيسة دون أن يقوم أحد بتحنيط جسد أي من هؤلاء؟

ويُذكر أن الرئيس الروسي يلتسين كان قد أبدى تأييده لنقل الجثمان من الساحة، إلا أنه لم يتخذ أي إجراء عملي لتنفيذ تلك الرغبة.■

التوسع في منع الحجاب بجميع الدوائر داخل تركيا!

انقرة - المجتمع: بدأ العمل في توسيع نطاق منع التحجب داخل الدوائر والمؤسسات الرسمية ودور التعليم في تركيا!

وصرح رئيس جامعة الأناضول، بأن مجلس التعليم العالي اتخذ قراراً بحظر دخول المحجبات من طالبات الكلية إلى الامتحانات النهائية التي جرت يومي ١٩ و ٢٠ يونيو الحالي!

وينص قرار المجلس على رفض تسجيل كل طالبة في الجامعات في العام المقبل، في حالة تقديمها صوراً فوتوغرافية بالحجاب مما يؤدي إلى حرمانها من حق التعليم العالي نهائياً، ومن ضمنها التعليم المفتوح غير المرتبط بدوام الطلبة!

وعلى صعيد المعاملة القسرية التي تتعرض لها المحجبات، تعرضت معلمتان للفصل في مدينة باطمان بحجة إصرارهما على دخول الحصص بالحجاب.■

حرمان مروة قاوقجي من «حقوقها الذاتية»

أعلن رئيس مجلس الأمة التركي يلدرم أقبولوط إلغاء جميع الحقوق الذاتية لنائبة حزب الفضيلة المحجبة مروة قاوقجي بسبب سحب الجنسية التركية منها.

وفي تصريح أدلى به، قال أقبولوط: إن منح الحقوق الذاتية لقاوقجي باعتبارها نائبة برلمانية كان خطأ وقع فيه الموظف المختص سهواً، وإنه تم تلافي هذا الخطأ، وإلغاء الحقوق الذاتية التي منحت لها، مضيفاً أن قاوقجي لن تتسلم من الآن فصاعداً مرتباً من البرلمان، ولن يكون بوسعها المطالبة بأي حقوق لعدم تمتعها بالجنسية التركية.

وأضاف أقبولوط أنه سينتظر لحين مراجعة قاوقجي لمحكمة الاستئناف العليا، وصدور قرار نهائي عنها.■

فضيحة التنصت على الهواتف تتصاعد

انقرة - جهان: بناء على تقرير أولي أعده اثنان من المفتشين، أصدر وزير الداخلية التركي سعد الدين طانطان قراراً بإبعاد ١١ من كبار المسؤولين الأمنيين من وظائفهم بينهم مدير أمن العاصمة أنقرة، تأميناً لسلامة التحقيق في فضيحة التنصت على هواتف الكثير من كبار المسؤولين التي هزّت تركيا في الأيام الأخيرة.

ويُذكر أن الصحف تناقلت مؤخراً نبأ التنصت على الهواتف، ثم ظهر أن عدداً من منتسبي الأمن تنصتوا على هواتف كبار مسؤولي الدولة، ومن بينها هواتف رئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزارة، ورئاسة الأركان، والأمانة العامة لمجلس الأمن القومي، وبعض الوزراء والسياسيين والنواب، والأحزاب السياسية، ورجال الأعمال، والصحفيين!.■

القازاخ صاروا أغلبية في بلدهم

الماتي - المجتمع: أصبح القازاخ يؤلفون أكثر من نصف عدد السكان في قازاخستان حسب ما أظهرته إحصاءات هذا العام بعد أن كانوا أقلية حتى اليوم!

وأفادت معلومات رسمية عن وكالة الإحصاء الوطني القازاخي أن عدد القازاخ زاد بمقدار مليون و ٤٨٧ ألفاً و ٢٠٠ شخص عن ما كان عليه في إحصاءات عام ١٩٨٩م، كما أظهرت الإحصاءات أن عدد المواطنين من أصل قازاخي أصبح ٧ ملايين و ٩٨٤ ألفاً و ٦٠٠ شخص، فيما يمثل ٥٣,٤٪ من مجموع سكان قازاخستان.

ومقابل تزايد عدد القازاخ سجل عدد سكان البلاد تراجعاً عاماً نسبته ٧,٧٪، فيما يعود سبب التراجع فيه إلى مغادرة ذوي الأصل الروسي والألماني وغيرهم قازاخستان عقب حصولها على الاستقلال، إذ هبط عدد السكان بذلك إلى ١٤ مليوناً و٩٥٢ ألفاً و٤٢٠ مواطناً.■

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في كل انحاء العالم

المجتمع

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتّاب ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
- تغطيات متميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بنشرها المجتمع
- كتّاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً مستمراً بين الإسلام والغرب.
- ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تتناول الواقع وتستقرئ أحداث المستقبل.
- المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة.
- المجتمع مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين ودبلوماسيين وصنّاع قرار.
- المجتمع تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص على أن تكون واحداً منهم.

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ : .....

بيانات المشترك

الاسم : .....

الجنسية : ..... ت : ..... ف : .....

العنوان : .....

Name : .....

Adress : .....

قيمة الاشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتيا او ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً او ١٠٠ دولار امريكي او ما يعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً او ١٥٠ دولاراً امريكياً.

حساب رقم: ٥/ ٣٦٦٠٢ جاري بيت التمويل الرئيسي

KUWAIT FINANCE HOUSE 36602/5

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت-الصفاة-ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

انتهت الحرب واستمرت المأساة

قوافل اللاجئين بدأت في العودة لكن علامات استفهام مازالت تحيط بمصير كوسوفا

استسلم ميلوسوفيتش، ولكنه لم يعترف بالهزيمة، بل وقف مرتدياً بدلته الزرقاء، ورابطة عنقه ذات الخطوط العريضة، ليعلن: «بني وطني الأعزاء، اتمنى لكم سلاماً سعيداً»، هكذا ببساطة، وعلى الشعب القبول كما قبل الأطلسي، على الرغم من ضرباته الجوية على مدار اكثر من احد عشر أسبوعاً، أن يتفاوض مع الرجل الذي لطالما وصفوه بانه الغشاش الأكبر، والمحتال والنصاب والجزار.

وقف - مجرم الحرب - ليعلن أن كوسوفا لم تخرج من أيدي الصرب، وأن القرار بوجود قوات ليس قراراً أطلسياً، بل اممياً دولياً، ولكنه وللمرة الأولى لم يقم بسب الناتو والحلفاء ورميهم بالنازية، كما اعتاد إعلامه على ذلك طوال أسابيع الضرب.

د. حمزة زوبع

لماذا استسلم ميلوسوفيتش؟ : كثير من المحللين - ولا نستثني من ذلك بعضنا - رجحوا صمود ميلوسوفيتش باعتبار أن الضربات الجوية لن تحسم الحرب، وكما قال المحلل السياسي - إيفور دالار - من معهد بروكينجز - لقد راهن كلينتون على نجاح الضربات الجوية، وراهنت بريطانيا على التدخل البري، وراهن الصرب على ابتلاع الضربات «وقصر نفس» الناتو، والخلافات الداخلية بين أعضائه، وراهن الجميع على طول عمر الأزمة، ولم ينجح سوى كلينتون!

وليس هناك من شك في أن توجيه تهمة جرائم الحرب إلى ميلوسوفيتش ورئيس صربيا ميليتينوفيتش، ونائب رئيس الوزراء اليوغسلافي نيكولا ساينوفيتش، ووزير الداخلية الصربي فلايكو ستويليكوفيتش، ورئيس أركان القوات اليوغسلافية دراجليوب اويدانيتش، كان له أكبر الأثر في تضييق الخناق حول ميلوسوفيتش، وربما أعطاه فرصة للتفاوض حول الاستسلام، مادام رأسه سيظل بعيداً عن المحاكمة، وها هو يرحل وجنوده من كوسوفا صاغرين، وكل ما رفضه في رامبوييه عاد وقبله، إن لم تكن هناك اتفاقات سرية، مع العلم أنه لن يستطيع الخروج من صربيا إطلاقاً، ولو إلى اليونان الصديق الحميم، وإلا تم اعتقاله كما جاء في قرار مجلس الأمن الأخير بشأن كوسوفا.

وعلى الجانب الآخر، فالبعض يرى أن السبب فيما اعتقده الغير صموداً أننا لم نكن على علم بحجم الخسائر والأضرار التي لحقت بميلوسوفيتش وجنوده، وكل ما كنا نراه هو ما يسمح به هو والته الإعلامية، والتي اعترفت أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية بقوتها حين قالت في جلسة استماع في الكونجرس: «نعترف بأن ميلوسوفيتش كسب الحرب الإعلامية وخسرناها نحن» والدليل على ذلك، تضارب البيانات عن حجم الدمار الذي لحق بكوسوفا على رغم دخول الحلفاء «المنتصرين» إليها، علاوة على أن نظام ميلوسوفيتش يحكم بالحديد والنار، ويجيد فن التعامل مع خصومه، وقد خرج من أربعة حروب - خاسراً - لكنه مازال قوياً، وقهر المعارضة بعد شتاء طويل من المظاهرات في ١٩٩٦م - ١٩٩٧م، ونجح في ضم بعض رموزها إلى الحكومة، مثل دراسكوفيتش والزعيم المتطرف سيسلي، وعلى رغم طرد دراسكوفيتش من الحكومة، بعد اعتراضه العلني على الاستمرار في الحرب، إلا أن دراسكوفيتش لم يخرج بنوابه من التحالف، بل ترك الباب مفتوحاً لفرصة جديدة، وعند التصويت على اتفاقية مجموعة الثماني كان حزب دراسكوفيتش أول الموافقين، ولد ميلوسوفيتش سيطرة إعلامية منعت الصحافة على كل توجهاتها من نشر تفاصيل الاتفاقية.

وهو يملك أوراق اللعبة كاملة، فقبل ساعات من عرض الاتفاقية على البرلمان، قام بإقصاء اثنين من أقرب المقربين إليه، أحدهما كان متنفذاً في كل أروقة الدولة والحزب والسياسة والمال، وكان رئيساً للتلفاز والإذاعة، ورئيساً لشركة الاتصالات الصربية، والآخر كان مؤلفاً وكاتباً ويعد من المخلصين له ولطالما نال من المعارضة واتهمها بالخيانة والعمالة.. قام ميلوسوفيتش بالتخلي عنهما كعربون محبة إلى الشعب والأحزاب.. أما الجيش، فقد قال عنه ميلوسوفيتش في خطابه: «لدينا جيش لا يقهر، إنه أعظم جيش في العالم، ولم يشهد تاريخنا الحديث وحدة شعبنا كما هو الآن!»، إنه رجل قال عنه أحد الذين عملوا معه سابقاً: «لا يمكن أن يعيش بدون أزمة.. إذا واجهته مشكلة صغيرة خلق مشكلة كبيرة ليتعامل معها»، رجل بهذه المواصفات وبهذه الإمكانات استطاع أن يخفي الحقيقة عن العالم، ويضع الكثيرين في مأزق كبير وأمام علامات استفهام أكبر.

وربما كان الشأن الداخلي من بين الأسباب التي دفعت ميلوسوفيتش لقبول التسوية بعد تعرض مصالح البشر لكثير من الأضرار،

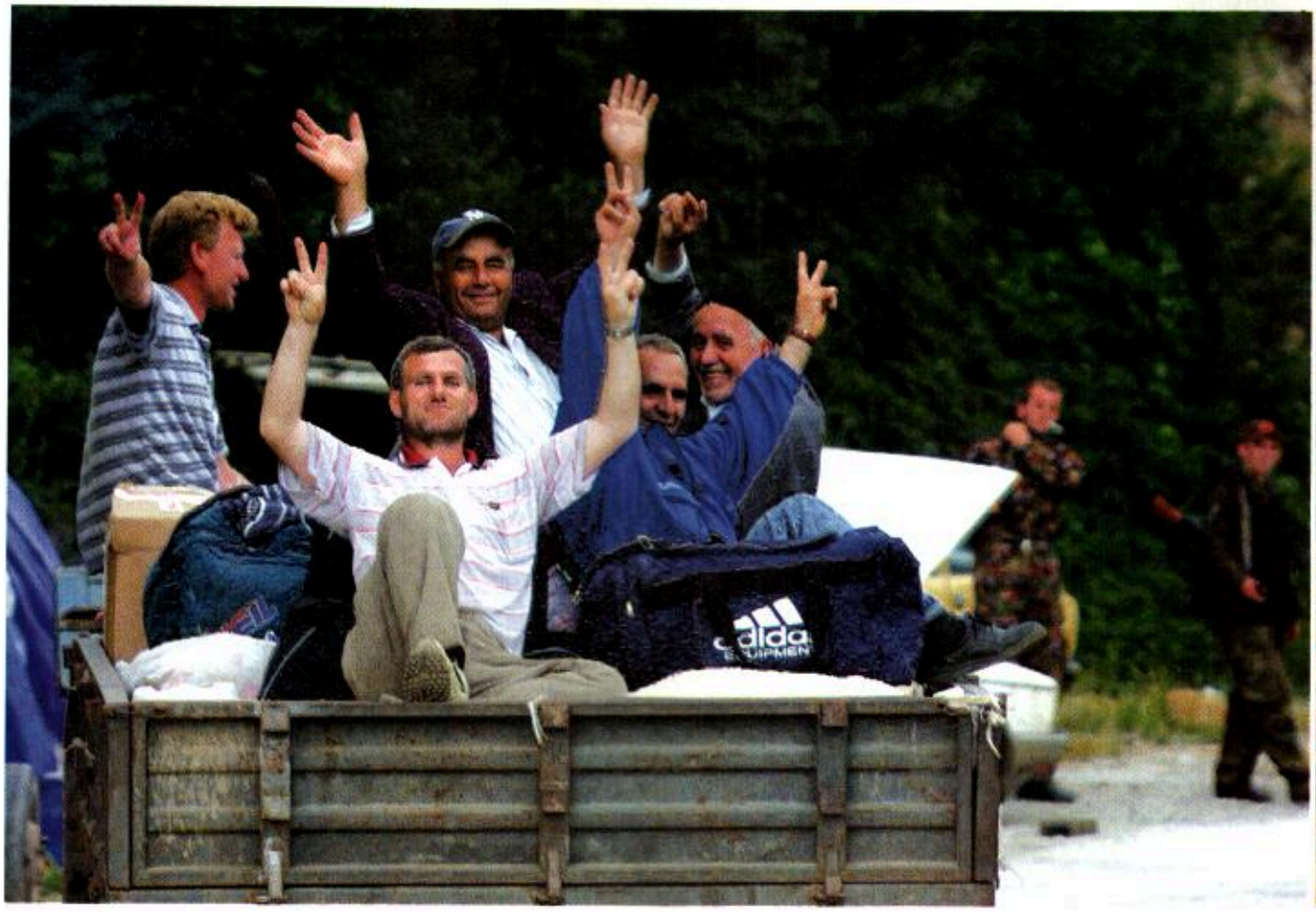

خصوصاً الاقتصادية، ومعاناة الناس في الحصول على الغذاء والوقود، وانقطاع التيار الكهربي، بالإضافة إلى انخفاض الروح المعنوية للجنود وهروب البعض، ومسيرات أمهات الجنود، وبعض المقالات الشديدة التي نشرت عبر الإنترنت وهاجمت ميلوسوفيتش.

فريق آخر من المحللين نحى منحى جديداً وغير متوقع، حين رأى أن السبب في الاستسلام المفاجئ هو التوصل إلى صيغة - سرية - تحمل في أحد جوانبها، عدم السماح بإجراء استفتاء على استقلال كوسوفا، وأن تعمل القوات الدولية على ذلك، وعلى الجانب الآخر، تقسيم الإقليم وذلك بعد أن تأكد للجميع أن القوات الروسية دخلت إلى مطار برشتينا، وفرضت سيطرتها عليه، مما يراه البعض تمهيداً لمنع وصول الألبان إلى هذه المنطقة، وكذلك قيام الجيش الروسي - والمتطوعين الروس من الإرسالية الأرثوذكسية بإجراءات معقدة للحيلولة دون وصول الألبان إلى هذه المنطقة بحيث تصبح أحادية العرق - صربية - وإذا ما أضفنا إلى ذلك تهجير قرابة ثلاثة أرباع مليون ألباني يمكن أن يكون مصير الإقليم في النهاية لغير صالح ألبان كوسوفا، وتصبح الضمانات ببقاء الصرب على الحدود، ولحماية الأماكن «المقدسة» تمهيداً لذلك الوضع الجديد.

قرار مجلس الأمن في ١٩٩٩/٦/١١م

وهو في الواقع مجموعة من القرارات التي صاغها الناتو واستشار فيها روسيا، ولم تمانع فيها الصين، ومررتها أمريكا إلى كوفي عنان لتمريرها لمجلس الأمن، وقد وافق الأخير مشكوراً، ولم تعترض دولة واحدة، ويتمثل القرار فيما يلي:

١ - **الشق العسكري:** يتضمن الشق العسكري من قرار مجلس الأمن، انسحاب القوات الصربية «جيش وشرطة» بالكامل من الإقليم، وانتشار قوة أمن بزعامة الناتو، وتضم قوات فرنسية وإيطالية وبريطانية وألمانية وأمريكية على النحو التالي:

بريطانيا: ١٣ - ١٥ ألفاً في وسط وشمال الإقليم.

مهاجرو البوسنة أكثر من مليونين لم يعد منهم إلا ٤٠٠ ألف رغم توقيع اتفاقية دايتون.. التجربة لا تدعو إلى الاطمئنان على لاجئي كوسوفا

ألمانيا: ٨٠٠٠ جندي في الحدود الجنوبية مع ألبانيا ومقدونيا.

فرنسا: ٧٠٠٠ جندي في الحدود الشمالية.

إيطاليا: ٥٠٠٠ جندي على الحدود الغربية.

أمريكا: ٧٠٠٠ جندي على الحدود الشرقية.

أما القوات الروسية، فقد احتلت العاصمة والمناطق المحيطة بها في اتجاه الشرق، وهي المناطق التي توجد بها المعابد الصربية والقرى الصربية.

ويلاحظ أن القوات الأمريكية والبريطانية قد عسكرت في مناطق حدودية مع صربيا نفسها، وقد تم الاتفاق على جدول زمني يبدأ من يوم ١٩٩٩/٦/١٠م، وينتهي في الحادي والعشرين، من الشهر نفسه لانسحاب القوات الصربية في اتجاه الشمال والشرق والشمال الشرقي، وهي الجهات التي دخلت منها القوات الروسية، وذلك لتضمن الأخيرة ممراً آمناً بعيداً عن مواقع جيش تحرير كوسوفا

٢ - **الشق السياسي:** وهو خاص بإدارة الإقليم وإجراء الانتخابات والنهوض بالمؤسسات على امتداد ثلاث سنوات تمهيداً للمرحلة النهائية، والتي - حسب اتفاقية رامبوييه - لا تمنع إجراء استفتاء شعبي لتقرير المصير.

٣ - **الشق القانوني:** يتعلق بجرائم الحرب

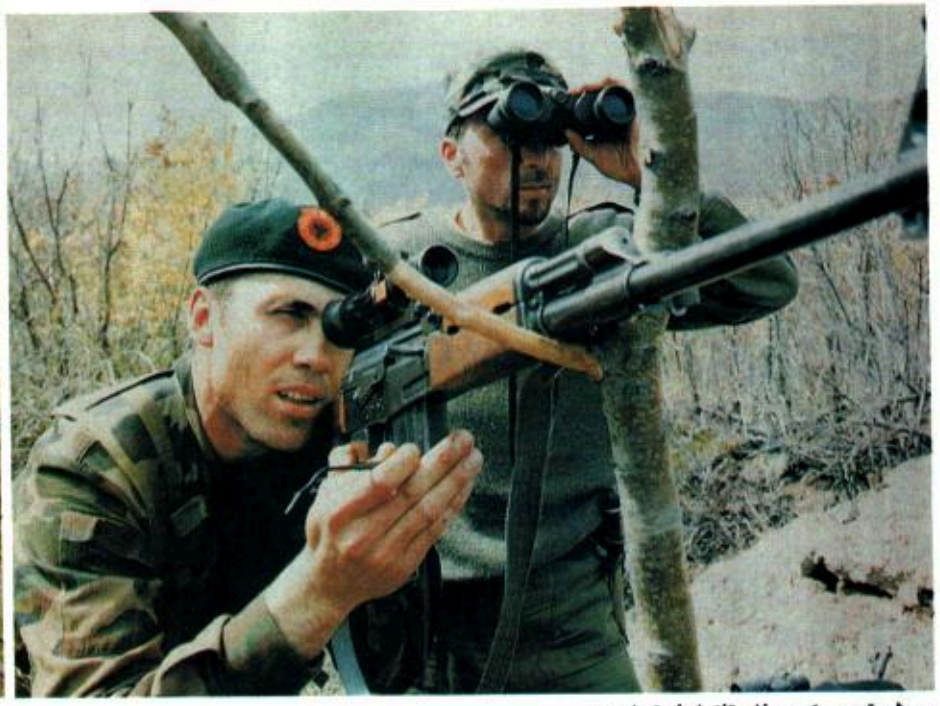

جيش تحرير كوسوفا.. تفكيك ام تسليح ؟

القوات الدولية .. تسهل ام تعرقل عودة اللاجئين ؟

وتتعاون كل الدول في تنفيذه.

وهناك قرارات متعلقة بالألبان، تنص على وقف أعمال العنف، وعدم تسليح جيش تحرير كوسوفا، ويرى الخبراء العسكريون أن ذلك معناه عدم استخدام كوادر جيش تحرير كوسوفا للسلاح، أو اللجوء إلى العمل المسلح، ولا تعني سحب الأسلحة منهم.

٤ ـ قرارات اقتصادية: تطرح خطة إعمار وإعادة بناء الإقليم والمنطقة.

٥ ـ قرارات حدودية: تؤكد على عدم المساس بحدود يوغسلافيا القائمة (لم تذكر صربيا)، ولا بدول الجوار، وأن يظل الحكم الذاتي لكوسوفا داخل إطار يوغسلافيا.

وتسمح هذه القرارات بعودة بعض الأفراد من الجيش والشرطة الصربية للمساعدة في تطهير الألغام، وتسهيل مهمات الاتصال، والقيام بدور في مراقبة الحدود.

٦ ـ قرارات اللاجئين: تنص على عودة آمنة وكريمة للاجئي كوسوفا!!

٧ ـ قرارات التمويل: تستبعد تحمل الأمم المتحدة لمصروفات العملية وإنما تتحملها مجموعة الثماني بالإضافة إلى هولندا وأوكرانيا وسلوفينيا.

هذا عن قرار مجلس الأمن، أما فيما يخص ألبان كوسوفا فإن هناك علامات استفهام كبيرة حول مصيرهم في هذه البقعة من العالم.

فعلى مدار سنى الصراع الممتد قرابة قرن من الزمان، ومنذ الحرب التركية ـ الروسية في عامي ١٨٧٧م ١٨٧٨، والألبان كوسوفا يعانون ظلم الصرب وعدوانيتهم، وكانوا ومازالوا ضحايا خطط صربية إجرامية ترمي إلى تذويبهم داخل صربيا الكبرى.

وامتدت الجراحات الألبانية عبر السنين لتصل بهم إلى مشارف القرن الحادي والعشرين، لقد مارسوا السياسة فلم تنفعهم عشر سنين من السياسة السلمية لإبراهيم روجوبا ـ الكاثوليكي ـ الذين اختاروه كرمز ودليل على أنهم قوم متسامحون.

ومارسوا المظاهرات فانتهى الأمر بهم إلى السجون حتى أنه في الأربعينيات من هذا القرن، وبعد اعتراض الألبان على قوانين صربية تم تفصيلها ـ لطردهم ـ قامت القوات الصربية باعتقال ألف ومائتي متظاهر.

ومارسوا القتال المسلح، وكادوا يحصدون الثمرة، فجاء الناتو لينحّيهم جانباً عن المسيرة، ويمارس على كفاحهم أسوأ أنواع التعتيم الإعلامي طوال فترة الضربات الجوية، ويمنعون من التسلح، ويضغط عليهم فيقبلوا راغمين، والنتيجة ... كوسوفا محمية دولية، بإدارة الناتو.. والألبان مواطنون ينتسبون إلى دولة يوغسلافيا وعليهم السمع والطاعة لرئيسها ميلوسوفيتش.

ومئات الآلاف من المهاجرين في انتظار العودة.. فهل يعودون..؟!

لنفتح الملف.. ونحاول الوصول إلى رؤية واضحة فيه.

تقول إحصائيات وأرقام المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن أعداد اللاجئين في العالم تصل إلى ٢٢,٤ مليون نسمة ـ حتى يناير ١٩٩٨م فإذا أضفنا إليهم ٧٧٩,٧٠٠ الباني فروا من كوسوفا في خلال الفترة من مارس ١٩٩٨م وحتى اليوم.. لوصل الرقم إلى ما يزيد على ٢٣ مليون لاجئ، وتبلغ نسبة اللاجئين والمبعدين داخلياً في العالم واحد لكل ٢٦٤ مواطن.

وتستأثر أوروبا بنصيب كبير يصل إلى ستة ملايين عاد منهم إلى ديارهم ٤٥٠ الفاً فقط ويطلق لفظ مهاجر على الأفراد الذين فروا من بلادهم خشية التصفية أو الإعدام أو الذين فروا من الحروب أو الصراع المدني، وذلك طبقاً لاتفاقية الأمم المتحدة الموقعة عام ١٩٥١م وبروتوكولها الموقع عام ١٩٦٧م.

كما يطلق لفظ مهاجر داخلي على كل مواطن ترك بيته وانتقل إلى مكان آخر داخل الوطن بحثاً عن السلامة.

أما لفظ RETURNEE أو العائدون (وهم قلة) فيطلق على كل فرد من المهاجرين داخلياً أو خارجياً عاد بمحض إرادته وبكرامة إلى وطنه.

ويشكل العائدون نسبة ضعيفة جداً من المهاجرين، فقد وصل عدد العائدين حتى بداية عام ١٩٩٨م حوالي ٣,٤ ملايين من أصل ٢٣ مليوناً في العالم أي قرابة السدس.

وقرابة مليون مهاجر طلب حق اللجوء إلى البلد الذي نزح إليه.

كانت هذه مقدمة ضرورية لما يمكن أن يحدث لألبان كوسوفا ولخريطة المنطقة السكانية من جراء تحريك العنصر البشري ـ بإرادته أو وفق مخططات ـ وقد التقت مصلحة الناتو مع مصلحة الصرب في ذلك وسيأتي بيان ذلك عند قراءة تاريخ التهجير الذي نعرض له.

تجربة البوسنة

وهي تجربة لاتدفع إلى الاطمئنان، فقد انقضى على توقيع اتفاقية دايتون ١٩٩٥م قرابة

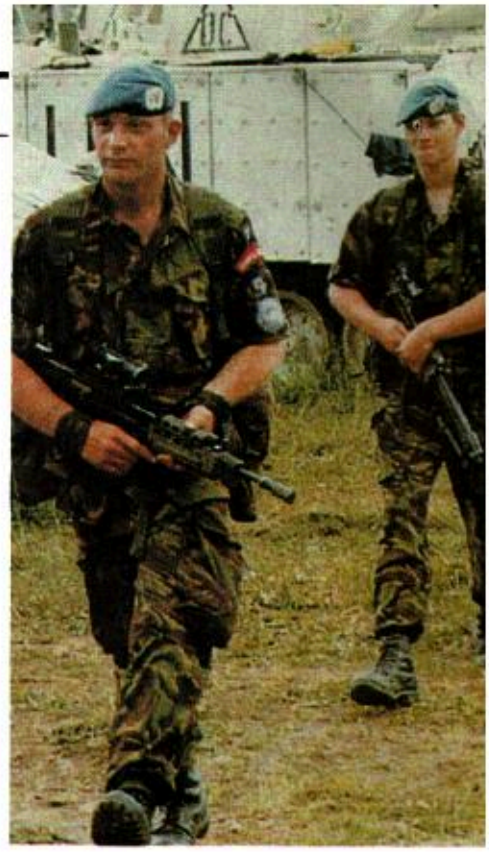

لماذا استسلم ميلوسوفيتش؟.. رفض «رامبوييه» ثم عاد وقبلها؟! هل هناك صيغة سرية تقضي بعدم استقلال كوسوفا؟

أحد الذين عملوا إلى جواره: ميلوسوفيتش رجل لا يستطيع العيش بدون أزمة.. إذا واجهته مشكلة صغيرة صنع مشكلة أكبر ليتعامل معها!

على امتداد قرن كامل ظل الألبان ضحايا خطط صربية إجرامية ترمي إلى تذويبهم داخل صربيا الكبرى

الخمس سنوات ومازال اللاجئون في الخارج وقد عقد مؤتمر في سراييفو في فبراير من العام الماضي لمناقشة عدة أمور من بينها إعادة ٢٠ ألف مهاجر إلى سراييفو، والتأكيد على حق المبعدين والمهاجرين في العودة، ومن قبله عقد مؤتمر لندن ١٩٩٦م ومؤتمر بون ١٩٩٧م ونوقش فيهما إعادة المهاجرين أيضاً.

ويتجاوز عدد المهجرين البوسنويين مليوني مهاجر داخلي وخارجي، من بينهم مليون بالداخل فقط - بسبب عدم السماح للمواطنين المسلمين بالعودة إلى المناطق التي احتلها الصرب ووقعت ضمن حدود جمهورية صرب البوسنة - كما أن عدد المهجرين بالخارج اكثر من مليون آخر، منهم ٤٥٠ ألف بالدول المجاورة: كرواتيا - صربيا - الجبل الأسود - وحوالي ٥٠٠ ألف في المانيا .

- ١٠٠ ألف في النمسا.
- ١٢ ألفاً بالنرويج.
- ١٦ ألفاً بالسويد

- وما تم إعادته منذ توقيع اتفاقية دايتون وحتى اليوم هو ٤٠٠ ألف (ربع مليون من الخارج والباقي من الداخل).

- أما في امريكا فقد تم توطين ٣٠ ألفاً وحصلوا بالفعل على الإقامة الدائمة هناك وعلى العكس من السياسة التي تنادي بضرورة عودة اللاجئين إلى البوسنة.

تقرير للخارجية الأمريكية صدر في أواخر ١٩٩٦م أي بعد اتفاق دايتون أفاد بأن النزوح إلى الخارج - الهجرة - مازال قائماً، وأن هناك قرابة ٩٠ ألفاً نزحوا من البوسنة إلى الخارج، وقال التقرير: «كان مقرراً أن يعود قرابة ٨٧٠ ألف نازح من الخارج إلى البوسنة بعد عام من اتفاقية دايتون، لكن الذي حدث فعلياً هو إعادة ربع مليون فقط» أي أن هناك عجزاً قدره ستمائة ألف لم يتم إعادتهم بعد!!.

كوسوفا ومحنة التهجير

وإذا انتقلنا إلى المحنة الحالية نجد انه طبقاً لبيانات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة فإن عدد المهاجرين الألبان يصل إلى ٧٧٩.٧٠٠ مهاجر خارجي، وحوالي نصف مليون بالداخل يشكلون أزمة إنسانية كبيرة إذا لم ينتبه المجتمع الدولي، ويلاحظ أن الرقم الأكبر من المهاجرين يتواجد في ألبانيا ويصل إلى قرابة النصف مليون، تليها مقدونيا وهي المحطة الأخطر في تاريخ التهجير، وذلك لأن التهجير إليها تم بإشراف مباشر من القوات الصربية.

كما تم انتزاع هويات جميع المهجرين من قبل الصرب، ولذلك فقد سعت مقدونيا ومنذ بداية الأزمة إلى ترحيلهم بعيداً عن أراضيها حتى لا تتورط في الإبقاء عليهم إذا لم تسمح صربيا بعودتهم بعد الحرب وهذا ما يبدو في الأفق حتى الآن، وتتحمل مقدونيا قرابة ربع مليون ألباني تبتز العالم الغربي بهم، وتهدد وتتوعد مخافة أن تتغير التركيبة السكانية حيث أن نسبة السكان الألبان بالإقليم تصل إلى ٤٠٪ حسب ما نشرته «السي إن إن» يوم ١٩٩٦/٦/١٤م بصفحات الإنترنت، كما تتحمل الجبل الأسود قرابة ٧٠ ألفاً والبوسنة ٢١ ألفاً.

ويبلغ عدد الذين رحلوا بعيداً عن أوطانهم وعن البلقان قرابة ٨٤٥٠٠، ويلاحظ أن توزيع الألبان على دول العالم يتم بشكل يتواكب مع معطيات تاريخية لعلاقة هذه الدول بالبلقان فعلى سبيل المثال فإن ألمانيا استضافت ١٤٣٧٢ ألبانياً، كما استضافت الألبان من قبل وبها قرابة ١٠٠ ألف كوسوفي، و٦٠٠ ألف بوسني، أما الولايات المتحدة فقد استضافت الألبان في معسكرات بعد تردد دام طويلاً ولاينتظر أن تستقبل المزيد، لكن كندا قبلت ٥٢٠٠، والنمسا ٥٠٨٠، وفرنسا ٢٥٦١٤، والنرويج ٦٠٠٠، والسويد ٣٣٩٣، وإيطاليا ٥٨٢٩، والدانمارك ٢٦٧٠٠، وهولندا ٤٠٠٠، وكلها دول مسيحية، ولها ارتباط سياسي أو ثقافي أو عسكري بالمنطقة.

وقد استضافت إسرائيل ٢٠٦ قيل إنهم من اليهود، والوحيدة المسلمة التي استضافت ألبان كوسوفا هي تركيا فقد استضافت ٨٠١٣.. ولتركيا تاريخ مع تهجير الألبان من المنطقة سنأتي عليه.

على أن الأهم أن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ذكرت أن هناك ٤٠ دولة على استعداد لاستقبال ١٣٧ ألف ألباني!

قرن ونيف من التهجير

وكما سبق أن ذكرنا.. فمحنة التهجير الحالية لاتشكل سوى نقطة في كتاب المعاناة الكبير الممتد منذ الحرب التركية الروسية وبداية انهيار الدولة العثمانية.

لم يكن هناك من ذنب اقترفه الألبان في البلقان إلا أنهم كانوا أوفياء للأرض التي نشأوا عليها، وللدولة التي عاشوا في كنفها يحكمون أنفسهم بأنفسهم في أربع ولايات عرفت بولايات الأرناؤوطليك (الألبان كما يطلق عليهم الأتراك) وهي ولايات ماناستير - يانينا - شكودرا -

كوسوفا، كما أن الذنب الآخر الذي لم يقترفه الألبان كبان طبيعة الأرض التي عمروها وهي سهل ممتد بين مناطق جبلية، فأراضيهم الخصبة وشواطئهم الممتدة على الأدرياتيكي ذنب وجرم دفع باليونانيين والصرب إلى الطمع في تلك الأراضي.

ويمكن تقسيم المعاناة الألبانية في التهجير إلى فترات:

١ ـ من ١٨٧٥ ـ ١٩١٢م وهي الفترة من قبل الحرب التركية الروسية إلى مؤتمر لندن عام ١٩١٢م.

٢ ـ من ١٩١٢ ـ ١٩٤٤.

٣ ـ من ١٩٤٤ ـ ١٩٩٠م.

٤ ـ من ١٩٩٠ ـ ١٩٩٩.

الفترة الأولى: اطماع وخطط توسعية (١٨٧٥ ـ ١٩١٢م):

وقد كانت الحرب التركية الروسية الثانية في ١٨٧٧/١٢/١٣م إحدى أقسى فترات التهجير ولم تلق صرخات الألبان يومها آذانا صاغية من دول الجوار الطامعة ايضاً في أراضي الألبان، وفي هذه الفترة يقول ـ يوسف كوستيتش ـ وهو مدرس من ليسكوفاتش شهد واحدة من المآسي: «رأيت أناساً يفرون بملابسهم الداخلية الرثة وهم حفاة دون أحذية، تركوا كل شيء خلفهم، بيوتهم وأمتعتهم، وعلى جانب الطريق التي كنت أسير فيها رأيت جثث الأطفال والكبار تركتهم أمهاتهم نهباً للموت وفراراً بأنفسهن» أما الشاهد الآخر على المصير نفسه فهو جون روس الإنجليزي، والذي كان يشغل منصب مراقب الحدود الصربية.. يقول: «حين دخل الصرب إلى نيش بدا السكان ومعظمهم من المسلمين في الفرار، لم يستطيعوا البقاء فاضطروا للهجرة» وفي هذه الحالة وصل عدد المهجرين إلى ١٠٠ الف اتجهوا من جنوب صربيا إلى كوسوفا ـ حسب ما قاله القنصل الإنجليزي في رسالة لحكومته، وعليه فقد أجبر الألبان على ترك قراهم في جنوب صربيا ـ والتي كان عددها ٤٦٠ قرية يقطنها ١٥٩ الف مواطن ألباني، ثم كان مؤتمر برلين في ١٨٧٨/٤/١٣م الذي قضى بتوسيع صربيا والجبل الأسود واليونان على حساب أراضي الألبان، وهو ما أدى إلى مزيد من التهجير من تلك الأراضي وجلب الصرب (٧٠٠٠ صربي) من مناطق بعيدة إلى الأراضي الألبانية.

وعلى رغم ذلك فحتى ما قبل عام ١٩١٢م كانت الإحصاءات تشير إلى أن:

١ ـ إجمالي سكان الولايات الألبانية الأربعة ٢٣٥١٢٠٠ نسمة تتوزع نسبتهم كالتالي:

٣ ـ الألبان ١٤٥٢١٠٠ = ٦١,٧٪.

٤ ـ المقدون ٣١٧٠٠٠ = ١٣,٥٪.

٥ ـ اليونان ١٧٠٧٠٠ = ٧,٣٪.

٦ ـ الصرب ١٦٣٩٠٠ = ٦,٩٪.

٧ ـ الأتراك ١٣٠٤٠٠ = ٥,٥٪.

٨ ـ الغجر ١١٧٤٠٠ = ٥,٤٪.

وبالتفصيل فإن نسبة الألبان في ولاية شكودرا في الشمال ٩٨,٢٪، وفي ولاية يانينا الجنوبية ٥٩,١٪، وفي ولاية ماناستير ـ التي تضم مقدونيا ـ ٥٤,١٪، وفي ولاية كوسوفا ٧٩,١.

الفترة الثانية ١٩١٢ ـ ١٩٤٤م: التآمر الدولي والنادي الثقافي:

بدأت هذه الفترة بمؤتمر السفراء ـ وهو ما يعرف بمؤتمر لندن ـ بعد هزيمة الأتراك في حرب

يا مشرّدي العالم اتحدوا!

أحمد الأديب

هل سيعيد السلام المشرّدين فعلاً بعد ان شرّدتهم الحرب التي قامت لمنع تشريدهم ؟.. هل يفيد الضمان بوجود قوات دولية، دعامتها اطلسية، وزعامتها امريكية؟!..

تأكيداً لطيبة القلوب المعلّقة بتلك الأسرة الدولية وبالأطلسي وزعامته الأمريكية، يمكن إلقاء نظرة على البوسنة والهرسك.. فقد مضت خمس سنوات على اتفاق دايتون، وعلى وجود قوات دولية، في ظلّ السيادة البوسنية لا الصربية، وباتفاق سائر أفراد الأسرة الدولية معاً.. وقد حملت القوات الدولية وجلّها من القوات الأطلسية ـ كما سيكون في كوسوفا ـ وعداً قاطعاً بإعادة نصف مليون مشرّد خارج الحدود، وإعادة مليون ونصف المليون مشرّد داخل الحدود إلى مواطنهم الأصلية التي اغتصبها الصرب، والحصيلة بعد خمس سنوات.. عودة ١٥٠ الفا من المشرّدين المسلمين، بفضل السلام الدايتوني على الطريقة الأمريكية، وعلى الرغم من وجود القوات الدولية والأطلسية، وقرارت الأسرة الدولية !..

لا نحب الشيوعية وشعاراتها.. وعلى الرغم من ذلك لا يبقى إلا أن نستنانس بنداءاتها الأولى تحت وطأة الرأسمالية الخانقة، لنرفع عقيرتنا بالنداء تحت وطأة العولمة الأطلسية الحديثة ونقول: يامشرّدي العالم اتحدوا!..

لقد شهد القرن الميلادي العشرون الموشك على الرحيل من عمليات التشريد ما شمل مئات الملايين من البشر، ولم يستقرّ بكثير منهم المقام إلاّ تحت التراب وأصبح فريق آخر منهم من المنسيين.

وتقول المفوضية العامّة لشؤون اللاجئين إنّها تقوم حالياً على رعاية أكثر من ٢٢ مليون مشرّد (والرقم ما بين ارتفاع وانخفاض من عام إلى عام) ومن هؤلاء أكثر من ١٣ مليون مشرّد من المسلمين في أنحاء الأرض كما يتوزّع على البلدان الإسلامية نفسها ما بين المغرب وإندونيسيا أكثر من نصف المشرّدين الذين ترعاهم المفوضية الدولية.. ولكنّ المفوضية ملتزمة بتعريف خاص بها عن المشرّدين، لا يشمل مثلاً اللاجئين السياسيين، وهم بعشرات الملايين، ولا من يوصفون بالمهاجرين غير الشرعيين.. بمعنى

البلقان، وضم كوسوفا لصربيا، وبدأ معها الطرد المنظم من كوسوفا والسنجق ومقدونيا، وتم تسكين ٢٠ الف اسرة صربية في المناطق التي طرد منها الألبان.

ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى منحت الدول المجاورة بعضاً من الأراضي الألبانية بما تحمله من سكان، وكان نتيجة ذلك قيام الصرب بمحاولات التخلص من الألبان الموجودين على أراضيهم، وطبقاً لإحصائيات تركية كان بإقليم كوسوفا ٧٤٣ الف البانى، بينما الصرب ١٠٦ آلاف فقط.

الفترة الثالثة من ١٩٤٤ - ١٩٩٠م: الخيانة الكبرى:

خسر الألبان الحرب وخسر الألبان الوعد الذي قدمه الشيوعيون لهم بالاستقلال، بل طلبت يوغسلافيا من الألبان تحريك ١٠٠ الف البانى من ميتروفيتسا حتى يتم توطين الصرب بها. وتم تحريك ٤٠ الف مقاتل صربي في اتجاه كوسوفا. وعقد اتفاقية الجنتلمان بين يوغسلافيا وتركيا، بخصوص ترحيل الألبان إلى تركيا، على أن تقوم يوغسلافيا بدفع فواتير الترحيل السابق في الثلاثينيات (٩٠ مليون دولار)، وقام الصرب بترحيل كل من يثبت أنه البانى ولكي يفلت الألبان من ذلك أعلن البعض أنه تركي حتى لايتم ترحيله، لذا زادت نسبة الأتراك في إحصاء ١٩٥٣م من ٣٤ الفاً إلى ٢٦٠ الفاً!.

القوات الروسية تحركت بسرعة لاحتلال العاصمة ومناطق الكثافة الصربية حتى تظل أحادية العرق لا يدخلها الألبان

وبلغ إجمالي المهجرين في عام ١٩٦٥م ١١٥ الف البانى.

وتشير مذكرة الأكاديمية الصربية للعلوم والآداب والخاصة بالتطهير العرقي إلى زيادة عدد الصرب في الإقليم من ١٧٠ الفاً في عام ١٩٤٨م إلى ٢١٠ آلاف في عام ١٩٨١م، ولكن نسبتهم كانت اقل بسبب زيادة عدد السكان الألبان لتصل النسبة إلى ١٣,٢٪.

الفترة الرابعة.. نهاية الشوط ١٩٩٠ - ١٩٩٩م:

مع وصول ميلوسوفيتش إلى السلطة وتطبيق الأحكام العرفية وتطبيق سياسة التطفيش في كافة المجالات، الثقافية والاجتماعية، والاقتصادية والتعليمية تم تهجير قرابة مائة الف البانى معظمهم توجه إلى المانيا وسويسرا.

وفي مارس ١٩٩٨م وبداية النهاية: بدأت المجازر وبدأ معها فيضان الهجرة الذي وصل إلى أكثر من ثلاثة أرباع مليون مهاجر. فهل يعود الألبان المهجرون؟

بعيداً عن الأمل والرجاء في عودة الألبان فإن التاريخ الأسود الذي ذكرنا بعضه سابقاً يعلمنا أن القضية بأسرها هي صراع للقضاء على العرق الألباني، وقد صادفت خطط الصرب قبولاً من بعض الدول مثل تركيا وهي العدو اللدود لصربيا سابقاً، كما صادفت عوناً من بعض بلدان الغرب وذلك بقبولها توطين وتسكين المهاجرين واحتوائهم ضمن منظومة حضارة تلك الدول، وإذا أضفنا إلى ذلك حجم الدمار الشامل في الإقليم والذي قدرته المفوضية الأممية للاجئين بحوالي ٧٠٪ في الإقليم وتدمير ٥٠٪ من منازل المهجرين، في وقت تضع المفوضية في خططها إعادة نصف مليون مهاجر خلال أربعة أشهر، فإن العودة ترتبط بالسياسة وما تحمله من مفاجآت، فالمهاجرون ينتظرون حتى:

١ - يتم انتشار القوات الدولية بالإقليم.
٢ - تأمين طرق العودة.
٣ - الانتهاء من مشكلات التسجيل.
٤ - تأهيل أماكن العودة والملاجئ وتوفير حاجات المعيشة.
٥ - إزالة الألغام.

وبنظرة أخرى على تقرير المفوضية نجد مثلاً أن في البانيا ١٥٠ الف لاجئ ليس لديهم إمكانات - مواصلات - للعودة، وبمقدونيا ١٠٠ الف ليس لديهم وثائق.

وإذا ما نظرنا إلى العامل النفسي وحده في هذا الصراع الطويل الممتد عبر قرن كما ذكرنا، يمكننا القول إن هناك مخاوف حقيقية من عدم العودة أو عدم السماح بها خصوصاً في ظل استمرار ميلوسوفيتش في الحكم وبقاء الألبان تحت حكم اليوغسلاف.

على أن هناك بعض الأمور التي قد تكون في صالح عودة اللاجئين من بينها.

١ - تواجد عدد كبير منهم بالمناطق الحدودية.
٢ - عدم رغبة مقدونيا في الإبقاء على اللاجئين بأراضيها.
٣ - قصر فترة الحرب، على عكس ما حدث بالبوسنة والتي امتدت ثلاث سنوات.
٤ - طبيعة التركيبة السكانية في كوسوفا والتفوق النسبي الكبير لصالح المسلمين الألبان ربما يدفع الصرب إلى التقوقع داخل كانتونات بالإقليم أو الهجرة خارجه - وهذا ما يحدث الآن.
٥ - الحماس الشديد لدى المهاجرين الألبان والرغبة في العودة.
٦ - دور الإعلام في دفع اللاجئين للعودة وحثهم على أن ذلك ضروري ومهم، إذ إن بلادهم لايمكن تعميرها بدونهم.

وأخيراً فالطريق إلى المهجر على رغم صعوبته إلا أنه يعقبه بعض الراحة، أما طريق العودة وربما على رغم سهولته إلا أنه يعقبه عناء كبير■

أنّهم لم يراعوا القوانين في البلد الذي يقصدونه فراراً بأبدانهم من اضطهاد سياسي أو استغلال اقتصادي.. كما لا يشمل التعريف من ترعاهم جهات أخرى أو من جرى دمجهم - ولو كمواطنين من الدرجة الثالثة - في البلاد المضيفة كمعظم المشرّدين الفلسطينيين.. ولو جمعنا سائر من فقدوا مواطنهم الأصلية لتراوح عددهم بين ٦٠ مليوناً و١٠٠ مليون على أقل تقدير، وهنا تبرز الأسبقية للمسلمين أيضاً.. فنسبتهم تتراوح بين ٥٠ و٦٥ ٪ من المشردين بمجموعهم، على الرغم من أن نسبة المسلمين من سكان العالم لا تزيد على ٢٠ أو ٢٥ ٪ على حسب التقديرات المتفاوتة؟!.

أربعة ملايين فلسطيني.. ثلاثة ملايين أفغاني.. مليونا بوسني.. مليون ونصف المليون البانى.. مليون وخمسمائة الف صومالي.. سبعمائة الف كردي.. نصف مليون جزائري.. مائة الف صحراوي.. ثم التشاديون.. والنيجيريون.. والأوجادينيون.. والأريتريون.. والكشميريون.. ناهيك عن ملايين لا يحصيها أحد من مسلمي تركستان الشرقية التي تستعمرها الصين الشعبية، ومنطقة القوقاز التي لم تشملها موجة التحرّر من الاحتلال الروسي.. ثم من المسلمين التتار من شبه جزيرة القرم التي أهداها الروس لأوكرانيا قبل استقلالها.. وناهيك أيضاً عن الملايين من المسلمين، الذين استقرّ بهم المقام في البلدان الغربية، وظاهر أمرهم أنهم يعملون، وقد يصحّ قول بعض من يحب توجيه الاتهامات إنّ المال هو الغاية الرئيسة عند نسبة منهم، ولكنّ الغالبية العظمى، لو ملكوا أمرهم وضمنوا سلامتهم سياسياً أو ضمنوا إمكان العثور على عمل دون تمييز، ووفق موازين الكفاءة والاختصاص، لفضلوا الخيام في مواطنهم الأصلية على القصور في ديار الغربة.. ولا يعيش منهم في القصور ولا في «سرور وحبور» إلاّ قلة نادرة، منفصلة نفسانياً وجسمانياً، عن مجتمعاتها الأصلية والمضيفة على السواء!.

أرقام.. تستوعبها أو لا تستوعبها الإحصاءات الرسمية وغير الرسمية، ومن وراء كل رقم مأساة وأحزان وعذاب ودموع، وقصص لا يصدّق المبهورون بتقدّم القرن الميلادي العشرين أنّ مثلها يمكن أن يقع، لأن التقدّم المادي لم يقترن في حقبته الحالية قط، بتحقيق حدّ أدنى من رقي الإنسان، ويكتفي بمجرد الحديث عن الإنسان في المناسبات.. وبتوظيف الحديث لشنّ الحروب، وهو يعلم أنّ كل ذلك كلام في كلام■

مجلس الأمن

الأمم المتحدة و «حرب كوسوفا»

بدأت حرب الأطلسي باسم كوسوفا في ١٩٩٩/٣/٢٤م بمعزل عن المنظمة الدولية في نيويورك، وانتهت في ١٩٩٩/٦/١٠م دون تأثير يذكر من جانبها، وتقلّبت أحداث الحرب على امتداد ٧٩ يوماً، وكأنّه لا وجود للأمم المتحدة أو لميثاقها أو لهياكلها التنظيمية. حتى القرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي يوم نهاية الحرب، سبق إعداد نصّه فقرة فقرة وكلمة كلمة في كولونيا بالمانيا، بعيداً عن المنظمة الدولية التي كانت تشهد عادة بعض المناقشات التحضيرية على الأقل بين المندوبين حول مشاريع القرارات قبل التصويت عليها، لكنها تشهد مثل ذلك هذه المرّة، فكان مشروع القرار أوروبياً، وظهرت في صياغته النهائية بصمات تعديلات أمريكية، كما تضمّن بعض التعابير الشكلية كاثر ضعيف للمشاركة الروسية، ولترضية الصين الشعبية..

بون : أحمد الأديب

ولا داعي بعد ذلك لتشاور ما مع بقية الدول الأعضاء في المجلس، يكفي أن تدلي بصوتها، كي يصدر القرار بما يعبّر فعلاً عن واقع موازين القوى الدولية في الوقت الحاضر، وكذلك عن واقع الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن الدولي، المطلوب منهم أن يوافقوا على النصّ المعدّ سلفاً.. في صورة طبق الأصل لسلوك الأعضاء في مجلس نيابي صوري في ظلّ نظام عسكري استبدادي!..

ولم يكن مجلس الأمن الدولي يملك بديلاً حقيقياً عن الموافقة، فقذائف حلف شمال الأطلسي خيّرت العالم بين الحرب كما أرادها، وبين السلام كما أراده، ولم يبق أمام «الصغار» من أعضاء المجلس سوى الموافقة على أهون الضررين ممّا قرّره الكبار.. هذا علاوة على أنّ المعترض على «شرعة الغاب» بات يخشى الاتهام بالانحياز إلى مجرم الحرب الصربي، أو الظهور بمظهر الرافض إنقاذ الضحايا من المسلمين في كوسوفا.. فصحيح أنّ هذه الحرب الأطلسية حفلت بما اعتبر أخطاء، أودت بحياة عدد كبير من المدنيين.. معظمهم من المسلمين، ولكنّها كانت في الوقت نفسه على درجة عالية جداً من الإتقان.. من حيث إخراج أهدافها إخراجاً يربطها ربطاً وثيقاً بدوافع إنسانية محضة، كما لو لم يكن وجود للمصالح الأنانية المحضة!..

مهمة هشة

بقي للأمم المتحدة بعض الشكليات في نهاية المطاف.. فالقرار الصادر يضع اسم مجلس الأمن الدولي عنواناً دون مضمون على ما سيجري تنفيذه بعد الحرب، كما يكلّف الأمانة العامة للمنظمة الدولية بالإشراف - تحت حماية جنود الأطلسي - على مهمة إعادة المشردين. أمّا العنصر الأهم الذي يتجاوز الشكليات في نص القرار.. فهو تثبيت صلاحية مجلس الأمن الدولي بشأن إنهاء مهمّة ٥٠ الف جندي دولي في كوسوفا. هنا يلفت النظر أنّ نصّ القرار لا يحدّد المهمّة بمدة معينة، وهذا على النقيض من المعتاد مع مهامّ دولية أخرى من هذا القبيل، كما في قبرص أو جنوب لبنان.. ففي معظم الحالات المشابهة، يجري التجديد للمهمة الدولية مرّة كل فترة، تعادل غالباً ستة شهور، فيتوجب صدور قرار جديد، يحتاج إلى تلاقي الآراء والتصويت، أمّا هنا فيستمر عمل القوات «الدولية» إلى أجل غير مسمّى.. مع ملاحظة أنّ أي دولة تريد أن تسحب قواتها يمكن أن تفعل ذلك، فلا أحد «يرغمها» على أداء مهمّة قد تتناقض يوما ما مع مصالحها، أمّا مرجعية مجلس الأمن الدولي حول قرار الإنهاء لا التمديد، فتؤدّي في الحصيلة إلى أنّ تلك القوات لن تخرج من كوسوفا، ما دامت دولة ما من الدول الدائمة العضوية في المجلس تعترض على إصدار قرار بهذا الصدد، ويوجد كما هو معروف ثلاث دول أطلسية.. بعضوية دائمة في المجلس.

«المرجعية الدولية» بشأن مستقبل وجود الأطلسي عسكريا في كوسوفا، تصبح بهذا المنظور «مرجعية أطلسية».. بينما يعطي قرار

مجلس الأمن الوجود العسكري، الذي تجاوز مجلس الأمن وصلاحياته، صبغة شرعية دولية، وفق ما توصف به قرارات ذلك المجلس.

نحن لا نهوّن بهذا من شأن القرار المذكور الذي يسمح في الوقت الحاضر بتوفير وجود عسكري دولي يحقق مصلحة المشردين من مسلمي كوسوفا.. ولكنّ السياسة الدولية لا تقف عند حدود نظرة تقتصر على المدى القريب، بل تضع في حسابها التطوّرات على المدين المتوسط والبعيد. وهنا يبدو تبدّل الحكم في بلجراد هو الاحتمال الراجح وربما خلال فترة وجيزة، فيمكن توقّع أن تتلاقى سياسة بلجراد آنذاك مع السياسات الغربية أيضاً، فما الذي سيعنيه ذلك بالنسبة إلى نتائج الحرب؟..

قامت الحرب لتحقيق أغراض عديدة، وتصدّرها رسمياً التحرّك ضدّ الحكم الصربي - اليوغوسلافي الراهن، الذي بلغت دمويته درجة لا تحتمل.. فإذا تبدّل الحكم وتبدّلت سياسة بلجراد، فسوف تزول التناقضات الدولية الراهنة، إنّما يبقى التناقض الأكبر، والمشترك بين أكثر من قوّة إقليمية ودولية، تجاه المسلمين، فهم الذين لا يراد لهم الحصول في كوسوفا، ولا في البلقان عموماً على حق تقرير المصير، أو حق بناء كيان مستقل فعّال ومؤثر.

والواقع أنّ هذا ما لم تستهدف الحرب تحقيقه بل أراد صانعوها منع تحقيقه. وكان المسلمون عبر القرن الميلادي العشرين على الأقل هم ضحية معظم الأحداث والتطوّرات، وما زال هذا مستمرّاً على أبواب القرن الميلادي الجديد.. فتبقى أجزاء كبيرة من أراضيهم مستعمرة ومغتصبة، وتبقى شعوبهم موزعة ما بين حدود قررتها موازين القوى الدولية، وليس معطيات التاريخ والعقيدة وتعدّد الأجناس، ولا مبادئ القانون الدولي وفق شرعيته الأصلية.. أي قبل أن تصبح هي نفسها مكبّلة بأغلال شرعة الغاب، وبتغليب إرادة من يملك القذائف، على ما تنص عليه المواثيق الدولية، وفي مقدّمتها ميثاق الأمم المتحدة، بشأن حق تقرير المصير، أو بطلان اغتصاب الأراضي بالقوة، أو ما شابه ذلك ممّا لم يعد يجد ذكراً.. فضلاً عن أن يجد احتراماً وتطبيقاً!..

نعلم أنّ الأمم المتحدة لم تمثل في النصف الثاني من القرن الميلادي العشرين المتأهب للرحيل - ولن تمثل في المستقبل المنظور من القرن الميلادي القادم - أكثر من ساحة للشكوى التي يطلقها ممثلو شعوب ودول صغيرة تمثل ٨٠٪ من البشرية، تجاه ما تصنعه الدول الكبيرة والقوى الرئيسة المهيمنة، ولكنّ آخر حروب هذا القرن على الأرض الأوروبية - كما يصفون حرب الأطلسي الجوية باسم كوسوفا - كشفت بقوّة عن الخلل المستشري في الأمم

على غير ما اعتادت الأمم المتحدة عند نشر القوات الدولية فإن مهمة حفظ السلام في كوسوفا غير محددة بمدة معينة!

المتحدة وفي هيكلية النظام الدولي، القائم على «استبداد دولي»، كما كشفت بقوّة عن أبعاد ما تسعى إليه القوى المهيمنة حاليًا لتطويع البقية الباقية من الهياكل الموروثة عن نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية لترسيخ معطيات جديدة.

وكان من الممكن والمحتمل أن تبدأ الحرب الأطلسية وتنتهي دون الرجوع ولو شكلياً إلى الأمم المتحدة، لولا أنّ الحرب أصابت الجناح الأوروبي في حلف شمال الأطلسي بهزة عنيفة، وضاعفت مخاوفه على أوروبا ككل وليس على البلقان خاصة، من عواقب استمرار سيطرة واشنطن على الصيغة الأمنية الأوروبية والتصرّف بها.. فظهر للعيان كيف حاول الأوروبيون استدراك ما يمكن استدراكه، بتنشيط الدور الروسي المحاصر وتنشيط الأمم المتحدة المجمّدة.

التمرّد.. معالمه وحدوده

ولعل الساسة الواقعيين في أوروبا أدركوا أنّ النجاح في ظل آلية الحرب وأحداثها الجارية وهم جزء منها، سيكون نجاحاً جزئياً بالضرورة، فانصرف همهم الأكبر إلى تدبير أمورهم لمرحلة ما بعد كوسوفا والحرب الأطلسية باسمها، وخطوا في قمّتهم الأخيرة في كولونيا خطوات حاسمة نحو تميزهم السياسي والأمني عن واشنطن، وهو ما اتخذ صورة استعراضية تلفت النظر، تأكيداً للتصميم على هذا الطريق رغم الاعتراضات القديمة والعراقيل الجديدة المنتظرة من جانب الأمريكيين.. وكذلك لتهدئة الرأي العام الأوروبي نفسه، فقد بدأ غضبه من الهيمنة الأمريكية يتخذ أشكالاً علنية طغت على وسائل الإعلام طوال أسابيع الحرب.

ولعل تجديد العلاقات الأوروبية مع موسكو

سحب القوات الدولية مستقبلاً يحتاج إلى قرار من مجلس الأمن فإذا اعترضت إحدى دول «الفيتو» فإن ذلك يعني إمكان أن تستمر القوات في كوسوفا لأجل غير مسمى!

على أسس جديدة، ومخططات إعادة إعمار البلقان لدمج المنطقة في الاتحاد الأوروبي، سيكون في مقدّمة ما يكمل جهود التميّز الأمني، وسيكون على قدر تحقيقه في كفة «النجاح» الأوروبي في التعامل مع نتائج الحرب، بالمقارنة مع كفة إخفاقهم في الخروج بالمنظمة الدولية إلى ممارسة دور فعال، فبقيت على هامش مخططات السلام، كما كانت من قبل على عتبة أحداث الحرب.

وعلى قدر ما يبذل الأوروبيون من جهود، للتميز، ولدمج البلقان في اتحادهم، سيبذل الأمريكيون جهوداً مضادة لتقييد التميز الأوروبي أطلسياً، وكذلك ليكون اندماج البلقان بأوروبا اندماجاً بالأمن الأطلسي في الدرجة الأولى.. هذا فضلاً عن الجهود المنتظرة لتحقيق ما عبّر كلينتون عنه في قمة واشنطن الأطلسية بقوله: إنّ حرب كوسوفا نموذج لما يراد أن يقوم به حلف شمال الأطلسي من مهام مستقبلية.. أي خارج نطاق الأمم المتحدة وخارج المجال الجغرافي للحلف.

أوروبا تملك مقعدين دائمين في مجلس الأمن الدولي.. وتملك إمكانات كبيرة للتأثير على قراره، ومع ذلك لا يبدو أنّها تعطي الأهمية الكبرى لمستقبله ومستقبل تطوير الأمم المتحدة، على النقيض ممّا يبدو على مواقف دول ومناطق إقليمية عديدة، ومنها منطقتنا الإسلامية، حيث لا ينقطع التعبير عن «عقد الآمال» على مستقبل الأمم المتحدة وتطويرها!..

إنّ تناقض المصالح في ساحة العلاقات الدولية، يدفع الأوروبيين إلى إعطاء الأولوية لتجاوز تناقضاتهم الراهنة، وتجاوز أعباء تاريخهم الحافل بالحروب الدامية، وتثبيت قواسم مشتركة لتعبئة الطاقات الأوروبية، وتطوير الضعيف منها، وإيجاد الناقص المفقود - وتوجد على ذلك أمثلة عديدة - فالمطلوب هو الوصول إلى مستوى يمكن من اعتماد الأوروبيين على أنفسهم، والاستغناء عن «الحليف الأمريكي»، أمّا ما يمكن الوصول إليه عن طريق مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة فلا يستهان به، ولكن لا يكتسب موضع التفضيل فيما يبذل من جهود ويوضع من مخططات وينفذ، رغم سائر ما قدّمته المنظمة الدولية للأوروبيين من خدمات طوال خمسة عقود ماضية!..

وبالمقابل.. فإن المنظمة الدولية منذ نشأتها، وبغض النظر عن توصيات «دون أسنان» من جانب جمعيتها العامة، أصدرت عبر مجلسها العتيد عدداً ضخماً من القرارات الجائرة، ولم تتبدّل المعطيات الأساسية التي تحدّد مستقبل المنظمة تبدّلاً إيجابياً.. فمن أين تأتي الآمال المعقودة عليها؟■

هنتنجتون:

هيمنة الولايات المتحدة عزلتها عن الآخرين

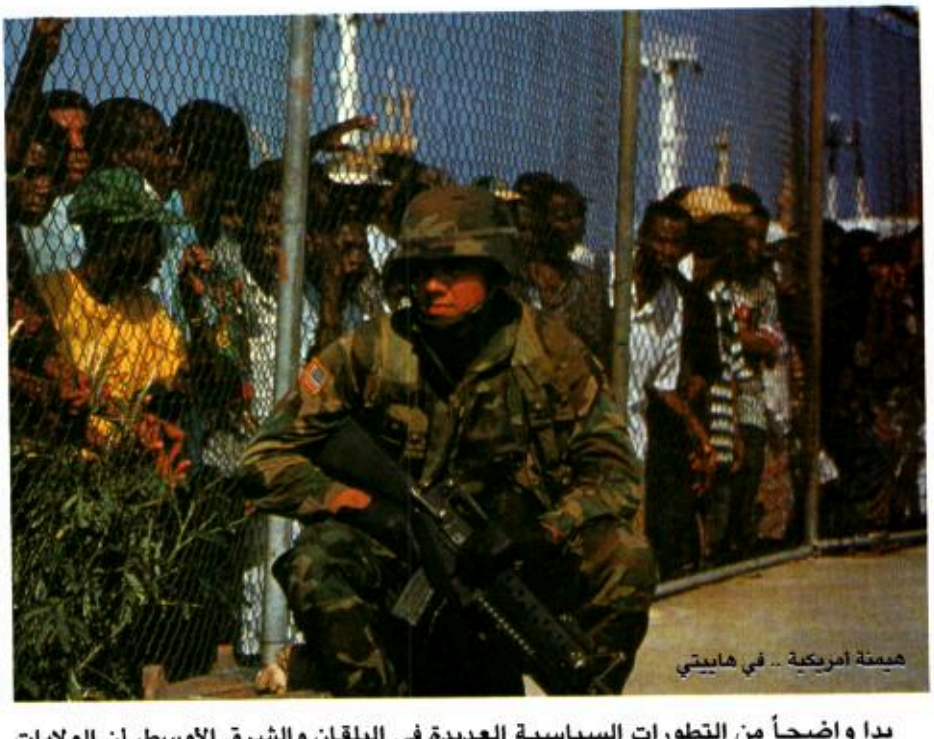
هيمنة امريكية .. في هايتي

بدا واضحاً من التطورات السياسية العديدة في البلقان والشرق الأوسط، ان الولايات المتحدة لم تعد تحظى بتأييد دولي واسع لسياساتها مقارنة بما حصل في حرب تحرير الكويت في ١٩٩١م، ولم تعد هذه الحقيقة خافية على محللين سياسيين معروفين بولائهم لأمريكا وللحضارة الغربية بشكل عام مثل صمويل هنتنجتون، الذي تحدث في «صراع الحضارات» عن المتغيرات التي ستطرأ على العالم بعد انتهاء الحرب الباردة، بنبرة فيها انتصار للحضارة الغربية على الحضارات الأخرى، بسبب ما لدى الغرب - على حد فهمه - من قيم تتعلق بالديمقراطية والليبرالية والحداثة وحقوق الإنسان.

لندن : عامر الحسن

وأثار مقاله ذاك جدلاً حاداً حفزه لبلورة نظريته في كتاب بعنوان: «صراع الحضارات وإعادة تركيب النظام العالمي»، لكن هنتنجتون يكتب، وفي نفس الدورية التي كتب بها مقاله الأول «فورين أفيرز» (عدد ٧٨)، عاد ليكتب مقالاً بعنوان «القوة العظمى المنعزلة»، يؤكد فيه أن الولايات المتحدة لن تستطيع الاستمرار في هيمنتها على العالم كما ظنت في أعقاب حرب الخليج، وأن قوى أخرى بدأت تظهر تدريجياً وتعرقل مسيرتها في تحقيق سياساتها الدولية، مما سيجبرها على التعاون مع هذه القوى، وعدم الانفراد وحدها بالقرارات السياسية المهمة.

ومن القوى التي ستغير طبيعة «النظام العالمي الجديد»: المحور الفرنسي - الألماني في أوروبا، وروسيا والصين واليابان في شرق آسيا، والهند في جنوب آسيا، وإيران في جنوب غرب آسيا، والبرازيل في أمريكا اللاتينية، وجنوب إفريقيا ونيجيريا في إفريقيا، وسينتج عن ذلك تحول من نظام أحادي الأقطاب بقيادة الولايات المتحدة، إلى نظام غير مستقر وقصير العمر، يجمع بين أحادية وتعددية الأقطاب، وهو ما نراه اليوم، دخولاً لنظام عالمي متعدد الأقطاب بحلول القرن الحادي والعشرين.

ويدلل هنتنجتون على رؤيته بأن السياسة الخارجية الأمريكية كانت تسعى للسيطرة على العالم من خلال تصدير قيمها الحضارية وهي: الديمقراطية، وحقوق الإنسان من المنظور الغربي، ومنع امتلاك أسلحة الدمار الشامل، وأي أسلحة تقليدية تنافس الأسلحة الأمريكية، وتصنيف الدول على أنها «صديقة» أو عدوانية، حسب المقاييس الأمريكية، وفرض الحظر الاقتصادي على من يتمرد على هذه التصنيفات، والترويج للمصالح التجارية الأمريكية عبر شعارات التجارة الحرة، والأسواق المفتوحة وسياسات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، والتدخل في الشؤون المحلية لبعض الدول وإلزامها بتبني سياسات اجتماعية واقتصادية تخدم المصالح الأمريكية الاقتصادية، والتشجيع على استهلاك المعدات العسكرية الأمريكية، والهيمنة على الأمم المتحدة من خلال قدرتها على إقالة أمينها العام «كما فعلت مع بطرس غالي»، وتوسيع حلف شمال الأطلسي «ناتو» ليشمل الدول الاشتراكية «سابقاً»، وشن حملات عسكرية على دول «متمردة» بمعزل عن الأمم المتحدة مثل العراق ويوغسلافيا، لكن الواقع لم يحقق هذه الطموحات، وانحصرت قدرات الولايات المتحدة في الضغط على الدول «المتمردة» وتأديبها عبر الحصار الاقتصادي، والتدخل العسكري، وهي قدرات ضعيفة ومحدودة لأنها تحتاج في تطبيقها لمعاونة دول أخرى: فالحصار الاقتصادي حتى يكون ناجحاً لابد أن تطبقه الدول المجاورة للدولة «المتمردة» والتدخل العسكري كذلك - كما حصل في البلقان - يجب أن تتحمل تكاليفه دول أخرى، وفي المحصلة، فإن الولايات المتحدة تحتاج للآخرين مما يشير إلى أنها وإن تكن قوية، فإنها ليست القوة العظمى الوحيدة في العالم.

ويسود العالم شعور بالاستياء من هيمنة الولايات المتحدة المطلقة لدرجة أن أي دكتاتور يريد كسب تعاطف الرأي العام، يقوم باستعداء أمريكا عليه، كما يفعل صدام حسين وسلوبودان ميلوسوفيتش، وأفضل هدية تستطيع الولايات المتحدة أن تقدمها لهؤلاء الدكتاتوريين أن تصفهم بأنهم يهددون الأمن العالمي، لأن هذا سيزيد من رصيدهم في أعين شعوبهم، ليس بالضرورة لأنهم يحبونهم، ولكن لأنهم يقفون أمام أمريكا.

بين رغبات المجتمع الدولي ومصالح أمريكا القومية

كثيراً ما تؤكد الولايات المتحدة أن خطواتها العسكرية والسياسية تعبر عن أهداف ومصالح «المجتمع الدولي»، من دون تحديد لهوية هذا المجتمع: هل يضم الصين أم روسيا؟ أم إيران؟ أم العالم العربي؟، أم دول جنوب شرق آسيا، أم إفريقيا؟، لأنه من المؤكد أن غالبية هذه الدول على الأقل لاتعتبر الولايات المتحدة المتحدث الرسمي عن مصالحها وأهدافها، بل إن العديد من

أفضل هدية تقدمها الولايات المتحدة للدكتاتوريين من أمثال صدام حسين وميلوسوفيتش أن تصفهم بأنهم يهددون الأمن العالمي.. فذلك يزيد رصيدهم

القرارات السياسية للولايات المتحدة - استخدام القوة أحادياً ضد العراق ويوغسلافيا وفرض الحصار على العراق وليبيا وإيران، وموقفها من اتفاقية الألغام، ومحاكمات مجرمي الحرب، والموقف من عملية السلام، وفرض الحصار الاقتصادي على ٣٥ دولة بين ١٩٩٣م و ١٩٩٦م - كل هذه عزلتها سياسياً عن الآخرين، حتى أصبحت المعادلة الواقعية أن الولايات المتحدة على جانب، والمجتمع الدولي على الجانب المعاكس.

مؤتمر دولي..

وأكد على ذلك مؤتمر دولي انعقد في جامعة هارفارد في ١٩٩٧م، وحضره متخصصون اسيويون من مختلف الدول، حيث أشاروا إلى أن ثلثي شعوب العالم من الصين وروسيا والهند والعرب والمسلمين والأفارقة، يعتبرون الولايات المتحدة، تمثل اكبر «خطر خارجي» على مجتمعاتهم، وقالوا: إنهم لا يعتبرون الولايات المتحدة خطراً عسكرياً، وإنما خطراً على سيادتهم واستقلالهم وحرية حركتهم، وأن الولايات المتحدة هي الوحيدة التي ترى في نفسها القدرة على قيادة العالم، أما خارجها، فإن العالم يراها قوة متغطرسة وشمولية في رغباتها، ووصفوها بنعوت مثل: تتدخل في شؤون الآخرين المحلية، فردية، مستغلة، وتطبق معايير ازدواجية، وصاحبة إمبريالية ثقافية واقتصادية، وسياسة خارجية مرتبطة بمصالح داخلية، وقال مشارك هندي: إن الولايات المتحدة لا تريد لأحد أن يجاريها عسكرياً وسياسياً، وأن قوتها مبنية على الطمع والنفوذ، فيما قال مشارك روسي: إن الولايات المتحدة تفرض على الدول الأخرى أن يتعاونوا معها بالقوة والتهديد، وليس عن طريق القناعة بجدوى قراراتها، وقال مشارك صيني: إن الولايات المتحدة تسعى لتفتيت دول المناطق القوية التي من شأنها أن تنافسها في مجالات الصناعة والتطور التكنولوجي، وقال مشارك عربي: إن العرب يرون أمريكا قوة شيطانية، فيما اعتبر اليابانيون أمريكا الخطر الثاني عليهم بعد كوريا الشمالية.

ويرى هنتنجتون أنه في ظل الحرب الباردة كان بعض الدول يقبل الولايات التحدث باسمها ضمن ظروف المواجهة مع القطب الثاني وهو الاتحاد السوفييتي، أما اليوم وفي ظل نظام يجمع بين القوة الأمريكية وعدة قوى مناوئة، فإن احداً لا يقبل أن تتكلم أمريكا باسمه ولا أن تتدخل في شؤونه، ويضيف أن إيران في خصام مستمر مع الولايات المتحدة، لأنها لا تريد أن ترى لأمريكا وجوداً في منطقة الخليج، والولايات المتحدة في صراع مع إيران بسبب الثورة الإسلامية، إلا أنه لو لم تندلع الثورة، ولو جاء ابن الشاة للحكم اليوم، لتوترت العلاقات أيضاً، لأن الظروف تغيرت، ولأن الرغبة في رؤية وجود أقل للولايات المتحدة، لم تعد رؤية دولة إسلامية فقط، وإنما رؤية دول علمانية وفي بعض الأحيان حليفة لأمريكا.

هنتنجتون

استفزاز..

ويرى أيضاً أن هيمنة الولايات المتحدة بصورة مستفزة، يحفز الدول الأخرى إلى تكوين تحالفات لمواجهة هذه الهيمنة، كما حصل ويحصل بين الصين والهند، والصين وروسيا، وألمانيا وفرنسا، وبين دول الاتحاد الأوروبي، فيما يتعلق بعملة «اليورو» التي من شأنها أن تنافس الدولار، لكن التحالفات المضادة للولايات المتحدة، ستظهر مقابلها تحالفات لصالح الولايات المتحدة، وسيكون من أسباب ذلك، أن دولاً ستظل ترى منافع اقتصادية «مساعدات خارجية - معونات أمريكية، قنوات للسوق الدولية» وعسكرية «كما لإسرائيل»، من وراء علاقتها مع الولايات المتحدة، كما ستحتاج في نزاعاتها الإقليمية للاستناد لقوة مثل قوة الولايات المتحدة، بدلاً من الوقوف ضدها، لكن بمرور الوقت، وبسبب انحسار القوة الأمريكية لعوامل داخلية، كما حصل للإمبراطوريات السابقة، ستبدأ هذه الدول بالابتعاد عن الولايات المتحدة لتراجع فوائد التحالف معها.

وتدرك الولايات المتحدة أنها لن تستطيع الاستمرار كقوة عظمى وحدها لفترة طويلة، ولذلك تقوم بعدة مناورات سياسية مع دول أخرى للحفاظ على مركزها من جانب ولمنع هيمنة قوى إقليمية أو دولية أخرى، وهو ما يفسر تحالفات أمريكا العسكرية مع اليابان في مواجهة الصين، وعلاقتها الخاصة مع بريطانيا في مواجهة الاتحاد الأوروبي، وتحالفاتها مع أوكرانيا في مواجهة التوسع الروسي، ومع الأرجنتين في مواجهة البرازيل، وبدرجة أو بأخرى مع باكستان لمواجهة الهند، لكن هنتنجتون - وهنا يعود لموضوع صراع الحضارات - يقول إن الولايات المتحدة ستجد صعوبة مستقبلاً في التفاهم مع هذه الدول الحليفة لاختلاف الحضارات والثقافات السياسية التي تجعل التقارب بين الاثنين أمراً عسيراً، خاصة بين دول مثل اليابان وكوريا الشمالية وباكستان، مقارنة بالأرجنتين واليابان وأوكرانيا على أساس من تباعد أو تقارب الحضارات.

تداعيات تغير النظام العالمي بالنسبة للولايات المتحدة

سيفرض تغير النظام العالمي الجديد على الولايات المتحدة أن تعيد ترتيب أوراقها على ضوء وتداعيات الظروف الجديدة وتتوقف أولاً عن التصرف وكأنها القوة العظمى الوحيدة في المعادلة، وسيعني ذلك أنه سيتوجب على أمريكا أن تبدأ في إقامة علاقات تحالفية مع قوى إقليمية ولا تبقى منعزلة عن الآخرين بحجة عدم احتياجها لأحد.

وثانياً: أن يتوقف الرؤساء والقادة الأمريكيون عن الزعم بوجود علاقة طبيعية وتلقائية بين مصالح أمريكا وبين القيم التي يجب أن تسود وتحكم الآخرين، لأن هذه ليست حقيقة، بل مدعاة لخلق المزيد من الاستفزاز والكراهية للولايات المتحدة.

وثالثاً: أن تستفيد من فرصة كونها القوة العظمى الآن في تكييف سياسات الآخرين في حل مشكلات دولية بما لا يتناقض مع مصالحها الاستراتيجية الخاصة.

ورابعاً: أن تعزز من تفاهمها مع ألمانيا كقوة حقيقية داخل الاتحاد الأوروبي، وكنوع من أنواع موازنة القوى بين فرنسا وبريطانيا.

ويقول إن الولايات المتحدة ينبغي أن تتوقف عن التفكير في كونها «شرطي العالم»، لأن هذه النظرة ربما كانت صحيحة في أعقاب طرد صدام حسين من الكويت، لكن وقوف الصين وروسيا وفرنسا ضد استخدام القوة العسكرية ضد العراق فيما بعد، اثبت أن هذه الظروف انتهت، وهذا يحتم على أمريكا أن تقيم تحالفات مع القوى الإقليمية، ثم تترك لها مسؤولية إدارة الأزمات الإقليمية في مناطقها، فليس هناك من داع لأن تتدخل أمريكا لحل كل أزمة إذا كان بالإمكان حلها محلياً، ولاسيما إذا كانت هذه المناطق ذات صبغة حضارية وثقافية مختلفة عن الصبغة الغربية للولايات المتحدة، وهذا من شأنه أن يخفف مسؤولية إدارة العالم على الولايات المتحدة، فيما يتعلق بالتكاليف العسكرية والبشرية، مع إمكان الحفاظ على مستوى قوة عظمى بين الدول الأخرى، من غير عزلة أو كراهية كما هو حاصل اليوم■

لو عاد ابن الشاه للحكم في طهران لتوترت العلاقات أيضاً مع الولايات المتحدة.. لأن الظروف تغيرت

كشمير هل تسبب حرباً رابعة في جنوب آسيا؟

لاهور: عبد الغفار عزيز

بدأت دائرة تبادل القصف المدفعي والجوي بين الهند وباكستان تتوسع شيئاً فشيئاً، وهناك مخاوف كبيرة من فتح جبهات جديدة على طول الخط الهندي الباكستاني في كشمير وفي غير كشمير - وهذا ما صرح به رئيس الوزراء الهندي لدى تفقده الخطوط الأمامية في الجيش الهندي حينما قال «إن الحرب الكبيرة قريبة».

أما الموقف العسكري الباكستاني فيقوم على أن المتسللين ليسوا من الجيش الباكستاني وأن باكستان لن تطلب من المجاهدين الكشميريين أن يتركوا مواقعهم ويتنازلوا عن نجاحاتهم التي حققوها في مناطق كارجيل ودراس وإن الجيش الباكستاني سوف يلقن كل من تُسول له نفسه التلاعب بالنار درساً لن ينساه - وهذا ما أثبته الجيش الباكستاني بالفعل حينما أسقط طائرتين ميج ٢١ هنديتين.

قيادة الجيش الباكستاني لم تأل جهداً لتشجيع جنودهم وإمدادهم بالقوة والعتاد المادي والمعنوي للوقوف أمام التهديد الهندوسي، أما موقف الحكومة الباكستانية فهو إلى الآن موقف يشوبه بعض الشوائب، منها أنها أطلقت سراح الطيار الهندي دون أن تساوم مع الهند ودون أن تجعلها تقبل بعض الشروط لإطلاق سراحه بل أطلقت سراحه في وقت رفض السفير الهندي لدى باكستان أن يتسلمه وقال: «إننا لم نطالب بإطلاق

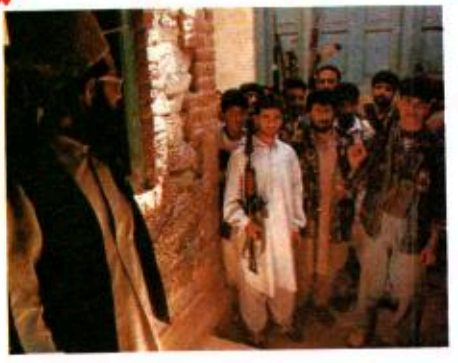

سراح الطيار ولن أستلمه وإذا كانت باكستان تريد أن تطلق سراحه فلتسلمه إلى الصليب الأحمر الدولي».

وفعلاً قامت باكستان بإطلاق سراحه ونسيت أن لدى الهند مئات من الشباب الباكستانيين والمجاهدين الكشميريين رهن الاعتقال منذ سنوات عديدة وهي ترفض أن تطلق سراح أي واحد منهم، ثم بدأت الحكومة الباكستانية تصر على إرسال وزير خارجيتها إلى نيودلهي لإجراء المباحثات. رفضت الهند استقباله، وقالت بالحرف الواحد: «لن نستقبل وزير الخارجية ولن نوقف القصف» ولكن على رغم هذا الرفض الهندي القاطع ظلت باكستان على إصرارها بطلب إرسال وزير الخارجية.

أخيراً قبلت الهند استقبال وزير الخارجية ولكن اشترطت أنها لن توقف القصف، وذهب سرتاج عزيز إلى نيودلهي ودخل في غرفة المفاوضات مادأ يده إلى نظيره الهندي ليصافحه ولكن الوزير الهندوسي رفض أن يصافح ورفض أن يتباحث حول الوضع في كشمير وقال إن النقطة الوحيدة التي يمكننا الحديث حولها هي قضية سحب «المتسللين» وإلا فلا تفاوض ولا مباحثات وانتهت زيارة عزيز حتى دون التقاط الصور التذكارية.

وهناك تقارير تشير إلى أن إطلاق سراح الطيار وإرسال وزير الخارجية إلى الهند كان بناء على التعليمات الأمريكية للحكومة الباكستانية والتي تصر على عدم تقديم أي دعم لمجاهدي كشمير كما تصر على إجراء المفاوضات الثنائية بين الدولتين الهند وباكستان.

أما على الصعيد الدولي فعلى رغم خطورة الأوضاع لم تقم الحكومة إلى الآن بأي خطوة دبلوماسية تذكر وكان يجب عليها أن تسعى لتحريك المجتمع الدولي وتحريك العالم الإسلامي بصورة خاصة حتى تمارس على الهند ضغوطاً دولية لنزع فتيل الأزمة وهو حل قضية كشمير في ضوء قرارات الأمم المتحدة وفي ضوء رغبة الشعب الكشميري المضطهد، فهذه هي الفرصة الذهبية لحل القضية بصورة جذرية وإلا سيبقى الجو متوتراً في المنطقة وسوف تضيع كل جهود الكشميريين هباءً منثوراً وتظل القوات الهندية تقتل الشعب الكشميري دون ذنب سوى ذنب المطالبة بالحصول على حق تقرير المصير.

وهذا هو الوضع نفسه على المستوى الشعبي، إذ لم تقم الحكومة الباكستانية إلى الآن بأي جهد

سيطرة المجاهدين على أهم الطرق الاستراتيجية حركت الطائرات لأول مرة

هل يتفاوض «فاجباي» أم يندفع نحو الحرب؟

إسلام أباد: سيد مزمل حسين - إرشاد محمود

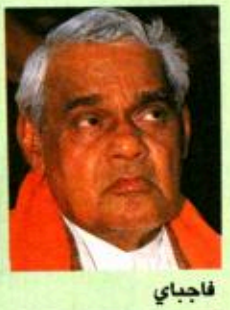

فاجباي

ليس من السهل التنبؤ بما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع بين الهند وباكستان، لكن المؤكد أن حالة التوتر القائمة بين الطرفين أشد سخونة من الحالات السابقة، ومنذ نشوب آخر حرب بين الطرفين عام ١٩٧١م، وطالما بقيت المشكلة الكشميرية دون حل، فإن التوتر سيظل قائماً بين البلدين، خاصة أن هناك عوامل محفزة باستمرار لتجدد التوتر، أبرزها أن رصيد الخلافات بين البلدين يمتد إلى أكثر من نصف قرن، جرت خلاله ثلاثة حروب في أعوام ١٩٤٧م، و١٩٦٥م، و١٩٧١م، وكانت قضية كشمير أحد مسبباتها الرئيسة.

كما أن الحركة الجهادية الكشميرية التي بلغت أحد عشر عاماً من عمرها، باتت تمثل كابوساً للسلطات الهندية، فعلى رغم سقوط أكثر من مائة ألف شهيد وجريح من المجاهدين من أهل كشمير، إلا أن إصرارهم على مواصلة الجهاد لتحرير ثلثي بلادهم الواقعة تحت السيطرة الهندية «الثلث الآخر محرر» لم يصبه الضعف أو التردد، ولعل الإنجاز العسكري الذي حققوه مؤخراً مؤشر على ذلك...

ماذا حدث؟

استطاع المجاهدون الكشميريون في شهر مايو الماضي تحرير جزء مهم من مدينتي «كارجيل» و«لداخ»، وهو ما أثار ثائرة الهند، ودفعها للتدخل لقصف المجاهدين بالطائرات لأول مرة منذ عام ١٩٧١م، ومازالت القوات الهندية تواصل ضرباتها منذ السادس من مايو الماضي فيما يشبه الحرب.

فالمنطقة «كارجيل ولداخ» تمثل نقطة استراتيجية حيوية بالنسبة للهند.. فهي منطقة جبلية ضمن سلسلة جبال الهملايا، وتقع مدينة «كارجيل» على بعد ١٥٠ ميلاً من مدينة سرنجار عاصمة كشمير، وتسيطر على الطريق الوحيد الرابط بين المنطقة ومنطقة سياشين الاستراتيجية والعاصمة، وهو طريق حيوي واستراتيجي يمتد على مرتفع جبلي يصل إلى ٨٧٠٩ أقدام عن

يذكر في سبيل إيجاد جو من الوفاق الوطني، أو الاتصال بالأحزاب السياسية المعارضة أو المتحالفة معها، حتى تقف وقفة رجل واحد أمام الطغيان الهندي وجنونه، على الرغم من أن أحزاب المعارضة صرحت من طرف واحد بأنها مع الحكومة الباكستانية وأنها لن تدع الهند تغتصب أراضينا وتقتل أشقاءنا في كشمير.

الوضع الراهن: على رغم استخدام القوات الهندية القوة الوحشية لاسترداد المنطقة التي فتحها المجاهدون وعلى رغم استخدامها الأسلحة الكيماوية في منطقة كارجيل لم تستطع أن تتقدم نحو المجاهدين وأدت خطورة الأوضاع إلى هبوط الروح المعنوية للجنود الهندوس نتيجة تكبدها خسائر كبيرة ونتيجة خوائهم الروحي لأن بقرتهم لا تساعدهم أمام المؤمنين برب العالمين.

وقد كشفت القوات الهندية والباكستانية من تواجدها العسكري على طول الحدود الباكستانية الهندية وهذا الأمر يثير مخاوف شديدة حول دخول الهند في مجازفات عسكرية أخرى في جبهات أخرى غير جبهة «كارجيل» و«دراس».

كما أن الأوضاع الداخلية الهندية أيضاً تزيد من مخاوف اندلاع حرب واسعة النطاق، فسقوط حكومة فاجباي وصعوبة انتخابه مرة أخرى مع تحالفه السياسي الهش تجعله يبحث عن أمر يجمع الأغلبية الهندوسية وراءه، إنه قبل سقوط حكومته ببضعة أسابيع أطلق صواريخ بعيدة المدى محاولاً إشغال الرأي العام الهندوسي ببطولاته وإنجازاته ولكن الصواريخ لم تنقذ حكومته من السقوط. وهو الآن في الوضع نفسه: معارضة قوية من الشارع الهندي وضآلة إمكانات النجاح في الانتخابات، والحرب مع باكستان. معادلة تغري فاجباي بالدخول في مغامرة قد تجعله بطل الهندوس المتعصبين.

الموقف المطلوب:

إن خطورة الأوضاع الراهنة تحتم على باكستان حكومة وشعباً وتوجب على المجتمع الدولي وخاصة العالم الإسلامي أن يهب لنزع فتيل الأزمة ولردع الهند من ارتكاب أي حماقة أخرى، وتشعل ناراً لن ينحصر أوارها في باكستان والهند فقط.

الهند مشغولة في إنتاج صواريخ يصل مداها إلى أكثر من ثلاثة آلاف كيلو متراً في حين لا يتجاوز العمق الباكستاني سبعمائة كيلو متراً فقط على أبعد مدى، فلمن هذه الاستعدادات الكبيرة؟

التفجيرات النووية الباكستانية أعادت معادلة القوة في المنطقة وردعت الهند عن مجرد التفكير في استخدام الأسلحة النووية ولكن استعداد الحكومة الباكستانية وإعلانها في الأمم المتحدة وتأكيدها للمسئولين الأمريكيين أنها ستوقع على اتفاقية حظر انتشار السلاح النووي أوجد أسئلة استفهام كثيرة حول مصير البرنامج النووي الباكستاني، لذلك يجب على مسلمي العالم أن يوصلوا أصواتهم إلى الحكومة الباكستانية لدعوتها إلى عدم توقيع الاتفاقية والتي هي جزء من سلسلة اتفاقيات التنازل عن البرنامج النووي.

يجب على منظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان وعلى الحركات الإسلامية وعلى كل من يهمه أمر السلام في العالم ألا يدع أي منبر شعبي أو صحفي أو سياسي أو دبلوماسي أو برلماني إلا ويحاول عبره إيصال صوته إلى الحكومة الهندية يدعوها إلى تحكيم العقل والحكمة لتجنب شر الدمار. فالقضية ليست قضية المتسللين بل قضية حقوق الشعب الكشميري، وحق تقرير المصير، وجميع الحريات الدينية والسياسية والاجتماعية.■

سطح البحر، وقد تمكن المجاهدون بالفعل من السيطرة على هذا الطريق قاطعين الاتصال بين المنطقة والعاصمة الكشميرية التي تسيطر عليها الهند، وهو ما دفع القوات الهندية إلى استخدام الطائرات لأول مرة منذ ٢٨ عاماً، لتخليص المنطقة، لكن المجاهدين والقوات الباكستانية تصدوا لها، إذ أسقطت القوات الباكستانية طائرتين، بينما أسقط المجاهدون لأول مرة في تاريخهم طائرة هليكوبتر، وهو ما يعد رسالة شديدة اللهجة إلى الرأي العام الهندي الذي صُدم بهذه التطورات.

وقد كانت التقارير غير الدقيقة التي أرسل بها الجنرال الهندي كرشناك بال إلى قيادته وراء اندفاع الهند نحو توسيع المعارك في المنطقة، لكنها لم تتمكن من استعادة الطريق الاستراتيجي بعد أن سيطر المجاهدون على ٣٠ ميلاً من المنطقة، وحال دون تمكن القوات الهندية من إرسال تعزيزاتها العسكرية بالطريق البري، ولذا تستخدم القوات الجوية، وقد نجح المجاهدون في تدمير المراكز الرئيسة للقوات الهندية في مدينة كارجيل، مما اضطرها إلى التقهقر لمسافة ١٠ أميال، وقد سقط من القوات الهندية - وفق الإحصاءات الهندية أكثر من مائتي قتيل وآلاف عدة من الجرحى.

الجدير بالذكر أن الهند تحاول منذ سنوات إشعال الفتنة الطائفية بين سكان المدينتين الاستراتيجيتين «كارجيل ولداخ»، ففي مدينة «كارجيل» هناك أغلبية مسلمة وأقلية هندوسية، بينما في مدينة لداخ.. العكس.

وتتكلف القوات الهندية المرابطة على جبال سياشين بلايين الروبيات يومياً مما يرهق الخزينة العامة، إضافة إلى تكاليف القوات في المناطق الأخرى، ويمثل استمرار سيطرة المجاهدين على المنطقة المحررة انتكاسة للحكومة الهندية، التي راهنت على تحريرها أملاً في رفع أسهمها الهابطة في الشارع السياسي، وقد صنع ذلك مشكلة لرئيس الوزراء فاجباي الذي تورط في مأزق لم يعد يستطيع الفكاك منه، إذ صار بين شقي رحى.. التسليم باسترداد المجاهدين لهذا الجزء الاستراتيجي أو الاندفاع في مزيد من القتال الذي قد يورط الهند في حرب رابعة مع باكستان!■

الرئيس الأسبق للمخابرات الباكستانية:

مستعدون للرد النووي على الهند إذا اضطرتنا إلى ذلك

الجنرال حميد جول

الدوحة : د.حسن علي دبّا

حذر الجنرال حميد جول - الرئيس الأسبق للاستخبارات العسكرية الباكستانية - من إمكان اتساع المعارك الراهنة في كشمير إلى حرب نووية، وأن باكستان تتسلح بأقصى قدر من ضبط النفس، غير أنه في حالة لجوء الهند إلى أسلحتها النووية، فإن باكستان سوف ترد عليها بالمثل.

وأوضح الجنرال المتخصص في القضايا الاستراتيجية في مؤتمر صحفي بالدوحة - لدى زيارته لها - أن باكستان تحاول ألا تتوافر الأسباب القوية التي تدفعها للجوء إلى الأسلحة النووية.. فما المبرر لإنتاجها؟

وتوقع تفكك الهند ما لم تقبل بحل عادل لمسألة كشمير، مطالباً الحكومة الباكستانية بتقديم الدعم والإمدادات للمجاهدين الكشميريين.

وقال: إن ذلك سيوفر قدرة هائلة للمجاهدين، ولن يتيح لسلاح الطيران الهندي التحرك بحرية في كشمير، كما طالب الهند بمنح الكشميريين حق تقرير المصير، مشيراً إلى حقهم في ذلك في ضوء قرارات الأمم المتحدة، ومشدداً على إمكان تحول كشمير إلى مركز للمجاهدين العرب والمسلمين من الأقطار

كافة بعد أن تفتح باكستان حدودها أمامهم باعتبار أن قضية كشمير لا تخص باكستان فقط، وإنما هي قضية إسلامية بالدرجة الأولى.

وانتقد الجنرال جول أوروبا والولايات المتحدة لتقاعسهم عن الاهتمام بقضية كشمير، واعتبر إعلان لاهور قد سقط بعد الغارات الهندية على الأراضي الباكستانية، مشيراً إلى أن الشعب الباكستاني أعلن رفضه لهذا الإعلان معتبراً إياه أسوأ من معاهدة أوسلو.

وبدأ الجنرال جول مؤتمره الصحفي بالإشارة إلى أن مجاهدي كشمير يواجهون الجيش الهندي الذي يصل عدده إلى نحو ٦٠٠ الف جندي منذ ١٠ سنوات في كشمير، وقد استشهد من المجاهدين أكثر من ٦٠ الف مقاتل، فضلاً عن وفاة مئات الأطفال وآلاف الشباب في السجون بعد تعذيبهم بكسر عظامهم وسلخ جلودهم، وقلع أظافرهم، إضافة إلى هتك أعراض المسلمات العفيفات من قبَل الجيش الهندي، وانتهاك حرمة المساجد، وإحراق القرى.

وحول المعارك التي تدور الآن في كشمير قال: إن المنطقة التي تشهدها ترتفع عن سطح البحر بنحو ١٤ و١٧ الف متر، وكانت بمثابة طريق الإمدادات للجيش الهندي على الحدود مع الصين وشمال باكستان، وتحتفظ الهند في هذه المنطقة بنقاط مراقبة ومستودعات للأسلحة والذخائر والمواد الغذائية والأدوية لفترة تكفي قواتها ستة أشهر.

وأوضح أن المنطقة تعتبر الثانية في العالم بعد منطقة سيبيريا الأشد برودة، لذلك فإن الجنود يغادرونها في فصل الشتاء منطلقين إلى الوديان المحيطة، وبعد ذوبان الجليد يعودون إليها مرة أخرى في أبريل من كل عام، لكن مجاهدي كشمير استغلوا هذه الفرصة هذا العام وسارعوا للسيطرة على المنطقة قبل عودة القوات الهندية التي حاولت استعادتها فقوبلت بمقاومة شديدة من المجاهدين، الأمر الذي دفع بالسلطات الهندية إلى الاستعانة بسلاح الطيران الذي تجاوز الحدود وأغار على الأراضي الباكستانية، فدافعت عن نفسها وأسقطت طائرتين، فيما أسقط المجاهدون طائرات هندية أخرى.■

مفزى تصعيد الأوضاع في منطقة كارجيل في شمال كشمير

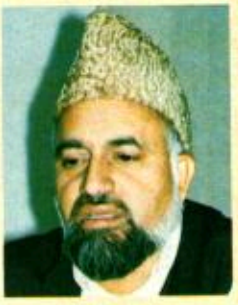

بقلم: البروفيسور
أليف الدين الترابي (*)

منذ مدة ليست بالقصيرة والهند تحاول من خلال دعايتها الكاذبة، إيهام العالم والشعب الهندي انها تمكنت من القضاء على المقاومة الكشميرية، وأن الأوضاع في ولاية جامو وكشمير المحتلة عادت إلى طبيعتها، وكادت هذه الدعاية أن تنطلي على الكثيرين، خاصة انه رافقها تعتيم إعلامي شامل وعدم السماح لأي جهة محايدة بدخول كشمير أو نقل ما يجري هناك إلى العالم، وتمكنت الهند من خلال هذه الدعاية المستمرة من تضليل الرأي العام العالمي ومن مخادعة شعبها ومواطنيها وإخفاء الحقيقة في الوقت الذي كانت فيه الحركة الجهادية الكشميرية تحقق الإنجازات بفضل الله وتوفيقه.

هذا الأمر جعل المجاهدين - وضمن استراتيجيتهم الهادفة إلى التحرير الكامل والضغط على الهند لكي تفسح المجال أمام الشعب الكشميري حتى يمارس حقه في تقرير المصير، مستفيدين من التجارب الماضية على مدى عشر سنوات من الجهاد المسلح يبادرون بقفزة نوعية وكبيرة بالاستيلاء على بعض المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية وتحريرها، وذلك من أجل فضح هذه الدعاية الكاذبة، وإبراز الحقيقة، والتي تقول إن الحركة الجهادية مستمرة وعلى أشدها وستواصل مسيرتها إن شاء الله حتى يحقق الله لها النصر والتمكين.

كانت هذه هي الحقيقة التي فاجأت العالم نهاية مايو الماضي بعد أن صرحت الهند بأن المجاهدين الكشميريين تمكنوا من تحرير مناطق دراس وكارجيل ذات الاستراتيجية الكبرى، وأن القوات الهندية فقدت السيطرة تماماً.

هذه الخطوة الجديدة للمجاهدين جعلت الحكومة الهندية تفقد وعيها بعد أن كشف الستار عن دعايتها الرخيصة، وقامت كالمجنون وبهمجية مطلقة بمحاولة استرجاع هذه المناطق من أيدي المجاهدين، وذلك بشن عمليات برية وجوية مشتركة، وعلى الرغم من أنها بذلت قصارى جهدها لتحقيق ذلك الهدف، فإنه يبدو صعب المنال.

وبدلاً من الاعتراف بالحقيقة المرة، لا في دراس وكارجيل وحدهما، وإنما في جميع أنحاء الولاية، فإنها بدأت بحملة دعائية جديدة، مفادها أن الذين يسيطرون على هذه المناطق جنود نظاميون في الجيش الباكستاني، وليسوا من المجاهدين، واتخذته مبرراً لضرب المدنيين في كشمير الحرة، حيث استشهد عشرات المدنيين حتى الأطفال على مقاعدهم الدراسية لم يسلموا من الهجوم، وهجرت الهند بدفعيتها عشرات الآلاف من أبناء المناطق القريبة من خط السيطرة والعدد في ازدياد يوماً بعد يوم، كما أن قوات الاحتلال تعتبر سكان هذه المناطق مسؤولين عن هزيمة القوات الهندية على أيدي المجاهدين بإيوائهم المجاهدين ومساعدتهم وإلا لماذا تنتقم الهند منهم؟

وجدير بالذكر، أن سياسة الانتقام من المدنيين التي تنتهجها الهند، ليست جديدة عليها، وتنتهجها منذ اليوم الأول لاحتلالها لولاية جامو وكشمير المسلمة في ١٩٤٧/١٠/٢٧م، هذه السياسة قتلت أكثر من نصف مليون في بداية الاحتلال في إقليم جامو، كما أجبرت نصف مليون مسلم على الهجرة إلى كشمير الحرة وباكستان، وفتحت المجال أمام جنودها البالغ عددهم أكثر من ٨٠٠ الف جندي ليعيثوا في الأرض فساداً بقتل المدنيين، والقبض عليهم وزجهم في المعتقلات والزنازين دون ذنب ارتكبوه، والاغتصاب الجماعي المنظم للنساء المسلمات.

نعم.. هذه هي السياسة الإجرامية التي تنتهجها الهند على أيدي قواتها العسكرية المنتشرة في ولاية جامو وكشمير منذ أكثر من خمسين عاماً، والتي تركز وجودها خلال أعوام الجهاد العشرة الماضية، حيث استشهد أكثر من ٧٠ الف شهيد، ووصل عدد الجرحى والمعوقين إلى أكثر من ٧٥ الفاً، ومثلهم من المعتقلين والمفقودين، كما دمرت القوات الهندية خلال هذه الفترة أكثر من ٤٠ الف منزل، ووصل عدد المغتصبات من النساء إلى عشرات الآلاف، كل ذلك وغيره الكثير من جرائم الهندوس ضد الشعب المسلم وفي ولاية جامو وكشمير لا لشيء إلا لأنهم مسلمون يطالبون بحقهم في تقرير المصير وفقاً للقرارات الدولية.

فمتى يتحرك المجتمع الدولي للقيام بواجبه ويضع حداً للسياسة الإجرامية الهندية في كشمير؟■

(*) المدير العام للمركز الإعلامي لكشمير المسلمة.

أطول مما كان متوقعا.. وتضم رئيس وزراء ووزراء سابقين

قائمة سوداء بأسماء المطبّعين

توقيع اتفاق «وادي عربة»

في خطوة جريئة وغير مسبوقة في الساحة الأردنية اعلنت لجنة مقاومة التطبيع في مجمع النقابات الأردنية أنها ستصدر الشهر القادم قائمة سوداء باسماء المطبّعين مع العدو الصهيوني.

اللجنة التي نشطت بصورة ملحوظة في الآونة الأخيرة، قالت إن القائمة سوف تتضمن أسماء الشخصيات والمؤسسات والشركات التي تورطت بعلاقات تطبيعية مع العدو، لكنها لن تشمل موظفي القطاع العام الخاضعين للحكومة، والذين مارسوا التطبيع تحت ضغط الوظيفة، وإنما ستشمل من قالت إنهم مندفعون تجاه التطبيع برغبة وإصرار ودون تردد.

كما قالت اللجنة - التي ستعقد الشهر القادم المؤتمر الأردني الثاني لمقاومة التطبيع -: إن القائمة السوداء لن تتضمن سوى الحالات المؤكدة، وستنشر دون تعليق، وسيترك للمواطن الأردني أمر التعامل معها، وأوضحت اللجنة أنها لن تدعو المواطنين إلى مقاطعة المطبعين، وستكتفي بإعلان أسمائهم مع ذكر طبيعة العمل التطبيعي الذي ارتكبوه.

وتشمل القائمة التي تسربت إلى مصادر صحفية شخصيات بارزة شغلت مناصب رسمية رفيعة عند توقيع معاهدة «وادي عربة» بين الأردن وإسرائيل، منها الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء، الذي وقّع المعاهدة وكان قبل ذلك رئيساً للوفد الأردني المفاوض، وشقيقه عبدالحي المجالي، كما تشمل د.منذر حدادين، وسمير قعوار، وهاني الملقي، وعبدالرزاق النسور، ومروان دودين، وصالح ارشيدات، وعلى ابو الراغب، وإحسان شردم، وعدنان أبو عودة، ودريد محاسنة.

عمان: المجتمع

كما تضم القائمة النائب حمادة فراعنة، الذي يرتبط بعلاقات قوية مع السلطة الفلسطينية، ويُعد عراباً لتطبيع المجلس النيابي مع الإسرائيليين، والنائب الشيخ محمد رافت، وكان كلاهما قد زار الكنيست الإسرائيلي وتعرض لانتقادات لاذعة في الأوساط السياسية والشعبية وداخل البرلمان الأردني، كما تشتمل القائمة على عشرات المطبعين من فنانين وحزبيين واقتصاديين.

وعلى صعيد المؤسسات والشركات تضم القائمة «مجموعة العصر» التي تعدّ أكبر الشركات المطبعة والتي يسيطر رأس المال الإسرائيلي على الجزء الأكبر من أسهمها، وتتبع لها عدة شركات ومصانع أبرزها: العصر للبطاريات، والعصر للإلكترونيات، والعصر للملابس، والعصر للصناعات التعدينية، والعصر للذهب والمجوهرات، والعصر للملابس الطبية، ومصنع العصر لمنتوجات البلاستيك.

وهناك أيضاً شركة السلام للتنمية والاستثمار الصناعي، ومجموعة جسر السلام، وشركة مجموعات الحياة الدولية، والأنظمة المتكاملة، والأنظمة المثالية، والمجموعة الأردنية للتكنولوجيا، والأجنحة للمعارض الدولية، ومؤسسة المعارض الوطنية، وبترا هيتاشي، والرمز للباطون الجاهز، ومصنع الصلاح للألبسة، وشركة القرن للاستثمارات والأعمال التجارية، والقرن للتطوير العقاري والتعدين.

كما تشمل القائمة تسعة مكاتب سياحية هي: يولا تورز، وضوء القمر للسياحة، والجذور، وربنبو، والنباطيين، والمثلث الأخوي، وديانا، والبسطامي، والاس.

وقد عبرت أوساط سياسية عن انزعاجها من وجود هذا العدد غير القليل من الشركات المطبّعة، وقالت إنها كانت تعتقد أن حجم التطبيع أقل مما أظهرته القوائم التي تجاوزت الحالات التي لم تمتلك أدلة مؤكدة على تورطها.

وفي إطار ملاحقة المطبعين تم توزيع قائمة بأسماء الذين شاركوا مؤخراً في احتفالات السفارة الإسرائيلية في عمان في ذكرى قيام الكيان الصهيوني، وشملت القائمة ١٩ شخصية من بينها وزراء سابقون شاركوا في المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي مثل مروان دودين، وجواد العناني، وأعضاء في أحزاب أردنية وسطية، ورئيس تحرير صحيفة يومية، ورئيس تحرير صحيفة أسبوعية سياسية، ورئيس تحرير صحيفة اقتصادية متخصصة، وثلاثة صحفيين من وكالة الأنباء الأردنية، إضافة إلى عدد من الشخصيات التي شغل بعضها مواقع حكومية على مستوى أقل من وزير.

وينظر الشارع الأردني بصورة سلبية للغاية للأشخاص الذين يتورطون في أعمال التطبيع، والذين يحرص الكثيرون منهم على إبقاء علاقاتهم طي الكتمان ويشعرون بالحرج في حال اتهامهم بالتطبيع.

وفي تطور لافت استقبل بالغضب والاستهجان على الصعيد الشعبي كشف رئيس لجنة الحريات في مجلس النواب النقاب عن عزم اللجنة المطالبة بالإفراج عن المحكومين بقضايا التجسس لصالح العدو الإسرائيلي.

وبرر رئيس اللجنة النائب محمد الأزايدة هذه المطالبة بكون الحالات المحكومة على خلفية التجسس لصالح العدو محدودة وقليلة، وأضاف أن المطالبة لا تأتي من باب قبول سلوكهم، وإنما نظراً لتغير الظروف السياسية والأوضاع الصحية لهؤلاء المحكومين، وقضاء بعضهم ما يزيد على عشرين عاماً في السجن.

وقد تساءلت أوساط سياسية أردنية: «أيهما أولى بالعطف واهتمام لجنة الحريات النيابية.. الجواسيس الذين تآمروا مع العدو الصهيوني ضد وطنهم، أم الجندي أحمد الدقامسة المسجون على خلفية قتل مجموعة مستوطنات يهودية؟».

وأضافت: «مصر رفضت بشكل قاطع كل الضغوط والوساطات من أجل إطلاق الجاسوس عزام عزام، وحتى الولايات المتحدة نفسها وعلى رغم تحالفها الاستراتيجي مع إسرائيل والوساطات والجهود المحمومة من قبل المسؤولين الإسرائيليين وجماعات الضغط اليهودية إلا أنها رفضت إطلاق سراح جوناثان بولارد الذي تجسس لصالح إسرائيل، بينما تطالب لجنة يفترض بها الدفاع عن قضايا الشرفاء، بالإفراج عن الجواسيس الذين خانوا بلدهم وأمتهم!!».

ويتوقع أن تثير مطالبة لجنة الحريات بإطلاق سراح الجواسيس المزيد من ردود الفعل المعارضة، ولاسيما أن إسرائيل ترفض حتى هذه اللحظة الإفراج عن نحو ٢٠ أردنياً يعانون أوضاعاً صحية صعبة في المعتقلات الإسرائيلية.■

البيان الأشد لهجة ضد السلطة وزع في مناطق السلطة

«الضباط الأحرار» يحذرون عرفات من مصير تشاوشيسكو!

عمان: المجتمع

تعرضت السلطة الفلسطينية ورئيسها لهزة في الأسبوع الماضي بعد توزيع بيان في مناطق السلطة وصف بانه الأشد في هجومه على السلطة، وفي توجيه الاتهامات لرموزها، وفي مقدمتهم ياسر عرفات.

عرفات

وأكدت مصادر فلسطينية أن رئيس السلطة الذي شعر بكثير من الانزعاج من البيان شديد اللهجة الذي أصدره «الضباط الأحرار» أمر بمعرفة الجهة التي تقف وراء إصدار البيان وتوزيعه بكثافة، وبخاصة في قطاع غزة، حيث بلغت الجرأة بموزعي البيان أن يوصلوه إلى مقر قيادة عرفات وفتح والسلطة.

السلطة رجّحت وعلى الفور أن يكون بعض العسكريين من حركة فتح وراء البيان، تعبيراً عن احتجاجهم وغضبهم إزاء حرمانهم من بعض المكاسب، في حين أشارت مصادر محايدة إلى أطراف داخل فتح غاضبة من تصرفات السلطة.

وفي وقت لاحق أشارت مصادر شبه مؤكدة إلى أن عدداً من العسكريين في الحركة وعلى رأسهم أبو الحكم الروسان - مسؤول القضاء الثوري في حركة فتح، والذي يقيم في الأردن - يقفون وراء البيان.

السلطة التي شعرت بكثير من الغضب والحرج إزاء الاتهامات التي تضمنها البيان سارعت إلى الرد بهدف التقليل من انعكاسات البيان على وضعها وشعبيتها، ووصفت البيان بأنه «مشبوه» وزعته جهات مشبوهة لزعزعة الثقة بين القيادة والشعب!

البيان هاجم عرفات في خطوة غير مألوفة في الأوساط الفلسطينية، حيث جرت العادة على تجنب عرفات وتوجيه الانتقادات للمحيطين به.

فقد اتهم البيان عرفات بأنه «وزع على ثلاثة آلاف لص الجوازات الحمراء وسهل لهم القطاع والضفة، ومنح تصاريح العمل من أجل تجويع الشعب، ومن أراد تصريح عمل فعليه دفع ١٠٠٠ شيكل إلى تيسير خطاب، و٥٠٠ شيكل إلى أبو شباك، وإلا سوف يرسل اسمه إلى العدو الصهيوني لمنعه من العمل داخل الخط الأخضر.. «نعم تمنع التصاريح وتصادر بأمر من المخابرات والوقائي، هذه هي رسالة عرفات من أجل تصفية القضية الفلسطينية».. هكذا يقول البيان الذي يهدد: «وهنا نذكّر عرفات أن صديقه شاوشيسكو ينتظره».

كما يهاجم البيان مكتب عرفات ورئيسه رمزي خوري، ويتهمه بالطائفية لصالح النصارى.. «نعم رجال أبو عمار لهم الحق، يأكلون ويشربون في بار الطاحونة، والبيتش، ويرسلون الفواتير إلى رمزي خوري ليسدد ذلك مكتب عرفات الذي بلغت مصاريفه العام الماضي ١٤٢ مليون دولار».

ويتهم البيان رموز السلطة بالفساد الأخلاقي والمالي: «وهنا نذكركم بأن فؤاد الشوبكي الذي يسرق أموال العسكر ويصرفها على زبائنه في رحلات للخارج، ومصاريف لأبنائهم في الخارج، وأيضاً منح إيجارات للشقق المفروشة في رام الله وغزة، والسيارات الفاخرة.. يا إخواننا حتى العلاج في الخارج أصبح من حق فئة ساقطة».

ويقول البيان: «إذا سألنا الشوبكي والنشاشيبي كم تذكرة طائرة تصرف يومياً سوف تجدون النصب والسرقة والخيانة في جوابهم».

ولا يقتصر البيان على توجيه التحذير لرئيس السلطة، بل يذهب إلى تهديد مسؤولي أجهزة أمنها «حان الوقت لوضع حدّ للخونة واللصوص وأصحاب مشاريع السرقة، وليعرف الجميع أن موسى عرفات، والهندي، ودحلان، والجبالي، ولصوصهم لن يحميهم أحد، لأنه ليس من حق أحد أن يتعامل مع الإسرائيليين والأمريكان على حساب شعبنا، وإن حساب الخونة لن يسقط عنهم بالتقادم، ونحن الضباط الأحرار لم ندافع عن الحق الفلسطيني وعن الكرامة الفلسطينية حتى يأتي عرفات ليعين الخونة لقمع المناضلين وزجهم في سجون سلطة الخيانة والسقوط...».

وقد علّقت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية على البيان بقولها: «إن الفلسطينيين والمراقبين الأجانب يؤكدون استشراء الرشوة في الإدارة الفلسطينية»، وأضافت: «يقول رجال الأعمال الفلسطينيون والدبلوماسيون الأجانب إن الفساد وسط قوات الأمن في غزة بلغ مرحلة التشبع، ويقال إن أي نشاط تجاري غدا بحاجة إلى تقديم رشوة ليتمكن المرء من القيام به».■

حسنة واحدة.. لا تُذهب سيئات القانون الجديد

القانون يؤمم ١٥ ألف جمعية أهلية ويعطي الحكومة حق حلها

القاهرة: المجتمع

ظلت الحكومة المصرية ممثلة في وزارة الشؤون الاجتماعية تسعى منذ عامين، وبالتحديد منذ سبتمبر عام ١٩٩٧م لتغيير قانون الجمعيات الأهلية المعمول به طوال الأعوام الخمسة والثلاثين الماضية (أقر القانون في عام ١٩٦٤م)، بعدما تزايدت اعداد هذه الجمعيات بشكل كبير (١٥ الف جمعية حسب الإحصاء الرسمي)، وظهرت شكاوى من تبني بعضها أطروحات الدول الغربية التي تهاجم سجل الحكومة المصرية بشأن حقوق الإنسان، ثم ادت واقعة اتهام رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في أكتوبر الماضي ١٩٩٨م بتلقي مساعدة من السفارة البريطانية بالقاهرة - متزامنة مع إصدار المنظمة بياناً ينتقد الشرطة المصرية، ويتبنى مزاعم أقباط متشددين حول تعذيب واغتصاب بعض الأقباط في إحدى قرى الصعيد - إلى زيادة الإصرار الحكومي على تسريع إصدار القانون الجديد، والتاكيد - في بنوده - على منع المنظمات والجمعيات الأهلية من تلقي اي تمويل أجنبي وإلا تعرضت للحل.

المسعى الحكومي المتعلق بمنع التمويل الأجنبي لقي تأييداً كبيراً من عديد من القوى السياسية، بما في ذلك قوى إسلامية، ووصف القانون بأنه «يستهدف ضرب النفوذ الأجنبي (الأمريكي - الأوروبي - اليهودي)، الذي أخذ صورة علنية ويتدفقات بالملايين سنوياً» بعد أن بدا بعض هذه المنظمات التي تعمل في مجال حقوق الإنسان على وجه الخصوص التركيز على «معاداة ثوابت الأمة

الجمعيات الأهلية مطالبة بتعديل اوضاعها

العقدية، والهجوم الصريح على الشريعة الإسلامية والقيم الدينية عموماً، وتحول إلى حركة فكرية متغربة.. وأصبح تحت الرعاية المباشرة لسفارات امريكا وبريطانيا وبعض الدول الإسكندنافية المشهورة بسطوة النفوذ الصهيوني».

ومع ذلك فقد شنت الجمعيات والأحزاب السياسية هجوماً عاماً على القانون من حيث جوهره المقيد لعمل الجمعيات وللعمل الأهلي، فالقانون ينص على إلزام الجمعيات بتوفيق أوضاعها حسب أحكام القانون الجديد خلال ستة أشهر، وإلا تعرضت للحل.

ولم تقتصر المعركة حول القانون بين الحكومة والجمعيات، وإنما امتدت لمعركة ثانية أكبر بين الحكومة والدول الأجنبية التي تمول بعض المنظمات الحقوقية غير الحكومية وعلى راسها الولايات المتحدة.

منظمات حقوق الإنسان وبعض الجمعيات الأهلية تتهم الحكومة بإصدار قانون قمعي يؤمم العمل الأهلي، ويجعل الجمعيات فروعاً تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، وتعدد انتقاداتها للقانون كما يلي:

١ ـ القانون يعطي للجهات التنفيذية ـ أي وزارة الشؤون الاجتماعية ـ سلطات كبيرة على الجمعيات، ابرزها حل مجالس إدارات الجمعيات، كما يعطيها صلاحيات أكثر من صلاحيات مجالس إدارات الجمعيات نفسها.

٢ ـ القانون يقصر نشاط الجمعيات على النشاطات الخدمية لاستكمال الخدمات التي تقدمها الحكومة، ويمنعها من ممارسة اي عمل اخر سياسياً كان أم نقابياً، حيث يضع خطاً فاصلاً بين النقابات والأحزاب من جهة، وتلك الجمعيات من جهة ثانية، ومن ثم يعتبر انشطة مثل الحديث عن المعتقلين السياسيين او الانتخابات العامة، او الديمقراطية والحريات محظورة على هذه الجمعيات لأنها انشطة سياسية.. الأمر الذي يلغي ـ عملياً ـ نشاط العشرات من هذه الجمعيات.

٣ ـ القانون اهمل تماماً الملاحظات التي ابداها ممثلو الجمعيات الأهلية الذين شاركوا في جلسات إعداد القانون، وبالتالي كانت هذه الجلسات صورية ومجرد تحصيل حاصل، لتخرج الحكومة وتقول إنها استطلعت آراء مسؤولي الجمعيات.

٤ ـ أن القانون لا يشجع ـ بالمقابل ـ التبرعات المحلية التي تعين الجمعيات على اداء دورها، بعدما حظر عنها التمويل الأجنبي، إذا استمر وجود القيود على جمع هذه الجمعيات للأموال.

وقد هددت عدة منظمات تعمل تحت راية حقوق الإنسان بتقديم شكاوى ضد الحكومة المصرية في الأمم المتحدة، واللجوء إلى المفوض السامي لحقوق الإنسان في جنيف «ماري روبنسون» التي وصلت بالفعل للقاهرة وناقش المعترضون معها تداعيات القانون، كذلك هددت المنظمات بمطالبة لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة بعدم عقد أي مؤتمرات لحقوق الإنسان في مصر، ودراسة إنشاء مكتب مصري لحقوق الإنسان في جنيف ونيويورك وغيرها تمهيداً لطلب منحه صفة «استشاري» في الأمم المتحدة بما يمنحه حرية إثارة قضايا حقوق الإنسان في مصر في المحافل الدولية المعنية.

الحملة «الجمعياتية» اثارت الحكومة ودفعتها للرد على لسان رئيس الوزراء كمال الجنزوري الذي قال: إن الحكومة لن تسمح لهذه الجمعيات بأن تصبح حكومة أخرى، وأن عليهم إذا أرادوا أن يقوموا بعمل تطوعي أن يقبلوا مراقبة الحكومة لعملهم، ولا داعي للدخول في أحاديث حول تداول السلطة، فالعمل السياسي متروك للأحزاب، والعمل النقابي للنقابات، وإذا أردت أن تلعب لضرر مصر، فلا مكان لك هنا».

القانون يمنع ممارسة الجمعيات أي نشاط سياسي ويحظر تلقي أموال من جهات أجنبية

واعتبرت وزيرة الشؤون الاجتماعية أن القانون يقوي ويدعم العمل التطوعي وليس العكس، ويوازن بين حرية الجمعيات من جهة ومسؤولياتها الوطنية وواجباتها، وأن القضاء أصبح المختص بحسم أي خلاف أو منازعة قد تنشأ بين الجمعيات والجهات الحكومية.

وحاولت الحكومة تلطيف الأجواء والإيحاء بأن القانون سوف تتبعه لائحة تنفيذية أكثر تبسيطاً، مما أغرى بعض الجمعيات بالمبادرة لتعديل أوضاعها، والتسجيل وفق القانون الجديد، خشية أن يتم حلها، وأملاً في أن توفر اللائحة التنفيذية التي ستصدر بعد عدة أسابيع حرية أكبر في تدبير الموارد المالية.

ويبدو أن موافقة البرلمان على القانون وسرعة تصديق رئيس الجمهورية عليه، ونشره في الجريدة الرسمية، قد أحبط محاولات المعترضين لتغيير القانون أو عرقلته، فاضطروا للتعامل معه كأمر واقع.

أما أعنف المعارك التي خاضتها الحكومة دفاعاً عن القانون فكانت على المستوى الخارجي، وبالتحديد مع المنظمات الأجنبية التي تتولى تمويل بعض المنظمات المصرية، والدول التي تقف خلف هذه المنظمات خاصة الولايات المتحدة، وبعض الدول الأوروبية.

فقد انتقدت القانون عدة منظمات حقوقية أوروبية، وشنت هجوماً عليه، وشجعت وسائل إعلام أوروبية على شن حملة نقد عنيفة ضد مصر لهذا الغرض.

وجاء البيان الذي أدلى به جيمس روبن ـ المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأمريكية ـ والذي انتقد فيه القانون ليشعل الأزمة اكثر واكثر، خصوصاً أن روبن هاجم البرلمان المصري الذي أصدر القانون ووصف موقفه بأنه «مخيب للآمال».

وردت وزيرة الشؤون الاجتماعية المصرية بالقول: «إن الخارجية الأمريكية ارتكبت خطأ فادحاً عندما علقت على القانون دون أن تطلع عليه، وكان جديراً بهم أن يطلبوه قبل توجيه الانتقادات»، وأن «مصر ترفض أي تدخل من أي جهة أو دولة أجنبية في شؤونها الداخلية»، وأن «الحملة الأمريكية ضد القانون ليس لها اسباب منطقية».

ولم تنف الوزيرة أن هدف القانون الحقيقي هو منع هذا التمويل الأجنبي، فقد تساءلت: «ما معنى أنهم يؤسسون منظماتهم كمشروعات غير قابلة للربح، فأين حساباتهم وضرائبهم؟ لا أحد يعيش هكذا في الهواء.. هل ستظل تلك المنظمات تقدم حساباتها للجهة المانحة ونحن آخر من يعلم؟».

ربما كان «ظاهر» القانون ـ أي منع التمويل الأجنبي ـ هو مصدر تأييد البعض له، على الرغم من علم الجميع أن باطنه فيه العذاب وتقييد العمل التطوعي الأهلي.

القانون قد تكون له حسنة واحدة.. ولكن ماذا عن سيئاته الكثيرة؟■

الوفاق والشقاق في الحياة السياسية السودانية

تاريخ الحياة السياسية في السودان قبل الاستقلال وبعده وإلى يومنا هذا، يتميز بتقلبات وتعرجات تدفع الحياة ذات اليمين تارة، وذات الشمال تارة أخرى، مما يدهش المهمومين بالشان السوداني.

قبل الاستقلال، بل ومنذ القرن الماضي، والسوداني منقسم إلى طائفتين متناحرتين هما: طائفة الختمية التي يقودها بيت المراغنة، الذين جاءوا إلى السودان عن طريق الجزيرة العربية وأصولهم من بلاد فارس، كما يعتقد بعض المؤرخين، واسم الميرغني يدل على ذلك، والطائفة الأخرى هي طائفة الأنصار يقودها بيت المهدي، الأولى كانت صوفية والأخرى كانت ثورية.

الخرطوم: محمد طنون

التاريخ يحدثنا أن السيد علي الميرغني ووالده خرجا من السودان إلى مصر مع انتصارات الثورة المهدية تلك الثورة التي حاربها الميرغني بالتعاون مع الحكم التركي ، وقد رجع السيد الميرغني إلى السودان مع الجيش الإنجليزي - المصري، بعد هزيمة المهدية.

كان العداء مستحكماً بين الطائفتين، وسعى الإنجليز إلى إحياء طائفة الأنصار، بعد أن ضربوها لإضعاف نفوذ طائفة الختمية على طريقة الإنجليز المعهودة «فرق تسُد»، وفعلاً أطالت هذه الفرقة عمر فترة ما قبل الاستقلال عشرات السنين، مما أضر بالبلاد ضرراً بليغاً، وأضر أيضاً بمسيرة الإسلام في السودان عامة، وفي جنوب البلاد خاصة، إذ استغل البريطانيون انشغال الشمال بالخلافات الطائفية، فانفردوا بالجنوب وجعلوه وقفاً لأهل الصليب، قبيل الاستقلال بأشهر التقى السيدان علي الميرغني وعبدالرحمن المهدي زعيما الطائفتين، وتصالحا، وتزامن هذا اللقاء مع انشقاق خطير قاده السيد إسماعيل الأزهري في صفوف طائفة الختمية، تؤازره الطبقة الحديثة المتعلمة، التي ترى في الطائفية استغلالاً للدين لصالح البيتين، فالتقت الطائفتان، وأبعد السيد الأزهري عن الحكم.

وكون السيدان الميرغني والمهدي حكومتهما الائتلافية برئاسة السيد عبدالله خليل، تلك الحكومة التي عُرفت بحكومة السيدين، فكان السيد خليل يحكم بالوكالة لا بالأصالة.

ولكن وكعادة الحياة السياسية السودانية سرعان ما دبّ الخلاف في أوصال الحكومة الطائفية، ورصد المراقبون تحركات الصلح بين السيد الأزهري، وطائفة الختمية بضغط مصري، فتوجست طائفة الأنصار خيفة من الاتفاق القادم، فسلّم السيد عبدالله خليل السلطة للعسكر بقيادة الفريق إبراهيم عبود - الذي حكم السودان ست سنوات - شهد السودان خلال حكمه تحالفات شتى وانتهى بثورة شعبية جاءت بحكومات ائتلافية تحالف فيها الأزهري مع حزب الأمة الواجهة السياسية لطائفة الأنصار، ثم انشق بيت المهدي على نفسه وقاد السيد الصادق المهدي الانشقاق ضد عمه إمام الأنصار الهادي المهدي فصار الحزب جناحين وتصالح الختمية مع السيد الأزهري واندمج الحزب الوطني الاتحادي والشعب الديمقراطي، وكونا ما يعرف اليوم بالحزب الاتحادي الديمقراطي، ثم إئتلف الحزب الجديد مع حزب الأمة - جناح الإمام الهادي - وكوّنا حكومة برئاسة السيد محمد أحمد محجوب، أطاح بها انقلاب جعفر نميري في مايو ١٩٦٩م.

شهد عهد نميري تقلبات حيرت الألباب، عهده بدأ يسارياً، بل شيوعياً تناصره قبائل اليسار العربي والعالمي، ثم انفرط العقد بعد محاولة الشيوعيين الانفراد بالسلطة، فقال لهم نميري «هذا فراق بيني وبينكم»، وضُربت الشيوعية، ونُحرت، وتقلب نميري، وتعرج ذات اليمين، وذات الشمال، وتحالف مع جميع ألوان الطيف السياسي إلى أن اقتلعت الانتفاضة الشعبية شجرة حكمه من الجذور، فأصبح لاجئاً سياسياً في مصر.

وجاءت الديمقراطية الثالثة بنفس ملامح وشبه الديمقراطية الأولى، والثانية وشهد العهد الديمقراطي تحالفات وحكومات ائتلافية وحكومات وفاق وطني، وحكومات وحدة وطنية، ضمت كل الأحزاب والهيئات الحاضرة في الساحة السياسية يومذاك، وهي ما عرف يومها بحكومة مذكرة الجيش أو حكومة القصر، لأنها جاءت إثر مذكرة تقدّمت بها القوات المسلحة لرئيس الوزراء الصادق المهدي، وكان من أبرز مطالب تلك المذكرة إبعاد الإسلاميين من الحكم تمهيداً لإلغاء الشريعة الإسلامية، وعقد المؤتمر الدستوري والائتلاف مع جون جارانج.

ولكن بعد أربعة أشهر فقط، جاءت ثورة الإنقاذ الوطني، فانتهى ما عُرف بالديمقراطية الثالثة، والتي كانت أسوأ عهود الديمقراطية وأكثرها فوضى، وعندما اتضحت وجهة الثورة الجديدة، وعرف الناس توجهها الإسلامي، عادتها الأحزاب التي لا تريد الإسلام منهجاً للحياة، كما عادتها الأحزاب التي تريد الإسلام تراثاً وشعائر تعبدية فقط، ولا تريده إسلاماً صحيحاً مريحاً يتحكم في جميع مناحي الحياة.

حوربت حكومة الإنقاذ كما لم تُحارب حكومة من قبل، لا حكومات الاستعمار التي تحالفت معها طائفة الختمية في بداية عهد الاستعمار، ثم طائفة الأنصار في نهاية عهده، ولا حكومة الفريق عبود التي تحالف معها حتى الشيوعيون في آخر عهده بأمر من الكرملين، ولا حكومة نميري المتقلبة التي تحالف معها كل الناس ثم تبرأ منها كل الناس.

لأول مرة يتحالف الأضداد وتلتقي الأشتات ويتكون التجمع الذي يجمع جون جارانج والميرغني والمهدي والشيوعيين والبعثيين والناصريين، ويحملون السلاح يهاجمون السودان من أطرافه في الجنوب والشرق والغرب، ويهاجمونه من وسطه وكل ذلك بمدد من القوى المعادية للإسلام في العالم وانطلاقاً من بعض دول الجوار، كل ذلك لإسقاط النظام.

جربت كل الخطط حتى وصل الحد أن تضرب أمريكا مصنع أدوية بالصواريخ والطائرات، ولكن نظام الإنقاذ لم تبد عليه ملامح الانهيار، وجاء الدستور ومنهج التوالي السياسي الذي أحدث انفراجاً ملحوظاً في الحياة السياسية، وشعر الناس بمساحات واسعة من الحرية السياسية، وتكوّنت الأحزاب وتوالت وتسارعت الأحداث، وتغيّرت مواقف دول وهيئات من حكومة الإنقاذ، وكان لابد من أن يبرز واقع جديد يتسق مع التطورات المتلاحقة.

الواقع الجديد أدى إلى تفكك تجمع المعارضة المتمركز في القاهرة وأسمرا، القاهرة بعد تخوفها من انفصال الجنوب وتأثير الانفصال على أمنها القومي وشريان حياتها مياه النيل مدت الجسور مع نظام الإنقاذ، أما إريتريا التي عادت السودان صراحة قبلاً، فقد راجعت نفسها ووقّعت اتفاقية الدوحة وما عادت متحمسة للمعارضة المسلحة التي

محمد عثمان الميرغني — الصادق المهدي

تنطلق من أراضيها ضد السودان في الشرق والجمت تحركاتها بقيد.

وكان لابد من أن يتفكك التجمع لأنه تركيبة صناعية غير طبيعية، تركيبة مثل هذه لها عمر افتراضي تفتقر إلى المناعة التي تحميها من تقلبات المزاج السياسي فتصيبها بالشلل التام، أو الشلل النصفي، أو الموت الزؤام، وقد كان بعد أن دعا حزب الصادق المهدي إلى حل التجمع وتحويل عمله بالداخل.

لقاء الترابي والصادق في جنيف أكد المرض المزمن الذي يعاني منه تجمع المعارضة، لأن لكل فصيل فيه أجندة خاصة به، يريد تحقيقها، ولكن المرحلة الحالية لها احتياجاتها، والمتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية وعلامات الانفراج في العلاقات الخارجية وتصدير البترول، وإشادة صندوق النقد الدولي، كل هذه تصب في صالح حكومة الإنقاذ وتضغط في اتجاه الوفاق والمصالحة الوطنية، فهل يكون حظ الوفاق القادم كحظ الوفاقات والمصالحات السابقة في العهود الغابرة، أم يهدي الله الجميع إلى كلمة سواء؟ هل سفينة الوفاق تدفعها ريح طيبة، أم تتقاذفها الأنواء في بحر لجيّ أم أنها تجري على اليبس؟

مقترحات السيد الصادق المهدي لتحقيق الوفاق والتي قدمها في اجتماع حزبه بالقاهرة ليس فيها جديد يدعو إلى التفاؤل والبشارة، فهو يقترح «أن يكون الحل السياسي الذي يقبله الشعب السوداني هو الذي يستصحب قرارات أسمرا ١٩٩٥م، ومبادئ الإيجاد ١٩٩٤م، ومذكرة تجمع الداخل في ديسمبر ١٩٩٨م، وأهم ما يجب تحقيقه في ذلك هو «قرارات يونيو ١٩٩٥م حول الدين والدولة في السودان، والقرار حول تقرير المصير ٩٥... إلخ»، إلى أن يقول: «هذا الاتفاق السياسي تنفذه حكومة قومية انتقالية، تكون مهامها الإضافية في تفكيك دولة الحزب - إشارة إلى اعتباره حكومة الإنقاذ حكومة للجبهة الإسلامية القومية - لصالح دولة الوطن».

هناك متفائلون بأن الوفاق قادم على الأقل بين الحكومة وحزب الأمة، استناداً إلى جذور حزب الأمة الإسلامية، بعيداً عن مواقف السيد الصادق المهدي العلمانية، وهناك أيضاً من لا يرون سبباً للتفاؤل، ولا سيما بعد المقترحات الأخيرة للصادق، وكأنه مازال مصراً على فصل الدين عن السياسة، وتفكيك نظام الإنقاذ كما يقول.

وخلاصة القول: إن أحداث الملف وتجاربه ووقائعه، والتحالفات التي تمت بين المتناقضين في مختلف العهود لا تبشر بخير فهي تجارب مريرة تمت خصماً من مصالح الوطن، ولكن إن أقر الجميع بالمرحلة الجديدة التي يواجهها السودان، وأهميتها وخطورتها، واستوعب الجميع دروس الماضي وعقدوا العزم على تجنب السلبيات وتفادي الأخطاء، وبُني الوفاق على أسس واضحة، وبأهداف مجمع عليها فكراً ومنهجاً، بعيداً عن الأجندة الخاصة، والطموحات الشخصية والمنافع الذاتية، أو المصالح للأفراد والجماعات، أو البيوتات، فإن مثل هذا الوفاق قد يصمد ولا ينهار، كما انهار كل وفاق بُني على جرف هارٍ.■

بعد حرب البلقان

هل يقع التدخل الأجنبي في السودان؟

الخرطوم: المجتمع

حذر د. رياك مشار - مساعد رئيس الجمهورية السوداني، ورئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية - من احتمال تدخل خارجي عسكري في السودان على غرار البلقان.

وكشف د. رياك مشار أن حركة التمرد بقيادة جون جارانج أرسلت رسالة إلى الكونجرس الأمريكي حملها فرانسيس دينق أحد أبناء الدينكا المعروفين بكراهيتهم للعرب والمسلمين. تطلب بإلحاح شديد أن يقوم وفد من الكونجرس بزيارة إلى بعض مناطق الجنوب التي تسيطر عليها حركة التمرد، بغرض إجراء دراسة جدوى على الواقع، وتقديم النصح لصناع القرار في واشنطن، إما للتدخل العسكري المباشر في الجنوب كما حدث في البلقان، أو تقديم دعم عسكري لوجستي عاجل وفاعل للحركة يكون عوناً وسنداً لها في معاركها مع الحكومة.

تستند المذكرة في حجتها للتدخل المباشر على أن المفاوضات الطويلة التي استمرت سنوات مع حكومة الإنقاذ ومن قبلها الحكومات السابقة، لم تؤد إلى حل للمشكلة، كما أن منظمة الإيجاد فشلت هي الأخرى في التوصل إلى حل لمشكلة الجنوب حلاً نهائياً.

وبعد المذكرة، قام وفد من الكونجرس الأمريكي بزيارة إلى رئاسة الحركة بمنطقة ياي على الحدود الأوغندية السودانية، وتدل قرائن الأحداث على أن شيئاً ما يدبر ضد السودان، وأن مخططاً ينضج على نار هادئة، ربما يؤدي إلى غزو من قبل الحركة وأصدقائها من الخارج.

أولى هذه القرائن أن حركة التمرد تماطل وتسوف بشأن عقد جولة المفاوضات التي تأجلت مراراً نتيجة مواقف الحركة التي تطلب تأجيل المفاوضات في آخر لحظة وفي كل مرة.

٢ - أن دول الإيجاد نفسها غير جادة في إيجاد حل ولا تمارس ضغطاً على حركة التمرد لتجلس إلى مائدة المفاوضات بجدية، ومسؤولية هذه المنظمة - أي منظمة الإيجاد - كانت محصورة في دول شرق إفريقيا: كينيا - أوغندا - إثيوبيا - إريتريا، ولكنها توسعت وضمت دولاً أوروبية كإيطاليا، وهولندا، وبريطانيا، وألمانيا، والنرويج، مما يدل على رغبة هذه الدول في تدويل القضية مع الرفض التام لإشراك مصر ولو بدرجة مراقب.

٣ - عرقلة أمريكا مساعي الحل السلمي لمشكلة السودان، وتدخل سفيرها في العاصمة الكينية نيروبي لإفشال أي مبادرة تؤدي إلى الوفاق والمصالحة الوطنية، ففي عشية اجتماعات هيئة قيادة التجمع الوطني المعارض حرص السفير المذكور على الاجتماع بانفراد بكل زعيم حزب من أحزاب التجمع، وتسربت بعض المطالب التي قدمها السفير باسم بلاده وتلخصت في أن أمريكا تعول كثيراً على وحدة التجمع وتدين الحلول الانفرادية والمصالحة مع الحكومة، وأبدى السفير عدم ارتياحه للقاء جنيف، بين د. حسن الترابي والصادق المهدي، وقد أتت هذه اللقاءات أكلها في اجتماعات المعارضة بأسمرة، حيث وضح التشدد في كلمات القادة، بينما كانت تصريحاتهم قبل لقاء السفير فيها مرونة كبيرة مما أدى إلى حالة من التفاؤل بقرب المصالحة الوطنية.

٤ - مشاركة السفير الأمريكي في أسمرة مع سفراء دول غربية أخرى في اجتماعات المعارضة، وحضورهم الجلسة الافتتاحية، مما يؤكد أن التجمع واقع تحت تأثير القوى الغربية.

٥ - مازالت أمريكا ترفض إعادة فتح سفارتها في الخرطوم، كما أن أمريكا لم تبدِ استعداداً للتعاون مع الأجهزة الأمنية بالسودان من أجل التأكد من أن السودان لا يمارس عملاً يندرج تحت بند الإرهاب ولا يدعم الإرهاب.

٦ - التشدد الواضح في بيان التجمع المعارض عقب اجتماعات هيئة قيادة التجمع بأسمرة، حيث يتحدث البيان عن «تصعيد الانتفاضة الشعبية في الداخل والتوحد الكامل للقوات المسلحة المشتركة للتجمع للاندفاع إلى العمق بكل قوة للالتحام مع الشعب السوداني».

والسؤال الآن.. هل هناك احتمال تدخل أجنبي في السودان على غرار التدخل في كوسوفا؟

إنها مقارنة ظالمة، ففي كوسوفا مارس الصرب التمييز الديني ضد شعب له هويته ولا يملك حق الحكم الذاتي ومارست السلطات التهجير الجماعي للسكان بأسلوب وحشي، أما في جنوب السودان، فالوضع مختلف تماماً، الجنوب مقسم إلى عشر ولايات، وفي كل ولاية حاكم جنوبي ووزراء ومحافظون جنوبيون، يحكمون أنفسهم بأنفسهم حكماً ذاتياً على النظام الفدرالي، ثم إن نائب رئيس الجمهورية ومساعده جنوبيان، وهناك وزراء مركزيون في الخرطوم من أبناء الجنوب، وثلثا سكان الجنوب يعيشون في مدن الشمال، فما مبررات التدخل إن كان الجنوبيون ينعمون بحكم فدرالي، ويشاركون أيضاً في حكم الشمال مع أن الشماليين لا يشاركون في حكم الجنوب؟

ثم إن اتفاق السلام يعطي حق تقرير المصير للجنوب بعد عامين، يحق لهم الانفصال بحرية إن شاؤوا.

ويرى المراقبون، أن أمريكا ستخطئ خطأ فاحشاً إن هي فكرت في تدخل مباشر أو غير مباشر في السودان، وسيكون أول ضحايا التدخل الجنوبيون أنفسهم، ولذلك جاءت صرخة التحذير من الجنوبي رياك مشار.■

رسالة جوابية إلى عبدرب الرسول سياف

أين الجهاد.. وأين المجاهدون؟

حملت المجتمع في عددها رقم ١٣٤٦ ثلاثة مواضيع تتعلق بقضية أفغانستان، الأول منها «استغاثة من المهاجرين الأفغان في بيشاور»، والثاني «تعثر المحادثات بين طالبان والمعارضة»، والثالث: وهو ما سنخصه بالبحث، تلك الرسالة المفتوحة التي وجهها البروفيسور عبدربالرسول سياف إلى المسلمين، يدعوهم فيها إلى مراجعة نظرتهم تجاه المجاهدين الأفغان، وألا يظلموا الجهاد، ويتذكروا مآثره، ودعا سياف المسلمين بصراحة إلى التعاون مع أهل الصدق والثبات من مجاهدي أفغانستان، حتى يفوّتوا على أعداء الإسلام مؤامراتهم الخطيرة ضد المسلمين في أفغانستان، على حد تعبيره.

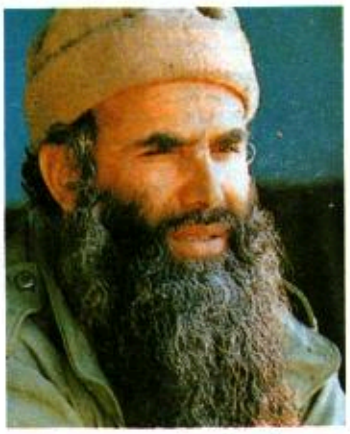

عبد رب الرسول سياف

وطالما أن رسالة سيّاف - رسالة مفتوحة لكل المسلمين - عبر أعرق مجلة إسلامية أسبوعية عالمية النشر والتوزيع، هي مجلة المجتمع الكويتية، فإن من حقنا على المجتمع أولاً وعلى الأستاذ سياف ثانياً، أن نعقب على رسالته بكل شفافية وصراحة، مع شديد تقديرنا لهذا الداعية المصلح، ذي التعليم الإسلامي العربي، الذي أثبت من خلال مواقفه غير المتناقضة، وعبر سنوات الصراع الدولي بدماء الأفغان وعلى أرضهم، أنه ليس من طلاب كراسي التسلط، وأنه زهد فيما تناحر عليه غيره، ولا أدل على وصفه بالمصلح، من تلك الألقاب التي حازها خلال الحرب الأفغانية، فهو أمير للاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان الذي حل سنة ١٩٨٥م، وهو مشروع لم يكتب له النجاح أشبه ما يكون بمنظمة التحرير الفلسطينية، إلا أنه في أفغانستان، ولأسباب سياسية غير دينية لم يضم تحت جناحيه الحركات الأفغانية الشيعية، وكما هو فإن الاتحاد عمل إصلاحي بقي يميز كل مواقف وأعمال سياف، فكان أول رئيس لحكومة أفغانية مؤقتة قامت في المهجر سنة ١٩٨٩م، حتى خلال الصراع على السلطة بين الأفغان بعيد فتح كابل، حيث ترأس سياف لجنة الصلح العامة بين فصائل الإخوة المتناحرين بعد أن انحاز إلى بيته معتزلاً الصراع الدموي، إلا مدافعاً عن نفسه.

مرة واحدة قابلت الأستاذ سياف في مقره بضاحية بابي في مقاطعة سرحد الباكستانية، كان ذلك اللقاء في العام ١٩٩٠م، ولم يكن الهدف من اللقاء سوى مرافقة لأحد المتعاطفين مع الشعب الأفغاني، وقرأت في كلمات الأستاذ سياف ساعتها معنى أن يتكلم المسلم بالعربية، وتذكرت حديث رسول الله ﷺ: «ليست العربية بأب لكم أو جد، من تكلم بالعربية فهو عربي»، أو كما ورد بنص الحديث.

وكان تيسير الله لي أن أكون مشرفاً اجتماعياً لأيتام وادي بنجشير، معقل أحمد شاه مسعود، منذ مطلع عام ١٩٩١م، لحين فتح كابل في عام ١٩٩٢م، وكان مسعود قد استقر في الوادي مع مطلع عام ١٩٩١م، فكان ما بين فتح قدومه الوادي، لحين فتح كابل ما يزيد على الأربعة شهور، قضيت معظم ساعاتها مع هذا القائد الذي كنت أسمع عنه في بيشاور الأساطير.

ومن حقي الآن أن أطرح على أستاذنا ثلاثة أسئلة لم يجب عنها خلال رسالته المذكورة، ولا أظن ذلك إلا بحكم موقعه كمصلح لا يريد نبش الماضي المرير، ولكن الأستاذ سياف نسي أن المسلمين عام ١٩٩٩م، ليسوا هم المسلمين عام ٩٠ و ٩١ و١٩٩٢م، فقد تعلّم المسلمون من صراع الإخوة في أفغانستان ألا ينجرفوا وراء العواطف التي مازالت تصبغ أسلوب الأستاذ سياف، إن العواطف هي التي جرفت الأمة إلى منزلقات خطيرة، مازلنا نلمس آثارها منذ دخول كابل مروراً بغزو صدام حسين للكويت، فقد حاول صدام أن يداعب عواطف المسلمين والعرب من خلال ٣٧ صاروخاً ألقاها على فلسطين المحتلة، وصفق المثاليون والعاطفيون له طويلاً، مع أنهم كانوا يدركون أن صدام لم يكن همه من تلك الصواريخ فلسطين ولا شعب فلسطين، إنما همه جذب الأنصار والرأي العام لصالح غزوه للكويت، وكان أمامه أن يقصف المحتلين اليهود قبل غزو الكويت، فلماذا تزامن القصف مع الغزو؟ أما الخاسرون فهم بالدرجة الأولى شعب الكويت المسلم، صاحب المعروف تجاه فلسطين قبل صواريخ صدام، والخاسر الثاني هو شعب العراق، والخاسر الثالث دائماً شعب فلسطين، فبعد صواريخ صدام مباشرة، كانت مصيبة الاعتراف بحق اليهود في فلسطين.

حكمتيار

رباني

إذن، كفانا عواطف، وإنني على يقين أن الأستاذ سياف يدرك كل حرف في استفساراتي الآتية، وأدعوه دعوة الأخ لأخيه أن يواصل مراسلة المسلمين عبر المجتمع أو غيرها من المجلات والصحف الإسلامية، ولكن بأسلوب جديد، يعترف بأدق التفاصيل، ويقدم الإجابات الشافية والوافية، لعل المصارحة تؤتي أكلها بإذن الله، وعسى أن يكون لرسائلك المرجوة معنى وصدى في نفوس المسلمين، وهذه الاستفسارات الثلاثة هي غيض من فيض، لعل الإجابة تكون شفافة كصدقكم في مواقف الصدق:

أولاً: لماذا دائماً نلقي بتبعاتنا على عاتق الآخر؟ وخاصة أن الأستاذ سياف يدرك أننا حين دخلنا إلى كابل في أبريل ١٩٩٢م، فوجئنا بأن ٩٠٪ من صواريخ صقر ٢٠ التي كانت تنهال على المدينة من قبَل قوات المجاهدين خلال ما يقرب من عشر سنوات لم تحقق تدميراً يذكر لمعاقل الشيوعيين، وأن ما فعلته صواريخ حكمتيار بكابل بعد فتحها قد أتى على بيوتها وحاراتها وأسواقها بحجة أن حكمتيار مازال يراها مستباحة وأن فيها قوماً كافرين.

أليس هذا دليلاً على أن أعداء الشعب الأفغاني هم من أبنائه؟

صواريخ حكمتيار أتت على كابل بعد فتحها.. أليس هذا دليلاً على أن أعداء الشعب الأفغاني من أبنائه؟!

فمن الذي يتآمر على الشعب الأفغاني، هل هم الآخرون أم أن جذور النزاع بين المجاهدين أنفسهم قبل فتح كابل وبعدها؟ ألم يكن بينك وبين حكمتيار خلافات توحي بأن مصير حركة الجهاد الأفغاني الفشل؟

وليس رباني ببعيد عن النقد والتناقض، فكم صرّح لمحطات ووكالات الإعلام الغربي بأن المتطوعين من غير الأفغان هم مجموعة مرتزقة، إرضاء لمن يصف من ناصروه بالمرتزقة أي لإرضاء الغرب الذي نلقي عليه بأسباب المأساة؟ والعجيب أن صفة المرتزقة كانت أشرس صفة يطلقها إعلام الحكومة الشيوعية الأفغانية بحق المجاهدين الأنصار، وكان رباني نفسه يدافع عن الذين تطوعوا ويردّ عنهم تهمة الارتزاق، وذلك قبل أن يعتلي عرش كابل.

ثانياً: أين الجهاد الآن؟ وأين المجاهدون الذين يطالبنا الأستاذ سياف بنصرتهم ومساندتهم؟ هل قوات مسعود أم قوات الطالبان؟ أم غيرهم ممن أخفتهم كهوف الهندكوش أم المهاجرون الذين يعيشون بزحام مخيمات بيشاور وغيرها؟ وإن كان هناك جهاد فمع من وضد من؟ وهل المطلوب أن نبحث في قلوب الناس لنعرف من هو الصادق ومن هو المخلص؟ إنه لا حكم لنا إلا الظاهر والظاهر لا يبشر بما يتأمله أستاذنا الكبير.

إنها دعوة للأستاذ سياف أن يبين لنا مكان هذه الفئة الثابتة الصادقة فلعلنا فعلاً ننصرها ونشد على أيادي عناصرها.

وثالثاً وأخيراً: نزداد تعجباً من تلك الإنجازات التي أوردها الأستاذ سياف في رسالته المذكورة، الإنجازات لا تصب في صالح أفغانستان ولا في صالح المسلمين فيها ولا في خارجها، هل هي صواريخ حكمتيار على رؤوس المجاهدين في كابل؟ أم هي تنكر رباني للأنصار والمتطوعين؟ أم هي ظهور حركة طالبان التي لم يشارك أحد من قادتها فيما نعلم في مقارعة الشيوعيين وبحر الملحدين؟ أم سقوط حائط برلين وانهيار الاتحاد السوفييتي لصالح الغرب والدول الصليبية التي نالت استقلالها كاملاً، بينما مازالت قوات الروس رابضة على أرض طاجيكستان وقرقيزستان، ومازالت تدعم حكومة أوزبكستان في إعلان الحرب والتعذيب والاعتقال للدعاة والإسلاميين من شعب الأوزبك، أحفاد البخاري والزمخشري؟

إنها دعوة للأستاذ سياف بحكم عقلانيته المستمدة من لسانه العربي المبين، وحبه للإصلاح أن تكون مكاشفته ومحاولاته الإصلاحية أكثر شفافية وصراحة، عسى أن نلمس الجرح ونشخص المرض من جذوره لا بإلقاء اللوم على الآخرين ممن لا يشك أحد بعداوتهم للمسلمين، أما شعب أفغانستان الذي نعرفه، فنطمئن الأستاذ سياف أنه مازال في قلوبنا ينبض معنا، ونتنفس بذكرياته، فمآسيه من مآسينا ولا يفتر لساننا عن الدعاء له بالخلاص ممن أذاقه الويل والثبور، عسى أن يلهمه الله الصبر ويوفقه لاختيار القيادة المخلصة.■

أبو أويس المقدسي

مشروع عودة ظاهرة شاه.. أو تجريب المُجرَّب!

تنوّعت الوسائل في تقديم الحلول والمقترحات في الشأن الأفغاني وفي ابتكار المشاريع التي تقطع الطريق على الشعب الأفغاني أن يحكم نفسه، وآخر ابتكار جاء في محاولة تجريب المُجرب مرة أخرى.

ظاهر شاه

إن مشروع عودة الملك السابق ظاهر شاه، إلى الحكم كوسيلة لحل الأزمة الموجودة في أفغانستان لن يزيد الطين إلا بلّة، وسماسرة هذا المشروع لا يريدون حلاً للأزمة الأفغانية، بل يريدون أن يعقّدوا الأمر أكثر من ذي قبل، ويعمقوا جذور الأزمة ويضمنوا استمراريتها وذلك لأسباب منها:

١ ـ أن الأطراف المتنازعة في الساحة الأفغانية والتي لها تواجد عسكري في الساحة لن تتفق عليه، فظهور هذا المشروع يقدم مادة جديدة للخلافات فوق الخلافات الموجودة.

٢ ـ أن الشعب الأفغاني بكليته علماء ومثقفين وعامة يعتبرون ظاهر شاه سبباً للمآسي والويلات التي صبت على رأس الأفغان، فقد كان الحاكم الأوحد لأفغانستان وفي ظله وبين يديه ضاعت البلاد.

٣ ـ ظاهر شاه هو الذي سمح للأحزاب الشيوعية بالعمل والانتشار والتوسع، فعبّدت هذه الأحزاب الطريق لزحف الجيش الأحمر، وتعميم داء الشيوعية في البلاد، في حين أغلق الأبواب ومنع الأحرار والمخلصين من العمل والنشاط السياسي وغيره.

٤ ـ لم يستطع ظاهر شاه طوال فترة حكمه الذي دام قرابة أربعين سنة تحقيق التقدم أو الازدهار والتنمية أو إعمار البلاد.

٥ ـ أن المستجدات على الساحة الأفغانية وتغير الأحوال وتمرّس الشعب بالقتال والصراعات القبلية والإقليمية والدولية على أرضه، تجعل من المستحيل على أمثال الملك المخلوع إمكان الحكم وإدارة البلاد، وتوجب حكمها ممن عاش مع الشعب الأمه وأتراحه وشرب مع الأمة كأس المعاناة واكتوى بنار الخلافات والمنازعات وتمرّس بحيل الغرب ووسائله في المكر والوقيعة بين الأبرياء، واستوعب أهداف الشعب وأمانيه التي ضحى من أجلها ولا يزال يضحّي أملاً بمستقبل واعد وغد مشرق.

٦ ـ وأخيراً، أين كان الملك طوال هذه المدة غائباً عن شعبه الذي كان يعاني الشدائد؟! هل واسى جراحه؟ هل شاركه آلامه؟ هل دخل مخيماته؟ هل قدّم له لقمة الغذاء أو شربة الماء أو علبة الدواء؟! هلا أطل برأسه من منتجعاته وملذاته في ديار الغرب ليلقي التحية على شعبه المنكوب فيواسيه ويخفف عنه؟! بأي وجه سيقابل شعبه؟! وماذا سيقول لهم إذا سألوه أين كنت في أيام شدتنا ومحنتنا وكربتنا؟! أم سيقول لهم: لقد تركتكم عندما كنتم في حاجة إليّ، وعدت إليكم لا لحاجتكم إليّ، بل لحاجة أعدائكم أن أكون حاكماً عليكم.

٧ ـ الشعب الأفغاني يدرك أبعاد الرهان الذي راهن عليه الأعداء، والحصار الذي فرضوه عليه ليتعبوه ويرهقوه ويشلوا قدرته ويحولوا مجاهديه إلى مرتزقة وسفاكي دماء ويجعلوا من أمانيه الكبيرة أحلاماً صعبة التحقيق، وأهدافه العظيمة منازعات عصبية وقبلية وجاهلية، ثم يفرضوا عليه قبول أي خيار يخلصه مما هو فيه، لذا فهو ليس بحاجة إلى حاكم مستورد، إنما بحاجة إلى حكم إسلامي أصيل يقوم على أسس الأخوة والتصالح والتلاحم والتراحم الآتية:

١ ـ أفغانستان لجميع أبنائه ومجاهديه.

٢ ـ أفغانستان للشورى والحوار ولكل رأي سليم.

٣ ـ أفغانستان للتنمية والإعمار والبناء.

٤ ـ أفغانستان للدور الفعّال محلياً وإقليمياً ودولياً.

٥ ـ أفغانستان لحسن الجوار وحسن العلاقة مع المجتمع العربي والإسلامي والدولي.

٦ ـ أفغانستان وفياً لدم الشهداء وتاريخ الأمجاد، وعقيدة الأمة الراسخة.■

صوت الاتحاد الإسلامي لأفغانستان

خريطة القوى السياسية الإندونيسية

الأحزاب الديمقراطية واليسارية.. تاريخية.. تقليدية.. إصلاحية

في العدد الماضي استعرضنا خريطة الأحزاب الدينية الإندونيسية «إسلامية - نصرانية»، وفي هذا العدد نواصل تسليط الضوء على الوجه الآخر من الخريطة والذي يتمثل في الأحزاب الديمقراطية واليسارية.

ويصل تعداد الأحزاب الديمقراطية إلى ١٢ حزباً.. ويسميها البعض الأحزاب «البراجماتية القومية»، ويوجد بينها ثلاثة أحزاب قديمة، ولا نعني بقدمها وجودها كحزب سياسي قديم، ولكن لوجود امتدادات تاريخية سياسية لها في صور تنظيمية أخرى ثم ظهورها في صورتها النهائية كحزب يمثل تياراً معيناً.

كوالالمبور: صهيب جاسم

وأبرز هذه الأحزاب:

١ - حزب جولكار الحاكم: والذي تأسس عام ١٩٦٤م وبقي سائداً في الحكم والبرلمان والاقتصاد والجيش طوال حكم سوهارتو ومازال يحكم. وقد غيّر هذا الحزب في هيكله وطريقة انتخاب شخصياته الذين اعترف من بقي منهم بأخطاء حزبهم خلال عهد سوهارتو.

الحزب يحاول إبراز نفسه كحزب «وسط» - مع تحفظنا على استخدام هذا المصطلح - بين الإسلاميين والقوميين، ويلقى دعم بعض المثقفين الإسلاميين وجمعيتهم الرسمية برئاسة حبيبي «جمعية المثقفين المسلمين الإندونيسيين»، ولكن ليس من جميع أعضائها، فكثير منهم اتجه إلى أحزاب إسلامية أخرى سبق ذكرها.

٢ - الحزب المتحد للديمقراطية الإندونيسية: أسسه سري بنتانج بامنكاس، وهو سجين سياسي قديم في عهد سوهارتو (عام ١٩٩٦م) على اعتقاد أن الأحزاب الثلاثة التي كانت قائمة سابقاً لم تخدم طموحات الشعب.

٣ - حزب الشعب الإندونيسي: أساس الحزب البانشاسيلا وتاريخه منظمة بينية تأسست بهدف سياسي منذ ١١ عاماً، وهو حزب صغير هاجم المعارضة مؤخراً وله علاقة بأعوان وأصدقاء سوهارتو، لذا فهو ليس من الأحزاب الإصلاحية.

٤ - حزب تحالف الديمقراطيين الإندونيسيين: تأسس حديثاً من قبل مجموعة من المهنيين والناشطين في منظمات غير حكومية ومحاضرين في الجامعات، لم يعرفوا من قبل في الساحة السياسية ويركزون في عملهم على الوعي السياسي بين الشباب ويدعون إلى تأهيل العاطلين وغير القادرين على الاستمرار في التعليم.

٥ - حزب الاستقلال الوطني: يقوم على التعددية الدينية في عضويته وأيديولوجيته ويتكون مجلسه الاستشاري من جنرالات سابقين، ويركز على حقوق الأقليات الدينية والإثنية.

٦ - حزب الجمهورية: أسسه مرشح الحزب الرئاسي شريف الدين هارهاب، وأبرز ما يعرف به هذا الحزب رفضه لمحاكمة سوهارتو بحجة أنه قام بالكثير من الأعمال لخدمة البلاد!، ويحظى الحزب بدعم مالي من اللوبي السوهارتوي، فقد أسس ٢٧٩ فرعاً في فترة قصيرة، وهدف الحزب الخروج من الأزمة الحالية بكل أبعادها من خلال منهج لا يختلف كثيراً عن منهج التنمية في عهد سوهارتو، لذا فهو حزب غير إصلاحي.

٧ - حزب الشورى والعمل والتعاون: تأسس عام ١٩٦٠م كمنظمة جماهيرية، وأسس منظموه سابقاً حزب جولكار، وكان الواجهة الشعبية للحزب الحاكم، والذي لم يعد مقبولاً الآن لدى الناس، فخرج هؤلاء وأسسوا هذا الحزب باسم منظمتهم القديمة.

٨ - حزب سيادة الشعب: واجهة أخرى لأنصار الحزب الحاكم السابقين ويرفع شعار «الاقتصاد الشعبي»، أبرز مجال يركز عليه حقوق الفقراء والتجار الصغار، وذوي الصناعات الصغيرة، منافساً الأحزاب اليسارية في رفع هذه الشعارات، لكنه متهم بشراء الأصوات من الأموال العامة.

٩ - حزب الوحدة والعدالة: أحد الأحزاب الغنية أيضاً، وقد قدم أكبر عدد من المرشحين في معظم الدوائر منافساً حزب العدالة الإسلامي، حيث يشتبهان في الاسم تقريباً، وقد انشق هذا الحزب عن حزب جولكار العام الماضي، وقام بتأسيسه عدد من الجنرالات من أنصار سوهارتو السابقين.

١٠ - حزب تضامن كل العمال الإندونيسيين: من اسمه يعرف أنه حزب عمالي، ويسعى للدفاع عن حقوق العمال الذين بقي التحدث باسمهم محتكراً على اتحاد عمالي حكومي، ويرى الحزب ضرورة دفع أرباح الشركات للعمال.

١١ - حزب الوحدة في التنوع الإندونيسي: تأسس ليهتم بقضية اللامساواة في توزيع الثروة خلال حكم سوهارتو مع أن مؤسسيه صينيون، وهم المستفيدون مادياً من هذه اللامبالاة!! ومع أن الحزب يضع برامج عملية لتطبيق المساواة الاقتصادية، فإن قدرته على ذلك

تجمع انتخابي لحزب النضال من أجل الديمقراطية

ضعيفة ، فهو حزب صغير، ثم إن شعاراته لا تخرج عن كونها شعارات براقة.

١٢ ـ حزب العمال الإندونيسي: آخر الأحزاب في القائمة الرسمية ويحمل الرقم (٤٨)، ولعله آخرهم من حيث عدد الأصوات، مع أن العمال يكونون ربع سكان إندونيسيا.

الأحزاب القومية ـ اليسارية (١٣ حزباً)

١ ـ الحزب القومي الإندونيسي «بقيادة سوبندي»: وهو أحد خمسة أحزاب ترفع شعار البقرة الحمراء أو السوداء، ولعل من الملاحظ للمراقب تصارع خمسة أحزاب يسارية على الإرث التاريخي لشعار البقرة رمز اليساريين والقوميين في إندونيسيا منذ عقود. ويركز هذا الحزب على القومية، كان هذا الحزب عبارة عن منظمة قومية تأسست عام ١٩٩٥م.

٢ ـ حزب النضال من أجل الديمقراطية: أشهر وأقوى الأحزاب اليسارية بقيادة ميجاواتي سوكارنو بوتري (ابنة سوكارنو)، التي أسسته بعد خلاف مع الحزب الديمقراطي الأم، ويرشح الحزب ميجاواتي لرئاسة البرلمان، وهي أحد أبرز ثلاثة مرشحين برلمانيين، لكن أول نقد وجه للحزب قبل وصوله للسلطة هو أنه أكثر الأحزاب انتهاكاً لقوانين الانتخابات، وبأنه كحزب جولكار يستخدم المال لشراء الأصوات، وله علاقة متوترة مع الأحزاب الإسلامية عدا حزب عبدالرحمن وحيد الذي تحالف معها منذ شهور. ويرفع الحزب البقرة كشعار أيضاً.

٣ ـ حزب الشعب الديمقراطي: حزب راديكالي متهم بأنه امتداد لأصحاب الفكر الشيوعي أو الماركسي المحظور، والذي سجن أعضاؤه ثم أطلق سراحهم، ويصرح رئيس الحزب ومرشحه الرئاسي بفكره الاشتراكي في الوقت الذي مازال بعض أعضائه مفقودون، ربما قتلوا أو مازالوا مسجونين من قبل الجيش، وللحزب ما بين ٢٥ ـ ٣٠ ألف عضو فقط، لذا فهو حزب صغير جداً لعدم استجابة الجيل الجديد لأفكارهم، ويضم في عضويته الشواذ جنسياً والفاسدين أخلاقياً باعتراف أحد شخصياته! ولعل الحزب يمثل نهاية الفكر الشيوعي في إندونيسيا.

٤ ـ حزب اختيار الشعب: ورئيسه كان محامي ميجاواتي في قضايا عدة ضد الحكومة أيام سوهارتو، ويدافع عن استقلالية المواطن وسيادته وشعارات أخرى عامة كالعدالة وروح القومية.

٥ ـ حزب تضامن العمال: حزب آخر يبحث عن تأييد بين العمال، ويتشابه في برنامجه الانتخابي مع الأحزاب العمالية السالف ذكرها.

٦ ـ الحزب القومي الإندونيسي للجبهة المرهينية: ويقوده الأخ غير الشقيق لسوهارتو، ويرفع شعار البقرة مع حزب سنذكره بعده، ولذا فإن رئيس الحزب يصرف ربع ساعة من وقته في التفريق بين الحزبين! حتى لا يقع أحد في خطأ التصويت، لكنه حزب صغير جداً، الجدير بالذكر أن المرهينية هي القومية ـ الاشتراكية، التي دعا إليها سوكارنو والمرهيني هو الفلاح النموذجي عنده.

٧ ـ منظمة مؤيدي الاستقلال الإندونيسي: حزب قديم، تأسس عام ١٩٥٤م، وأعيد تأسيسه عام ١٩٩٨م كغيره، وكان قد أسسه عسكريون أيام الاستقلال وبقي مع الحزب الحاكم أيام سوهارتو، وهذا يفسر دعوة مؤسسي الحزب إلى الحفاظ على دور الجيش في السياسة ويرفض اقتراح الانتخاب المباشر لرئيس الجمهورية مستقبلاً.

٨ ـ الحزب القومي الإندونيسي للشعب المرهيني: حزب قديم تأسس عام ١٩٢٧م، وأعيد تأسيسه العام الماضي ومؤيدوه من أنصار الحزب الديمقراطي أيام سوهارتو ورئيسه صاحب علاقة بحزب جولكار، ويركز الحزب على الفقراء ويتشابه في فكره مع الحزب رقم (٦) المذكور قبله بسطور وهو حزب صغير أيضاً.

٩ ـ حزب الإجماع الشعبي ـ موربا: من الأحزاب القديمة القليلة المستقلة وغير المرتبطة بسوهارتو، وقد تم ضمه بالقوة إلى الحزب الذي شكله سوهارتو عام ١٩٧٣م، ليضم خمسة أحزاب قومية، وحزباً نصرانياً، كما فعل عندما أجبر أحزاباً إسلامية عدة على التوحد ضمن حزب التنمية المتحد، وفي الحالتين تفكك الحزبان، واتجه كل تيار لإعادة إحياء حزبه القديم، وكان سوهارتو قد فعل ذلك ليسهل عليه التحكم بكل القوى وليوجه الانتخابات إلى الوجهة التي يريدها.

١٠ ـ الحزب الديمقراطي الإندونيسي: أسسه سوهارتو عام ١٩٧٣م ليضم خمسة أحزاب سلف ذكرها انشقت عنه مؤخراً، وهو أحد الأحزاب الثلاثة «مع جولكار والتنمية المتحد»، ويرفع هذا الحزب شعار الثور أيضاً، وأنصاره على خلاف شديد ودموي مع أحزاب «الثيران» اليسارية الأخرى وعلى رأسها حزب ميجاواتي.

١١ ـ حزب العمالة الوطني: حزب عمالي معارض لتحالف العمال الحكومي وهو حزب صغير أيضاً.

١٢ ـ حزب الوطن القومي الإندونيسي: حزب صغير ذو شعارات عامة، تركز على الإعداد القيادي للقيادات المستقبلية من الشباب في جاوة وباتي خصوصاً.

١٣ ـ الحزب الديمقراطي الوطني: حزب ذو تاريخ معقد يمتد مع تاريخ الحزب الديمقراطي السالف ذكره، ويؤيده الشباب الذين انشقوا عن الحزب الأخير وكانوا قبل ذلك من مؤيدي الحكومة داخل الحزب، عندما كانت ميجاواتي تقوده وانبثق حالياً من حركة طلابية يسارية كانت تسمى «الشباب الديمقراطيين»، واليوم تسمى «حركة الطلبة القوميين الإندونيسيين».

وأخيراً، فقد كانت انتخابات السابع من يونيو الجاري مصفاة لهذه التشكيلة المتشابهة والمعقدة من الأحزاب السياسية في إندونيسيا، وستظهر النتائج النهائية للانتخابات قدرة كل حزب على البقاء، وسنرى لماذا اندثرت أحزاب، وبرزت أخرى في بلد يمثل ثقلاً كبيراً في عالمنا الإسلامي، وباعتباره ساحة تم فيها تسويق أفكار ومبادئ شتى.■

تأملات في حجاب مروة

هزّت «مروة» مشاعر المسلمين، وغير المسلمين من اليهود والنصارى! ولو خلعت حجابها كسياسة، أو ادعاء كياسة، لما سمع صوتها أحد، ولما شاهد صورتها أحد، فما أكثر الشعور المنفوشة والمسترسلة، وأسنمة البُخت الماثلة في برلمانات العرب والمسلمين!

ما قيمة القماش الذي صنعت منه «مروة» حجابها؟ لا أظنه يزيد على دولار واحد! ولكن هذا الحجاب صنع الله به دعاية عظيمة لفريضة غائبة أو مضيّعة، وبعضهن يسعى لخلعه لحجج واهية ـ وا أسفاه!

إن السيدة القطرية المسلمة الغنية، التي عرضت شراء حجاب مروة بنصف مليون دولار، قد زادت القضية تألقاً، وقد ردّت الصاع صاعين لمروجي الفساد في عالمنا.

ما أكثر الكتب والبحوث التي كان موضوعها «الحجاب»، ولكن «مروة» أعطت الدرس في هذه الفريضة الإسلامية بطريقة مبتكرة، أعطت الدرس للمسلمين ولغيرهم... وببساطة متناهية، ودون تكلف ظهرت «مروة» ولكنها لن تختفي لمدة طويلة قادمة حيث يُتوقع أن تتفاعل حادثة حجابها في أنحاء العالم بصور شتى.. لتظل بلد الخلافة الأخيرة تعطي بعض عناصر إكسير الحياة الإسلامية، فتتلاقى صيحات اليقظة الإيمانية من تركيا مع غيرها من بلدان العالم الإسلامي، ومع مراكز الإسلام في الغرب وفي الشرق.

أزعم أن الديمقراطية قد فشلت في البلدان الإسلامية مثلما فشلت الشيوعية بأسمائها.

ما هذه الديمقراطية التي لم تتسع لقطعة قماش مساحتها متر مربع؟!

إنها الديمقراطية التي لم تتسع للفائزين من حزب الإنقاذ الجزائري! وهي الديمقراطية التي تضيق بعدد من النواب من الإخوان المسلمين هنا أو هناك! وهي الديمقراطية التي تمنع حزب النهضة التونسي من ممارسة الحق السياسي، أهذه هي الديمقراطية؟ أقول ما قاله سيدنا إبراهيم عليه السلام بعد أفول الآلهة المزعومة: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩)﴾ (الأنعام).

قال صاحبي: ما الذي دفع السيدة «مروة» لأن تبارز في ساحة السياسة بين الرجال؟!

قلت لصاحبي: إنه نفس الدافع الذي دفع السيدة «نُسيبة» لأن تبارز بالسلاح بين الرجال، وتدافع عن رسول الله ﷺ.

ستعيش مروة عمرها الدنيوي المحدود، وستعيش عمراً آخر مثلما عاش الراحلون الصالحون والراحلات في الوجدان الإسلامي.. ستعيش «مروة» مثلما عاشت «آسيا» امرأة فرعون، ومثلما عاشت «سمية» زوجة ياسر، ومثلما عاشت الفتاة التي رفضت أن تغش اللبن وغيرهن.

أما صاحبات الجينز، وعارضات اللحوم، وملوثات البيئة بالأصوات، ومروجات الإيدز الجسماني والمعنوي فلا حياة لهن. إن الحياة الحقيقية هي حياة الإيمان.■

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

د. القرضاوي يكتب: الإخوان المسلمون (٧٠) عاما في الدعوة والتربية والجهاد

المقومات السبعة لدعوة الإخوان المسلمين

٣- حسن البنا: القائد المنتظر

استعرض الشيخ القرضاوي في حلقتين سابقتين كيف كانت الأمة في حاجة إلى دعوة إسلامية جديدة لتتولى مهمة البعث والإنقاذ، ثم بين عناصر التميز ووضوح الشخصية في حركة الإخوان، وهو يكتب هذه الحلقة عن شخص الإمام البنا.. القائد المنتظر.

من سنن الله تعالى: أن يهيئ لكل مرحلة رجلها الذي يناسبها، وأن يبعث لهذه الأمة في كل قرن من يجدد لها دينها، ويعيد إليها حيويتها.

وقد قال سيدنا علي كرم الله وجهه: لا تخلو الأرض من قائم لله بالحجة.

وقد لاحظ العلامة أبو الحسن الندوي في كتابه القيم «رجال الفكر والدعوة في الإسلام»: أن التاريخ الإسلامي في كل مراحله، يبرز فيه رجال يحتاج إليهم الموقف، فيسدون الثغرة، ويلبون الحاجة، ويقومون بالواجب المطلوب لزمانهم ومكانهم في إيقاظ الأمة، وترميم ما أصابه البلى أو التصدع في بنيانها.

قد يكون الرجل المنشود إماماً أعظم كعمر بن عبد العزيز، وقد يكون أميراً أو قائداً عسكرياً مثل نور الدين محمود أو صلاح الدين، وقد يكون إماماً فكرياً ودعوياً، مثل أبي حامد الغزالي، وقد يكون مربياً روحياً، مثل عبد القادر الجيلاني، وقد يكون مجدداً فقهياً وتربوياً وإصلاحياً مثل أبي العباس ابن تيمية. فكل واحد من هؤلاء جدد فيما كان يفتقر إليه عصره وبيئته من جوانب التجديد الضرورية واللازمة.

وقد كان وضع العالم الإسلامي عامة، ووضع مصر والعالم العربي خاصة: يحتاج إلى رجل ذي فكر ثاقب، وحس مرهف، وإيمان دافق، وإرادة صلبة، يشعر بما تعانيه الأمة من أمراض وآلام، ويقدر على تشخيص الداء، ووصف الدواء، ويصبر على متابعة مريضه، حتى ينتقل به من مرحلة «السقام» إلى مرحلة العافية، ومنها إلى مرحلة القوة.

كان هذا الرجل المنشود أو القائد المنتظر، هو «حسن البنا».

لقد هيأ الله له من الأسباب - منذ نعومة أظفاره - ما يرشحه للمهمة المطلوبة.

أب صالح مشغول بالعلم وبالعمل معاً، فهو من المشتغلين بعلم الحديث، وله فيه إسهام يقدره العلماء، يذكر فيشكر. وهو ممن يكسبون عيشهم بالعمل في إصلاح الساعات، أو تجليد الكتب، ولذا اشتهر بالشيخ الساعاتي.

وبيئته ريفية متدينة محافظة، بعيدة عن صخب المدن، وما ابتليت به من تقليد الفرنجة، وما دخل عليها من مفاهيم وتقاليد مستوردة من خارج دار الإسلام.

وأساتذة صالحون، أحاطوا الصبي بمزيد من الرعاية، لما لمسوا فيه من ذكاء وتفوق، ومن غيرة وحماس، ومن أدب وأخلاق.

وطريقة صوفية تعرف بـ«الطريقة الحصافية» أيقظت حاسته الروحية، وعلمته شيئاً من أدب الطريق، وأخلاق المريدين. ولكنها لم تشبع نهمه، ولم يجد فيها ضالته.

هيأ الله للإمام البنا منذ نعومة أظفاره من الأسباب ما يرشحه للمهمة المطلوبة

وجمعيات دينية، كان ينشئها أو يشارك فيها، لنشر الخير، أو مقاومة الشر، أو منع المحرمات، ولكنها أيضاً كانت دون طموحه، إلا أنها غرست فيه الروح الجماعية، والعمل الجماعي.

وحفظ الصبي القرآن، وانتقل من مدينته الصغيرة «المحمودية» إلى مدينة أكبر هي «دمنهور» عاصمة إقليم البحيرة، ليتلقى تعليمه في «مدرسة المعلمين» بها.

ثم كانت النقلة الكبرى، بذهابه إلى القاهرة، وقد صلب عوده، وتفتح فكره ووجدانه، واتسعت قراءته ومعارفه، وعرف بعض ما يعانيه وطنه مصر، وما تعانيه أمته الكبرى. وكيف تواجه هذه الأمة أزمتها الروحية والعقلية والاجتماعية، ومن لها من الرجال الذين يحملون عبئها، وقد قابل من قابل من العلماء وكبار القوم، ولكنه لم يجد الاستجابة إلا من القليلين، وكان يشعر في أعماقه أنه قادر على أن يفعل شيئاً. وقد سأله أحد شيوخه في «دار العلوم» عن أحسن بيت أعجبه في معلقة طرفة بن العبد، فقال له:

إذا القوم قالوا: من فتىً؟ خلت أنني
عُنيت، فلم أكسل، ولم أتبلد!

فأثنى عليه أستاذه، وعرف علو همته. وكان كثيراً ما يتمثل بقول أبي الطيب المتنبي كما سمعت من الشيخ الغزالي:

يقولون لي: ما أنت؟ في كل بلدة
وما تبتغي؟ ما أبتغي جل أن يُسْمى!

ريتشارد ميتشل

يصف الكاتب الأمريكي ريتشارد ب. ميتشل هذه الفترة - فترة الانتقال إلى القاهرة - وأثرها في مسيرة حسن البنا، وفي توجهه. فيقول: «وافق وصول البنا إلى القاهرة فترة الغليان السياسي والفكري الشديد الذي ميز العشرينيات في مصر، فنظر إلى ذلك المشهد بعين القروي المتدين»(١)، واستخلص ما اعتبره مشكلات جدية، وهي التنازع على حكم مصر بين حزبي الوفد والأحرار الدستوريين السياسيين، والجدل السياسي الصاخب وما نتج عنه من الفرقة التي أعقبت ثورة ١٩١٩، والدعوة إلى الإلحاد والإباحية التي كانت تحيط بالعالم الإسلامي، ومهاجمة الأعراف المستقرة والمعتقدات، التي ساندتها «الثورة الكمالية» بنبذها الخلافة والخط العربي، وهي مهاجمة تم انتظامها في حركة «التحرر الفكري والاجتماعي» لمصر - ثم التيارات غير الإسلامية بالجامعة المصرية التي أعيد تنظيمها آنذاك، والتي بدا أنها تستمد إلهامها من الفكرة القائلة إن «الجامعة لا يمكن أن تكون جامعة علمانية ما لم تثر ضد الدين، وما لم تحارب الأعراف الاجتماعية المستمدة منه»، يضاف إلى ذلك الدهريون والتحرريون من رواد الندوات الأدبية

والاجتماعية، ثم الجمعيات والحفلات والكتب والصحف والمجلات التي روجت الأفكار التي كان هدفها الوحيد إضعاف أثر الدين(٢).

وكان رد فعل هذه الصورة على البنا ونظرائه في التفكير ما عبر عنه بقوله: ليس يعلم أحد إلا الله كم من الليالي كنا نقضيها نستعرض حال الأمة، وما وصلت إليه في مختلف مظاهر حياتها، ونحلل العلل والأدواء، ونفكر في العلاج وحسم الداء. ويفيض بنا التأثر لما وصلنا إليه إلى حد البكاء.

ما إن وصل البنا إلى القاهرة حتى قام ببعض الاتصالات مع أتباع طريقته الحصافية، ولكن سرعان ما تبين له أنها غير مجدية. وفي عامه الثاني التحق بمجموعة دينية أخرى هي «جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية» التي عنيت بإلقاء محاضرات في موضوعات إسلامية(٣).

ولكن كان ذلك أيضاً غير كاف لمواجهة مشكلة الفجوة التي بدت له تفصل بين المسلمين وبين العقيدة وتعاليمها.

وهكذا انبعثت خطوته التالية من مخاوفه تلك ومن اقتناعه المتزايد بأن «المسجد وحده لا يكفي» لنشر العقيدة بين الناس، وبالتالي قام بتنظيم مجموعة من طلبة الأزهر ودار العلوم الراغبين في التدرب على مهمة «الوعظ والإرشاد»، وبعد مدة وجيزة دخل هؤلاء المساجد واعظين، وأهم من ذلك أن طريقتهم في الوعظ قد لاقت نجاحاً كبيراً فيما بعد، إذ اتبعوا سبيل الاتصال المباشر بالناس، في أماكن اجتماعاتهم العامة، كالمقاهي والمجتمعات الشعبية الأخرى، قاصدين بذلك تعزيز الفكرة الإسلامية ونشرها من جديد.

اهتمام البنا بمشكلة ابتعاد «الشباب المتعلم» عن الحياة الإسلامية حفزه إلى طلب المشورة ممن يكبرونه من رجال الدين وغيرهم، وكثيراً ما تردد على المكتبة السلفية التي كان يديرها آنذاك «محب الدين الخطيب» كما جالس رشيد رضا السوري والذي يعتبر وارث مشعل «محمد عبده» ومحرر «مجلة المنار» كما أصبح معجباً مخلصاً بفريد وجدي، وأحمد تيمور باشا، إذ رأى في هؤلاء أنصاراً للقضية الإسلامية.

قلق روحي

وأخيراً حمل مخاوفه من هذا الموقف إلى مشايخ جامعة الأزهر، وهو عماد الفكر الإسلامي، وانتقد بمرارة معارضتهم غير الفعالة واستسلامهم الواضح «للتيارات التبشيرية والإلحادية» التي مزقت المجتمع الإسلامي. لقد أحس البنا بأن وقت العمل قد حان وجادل عن

الإمام الشهيد حسن البنا

ذلك(٤)، وقد أرهف حسه ما اكتسبه من خبرة في بدء حياته ليشعر بهذا الأمر يلح عليه ويدفعه وحتى إنه ظل بقية عمره يحمل ذكريات مؤلمة عن القلق الروحي العميق، الذي غمر هذه الفترة من حياته في القاهرة، حينما اتصل بالرسميين من رجال الدين. وحينئذ بدأ يرى بوضوح نوع «العمل» اللازم لإنقاذ المجتمع الإسلامي، ودوره في هذه المجهودات «العملية» الموجهة نحو تحقيق هذه الغاية. وفي عامه الأخير بدار العلوم طلب من صفه أن يكتب كل طالب مقالاً في الموضوع التالي: «اشرح أعظم آمالك بعد إتمام دراستك وبين الوسائل التي تعدها لتحقيقها».

بدأ البنا بقوله: «أعتقد أن خير النفوس تلك النفس الطيبة التي ترى سعادتها في إسعاد الناس وإرشادهم». واستطرد مقرراً أن خير ما يتحقق به هذا الهدف هو إحدى وسيلتين: الأولى: «طريق التصوف الصادق الذي يتلخص في الإخلاص والعمل لخدمة الإنسانية» والثاني: «طريق التعليم والإرشاد الذي يجامع الأول في الإخلاص والعمل، ويفارقه في الاختلاط بالناس».

ثم أضاف البنا: «وأعتقد أن قومي بحكم الأدوار السياسية التي اجتازوها، والمؤثرات الاجتماعية التي مرت بهم، وبتأثير المدنية الغربية.. والفلسفة المادية والتقليد الفرنجي - بعدوا عن مقاصد دينهم. ونتيجة لذلك ورث الشباب عقيدة «فاسدة» وعملهم «شك وحيرة» «بدلاً الإيمان إلحاداً».

رأى البنا في موقفه ذلك أن رسالته في الحياة هي قلب هذه التيارات، وأن عليه لتحقيق ذلك أن يصبح «معلماً ومرشداً» واهباً نفسه للأطفال أطراف النهار، ولآبائهم آناء الليل، حتى يلقنهم جميعاً «أهداف الدين ومصادر سعادتهم ورفاهيتهم في الحياة».

أنهى هذا الشاب المتفاني دراسته بدار العلوم في صيف عام ١٩٢٧م وهو في سن الحادية والعشرين، وسرعان ما واجه احتمال الالتحاق بإحدى البعثات السنوية الحكومية للدراسة بالخارج، ولكنه لسبب غير معلوم عدل عن ذلك «وقبل التعيين في السلك المدرسي بمصر» وكانت مهمته تدريس اللغة العربية في مدرسة الإسماعيلية الابتدائية الأميرية بمدينة الإسماعيلية بمنطقة القناة، وقد انتقل إلى منزله الجديد ووظيفته الجديدة في ١٩/٩/١٩٢٧م. وظل في السلك المدرسي حتى استقالته عام ١٩٤٦م أي تسعة عشر عاماً.

التأسيس..

بدأ «البنا» يقوم بدور نشط في حياة مجتمع الإسماعيلية بجانب قيامه بواجباته الأساسية في المدرسة. وكان المسجد والمدرسة الطريقتين الأساسيتين اللتين سلكهما البنا للتعرف إلى الهيئات الدينية والشخصيات المهمة بالمدينة. وفي وقت قصير، وكما وعد في مقال تخرجه كان لا يضطلع بأعباء حصصه اليومية فحسب، بل أخذ يقوم بتعليم آباء التلامذة أثناء الليل، وكان غالبية هؤلاء آنذاك من العمال، وصغار التجار، وموظفي الحكومة، وعاود البنا استخدام «المقاهي» على غرار ما استخدمها في القاهرة، لاجتذاب مستمعيه، بجانب المدرسة والمسجد، وكان منهجه أن يخطب في الناس، ويلحظ من تأثر بقوله، فيدعوهم في جماعات قليلة إلى مكان آخر، حيث يعلمهم ويعظهم، ويناقش معهم قضية الإسلام، جاهداً خلال هذا النشاط المبدئي أن يتعرف بصفة عامة إلى مصادر القوة في المجتمع وأن ينفذ إليها.

وسرعان ما تبين أن المصادر الأولى للنفوذ هي «١» العلماء و «٢» مشايخ الطرق الصوفية و«٣» كبار القوم، وكان يعني بذلك الأسر الكبيرة المعروفة والتجمعات بشكل عام و «٤» النوادي وتعني: الجمعيات الدينية والاجتماعية، وهكذا وجه اهتمامه إلى هذه المصادر محاولاً التأثير فيمن يكونون الرأي العام.

على أن ملاحظات البنا حول هذا المجتمع، زادت من إدراكه للدور المخصص لهذه المدينة، بوصفها نقطة تمركز للاحتلال العسكري البريطاني «وللاحتلال الاقتصادي» الأجنبي، ذلك أنها لم تقتصر على احتوائها المعسكرات الحربية البريطانية ولكنها أيضاً كانت مركز شركة قناة السويس، وهذا وضع لا يقل إزعاجاً عن الاحتلال لما يتضمنه من سيادة أجنبية مطلقة على المرافق العامة ولما ترتب عليه من إقامة المساكن البادية الأناقة والرفاهة يقطنها الأجانب ويشرفون منها

رأى البنا أن رسالته في الحياة أن يصبح معلماً ومرشداً.. واهباً نفسه للأطفال أطراف النهار ولآبائهم آناء الليل حتى يلقنهم جميعاً أهداف الدين ومصادر سعادتهم ورفاهيتهم في الحياة

على بيوت العمال «البانسيين»، بل إن البنا لاحظ أن أسماء الشوارع، ولافتات الطرقات في الأحياء الشعبية المصرية كانت مكتوبة «بلغة الاحتلال الاقتصادي».

وعلى الرغم من أن انتباه البنا كان مركزاً بالضرورة حول البيئة الجديدة، إلا أنه ظل دائب التفكير في القاهرة بما فيها من آثام، وما يرتجيه من آمال، لذلك ظل مبقياً على «صلاته» بالجماعات الإسلامية هناك وبالأصدقاء الذين «تعاهد» معهم على خدمة «رسالة الإسلام». فأولى «جمعية الشبان المسلمين» اهتماماً خاصاً، وأعان على تأسيسها عام ١٩٢٧م، كما عمل مندوباً لمجلة «الفتح» التي أصدرها آنذاك محب الدين الخطيب مدير المكتبة السلفية وأحد مؤسسي جمعية الشبان المسلمين(٥).

وما لبثت جمعية البنا الخاصة أن ولدت بُعيد تأسيس جمعية الشبان المسلمين، ففي شهر ذي القعدة لعام ١٣٤٧ «مارس ١٩٢٨م» حسبما سجله البنا، اجتمع ستة أعضاء من عمال المعسكر البريطاني بالبنا، وأعلنوا رسمياً افتتاح جميعة الإخوان المسلمين(٦).

رجل المرحلة

هكذا كان العالم الإسلامي يعاني ما يعاني من تمزق في كيانه، وتصدع في بنيانه، ومن تهديم منظم لمادياته ومعنوياته.

وكان القدر الأعلى يصنع على عينه رجلاً، يعده لمهمة، ويسد به ثغرة. كان الرجل هو حسن البنا، وكانت المهمة هي إيقاظ الأمة من رقود، وبعثها من همود، وتحريكها من جمود، وبعبارة أخرى: إحياء عقل الأمة وضميرها، وتفجير طاقاتها المكنونة بتجديد الإسلام فيها، وجمعها على رسالته، والإيمان به هدفاً ومنهاجاً للحياة، والجهاد في سبيل تمكينه في الأرض.

كانت الأمة في حاجة إلى عقل جديد، وقلب جديد، وعزم جديد، ودم جديد، وكانت في حاجة إلى أن تتجسد هذه المعاني في رجل يعاهد الله، لينير له الطريق، ويهديه سواء السبيل.

لقد أدى الأفغاني دوره في الإيقاظ العام لمشاعر الأمة لمقاومة الاستعمار، وأدى الإمام محمد عبده دوره في إيقاظ عقل الأمة ومقاومة الجمود الفكري فيها. وقام العلامة رشيد رضا بعدهما بدور كبير غير منكور في التجديد والتأصيل الشرعي لمسيرة الإصلاح.

ولكن الأمة كانت تفتقر إلى «جيل جديد» من ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ (الأحزاب: ٣٩).

جيل يحسن فهم الإسلام، ويؤمن به، ويعمل به، ويدعو له، ويجاهد في سبيله، ويعمل على صبغ الحياة العامة بصبغته. ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ (البقرة: ١٣٨).

ولا يقدر على تربية هذا الجيل، وإعداده للمهمة الجليلة المنوطة به إلا رجل رباني، نذر نفسه وفكره وجهده وحياته لله رب العالمين، وكان الرجل المنتظر هو حسن البنا، الذي اصطفاه القدر، ولقد وجه أحد الصحفيين إلى حسن البنا - ضمن عدة شخصيات - سؤالاً يقول: من أنت؟ فكانت إجابته: أنا سائح يبحث عن الحقيقة، وإنسان يفتش عن الإنسانية في الناس بمصباح «ديوجين». أنا متجرد أدرك سر وجوده، فنادى في الناس ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(١٦٢)﴾ (الأنعام).

لقد سمعت حسن البنا في أواسط الأربعينيات من القرن العشرين يتحدث في مدينة طنطا إلى المعلمين، فكان مما قاله: إن الناس في حاجة إلى رجل ذي قلب يفيض من قلبه على قلوب من حوله، ومن هذا الفيض الرباني يفيضون على من حولهم، وبهذا يتحولون من حال إلى حال، ويخرجون من الظلمات إلى النور.

وكأن حسن البنا كان يتحدث عن نفسه، فهو ذلك الرجل المنشود «ذو القلب» كما أنه أيضاً «ذو العقل» والإسلام أبداً يقوم على القلب النقي والعقل الذكي، وهما يثمران: العزم الفتي والسلوك السوي.

استمعت إلى حسن البنا وأنا طالب في السنة الأولى الابتدائية بمعهد طنطا الديني الأزهري، في مناسبة ذكرى الهجرة النبوية، وقال كلاماً مازلت أعيه إلى اليوم، لأنه كان كلاماً جديداً مركزاً مرتباً مفيداً، يغاير ما كنت أسمعه من الوعاظ والخطباء كل عام في ذكرى الهجرة.

واستمعت إليه بعد ذلك كلما جاء إلى مدينة طنطا، وسافرت أكثر من مرة لأستمع إليه في بعض مدن الوجه البحري في مصر.

وقرأت - تقريباً - كل ما كتبه حسن البنا، مما نشر من تراثه(٧)، من رسائل وبحوث ومقالات ومنشورات، وعرفت أن الرجل كان موفقاً مسدداً مصنوعاً على عين الله، أحبه أصحابه وأتباعه أبلغ الحب، وقدروه أعظم التقدير، وقلّ في الناس من تجمع له بين الحب والتقدير، إلا القليل، وقلّ من الناس من اتصل به إلا أحبه وأحبه.

بل ربما عاب بعض الناس على إخوان حسن البنا أنهم يكادون يضفون عليه نوعاً من القداسة أو العصمة، وهذا لا ذنب له فيه، فالرجل لم يدّع لنفسه قداسة ولا عصمة، وقال في «أصوله العشرين»: «كل أحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم»، وكان في الأحفال التي تقام في مناسبات شتى إذا رأى من بعض الإخوان جنوحاً إلى الغلو في مدحه قال: تكلموا في الدعوة، فإنها باقية والأشخاص فانون.

وكل من لقي حسن البنا خرج من لقائه مثنياً عليه، ومن عاشره أحبه، ومن خالطه أكثر ازداد له حباً وتقديراً.

وسماه رجل أجنبي «الرجل القرآني» وهي تسمية أصابت كبد الحقيقة، وقال عنه المرشد الثالث الأستاذ عمر التلمساني: «الملهم الموهوب» وهي صفة ملموسة.

وهكذا ترى أكثر من أثنى على حسن البنا إنما هم الإخوان القريبون منه، العارفون به، المخالطون له، انظر ما قاله عنه الهضيبي والتلمساني، وأبو النصر، ومشهور، الذين تولوا منصب الإرشاد العام من بعده.

وانظر ما كتبه عنه محمد فريد عبد الخالق، وعباس السيسي، ومحمود عبد الحليم وغيرهم ممن صحبوه وعايشوه، وعرفوا مدخله ومخرجه.■

الهوامش

(١) انظر: أحمد نهضة ص ١٠٥.

(٢) انظر: أنور الجندي قائد الدعوة (ص ١٣٧ - ١٣٩)، والحسيني: الإخوان المسلمون كبرى الحركات (ص ١٠ - ١١).

(٣) رسالة المؤتمر الخامس، ص ١١٧ من مجموعة الرسائل.

(٤) يرى البنا أن تبادل الآراء، كما ذكرنا أدى إلى تطورين إسلاميين إيجابيين عام ١٩٢٧م، أولهما: تأسيس جمعية الشبان المسلمين على نسق جمعية الشبان المسيحيين، وجمعية الشبان اليهود، وثانيهما: إنشاء مجلة قصد منها أن تكون «صوت الإسلام» سميت مجلة «الفتح»، انظر: مجلة الدعوة (١٥/ ٢/ ١٩٥٥م ص ١٨)، للعلم، وذلك حول المقالات الأولى التي نشرها البنا، والتي ظهرت في مجلة الفتح، ميتشل.

(٥) لم ير البنا قط في جمعية الشبان المسلمين سعة الأفق التي تستغرق كل جهده واجتهاده.

(٦) يوافق ذو القعدة ١٣٤٧هـ تماماً شهري أبريل ومايو ١٩٢٩م كما ذكره هيورث كرن في كتابه: مصر الحديثة «ص١٥» وفي روزنتال في كتابه «الإخوان المسلمون في مصر» «أكتوبر ١٩٤٧» ص٢٧٨، إلا أن البنا أورد شهر مارس ١٩٢٨م مزاوجاً التاريخ العربي، وقد أورد الحسيني في كتابه الإخوان «ص١٧» مارس سنة ١٩٢٨م دون الرجوع إلى التاريخ الهجري وتواتر ذكر أحد التاريخيين على لسان الكتاب دون الإشارة إلى الفارق بينهما. على أن ذكرى تأسيس الجمعية العاشر قد احتفل به في يناير ١٩٣٩م مما يجعل ١٩٢٩ أقرب إلى الصحة، أما الذكرى العشرون فقد احتفل بها في سبتمبر ١٩٤٨م وترى غالبية الأعضاء أن ١٩٢٨م هي السنة الأصح. وقد وردت في المادة الأولى من نظام الجماعة «قانون النظام الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين العامة ص٥» مقرونة بالتاريخ الهجري المذكور «راجع هاريس: الوطنية والثورة ص١٥٠» هـ.

أقول: والذي أراه أن التاريخ المعتمد لتأسيس جماعة الإخوان هو التاريخ الهجري، وقد ذكره الأستاذ البنا أكثر من مرة في رسائله، «في رسالة المؤتمر الخامس «ص ١١٨» من مجموعة الرسائل. وفي اجتماع رؤساء المناطق «ص ٢٥٤» وفي مذكرات الدعوة والداعية ص ٦٦. ولكنه في المذكرات ذكر التاريخ الهجري مؤكداً، وقال عن التاريخ الميلادي: فيما أذكر. فهو غير مستيقن منه. والصواب أنه «مايو ١٩٢٩م». وقد كان رضي الله عنه حريصاً على استخدام التاريخ الهجري وتثبيته في وعي الإخوان. وقلما يذكر التاريخ الميلادي. إذ يستحيل أن يكون ذو القعدة سنة ١٣٤٧هـ يوافقه أي شهر في سنة ١٩٢٨م. وهذه أمور أصبحت معروفة ومحسوبة ومحسومة ولا مجال فيها للجدال، فلزم التنبيه والتصحيح الفرضاوي.

(٧) هناك أشياء كثيرة لم تنشر من تراث حسن البنا مما كتبه قديماً في مجلات الإخوان المسلمين وغيرها، وكنت نبهت منذ زمن إلى وجوب نشر «مجموعة أعمال حسن البنا» وقد بشرني الأستاذ أحمد سيف الإسلام البنا: أن تراث والده قد جمع، ووضع على «الكمبيوتر» وأرجو أن نقراه قريباً.

من مشكلات العصر :

ضعف التركيز

بقلم: د. فتحي يكن (*)

من مشكلات هذا العصر - وما أكثرها - مشكلة ضعف التركيز، وتكاد تكون هذه المشكلة عامة ومتفاقمة، وتعاني منها النسبة الكبرى من الناس على مختلف فئاتهم وأعمارهم ومواقعهم.

تفاقم هذه المشكلة واتساع نطاقها يجب أن يطرحها بقوة على بساط البحث والدراسة والتحليل لمعرفة أسبابها، واكتشاف مخاطرها، وبالتالي تقديم الحلول المناسبة لها.

ماذا أعني بضعف التركيز؟

ابتداءً لابد من تعريف واضح للتركيز:

التركيز هو القدرة على استجماع ملكات التفكير في اتجاه موضوع واحد وقضية واحدة.

وهو القدرة على الفصل بين الموضوعات الشتى المطروحة، وإعطاء كل موضوع حقه من الاهتمام تدبراً وتنفيذاً.

وهو القدرة على تصنيف الموضوعات والهموم والقضايا التي يواجهها الإنسان وفق سلّم الأولويات والأهميات، بحيث لا يطغى الأقل أهمية على المهم، والمهم على الأهم.

والتركيز هو القدرة على التحكم في زناد الفكر وشحذه في اتجاه القضية المراد تناولها.

فطرية التركيز

والتركيز حالة فطرية خلقية، وهو إحدى النعم التي أنعم الله بها على عباده ليتمكّنوا من مواجهة الحياة بكل تضاريسها، وليعيشوا حياة سوية متوازنة، وليميزوا بين الخير والشر، والخطأ والصواب، والصحيح والسقيم.

والخطاب الرباني القائل: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ (الأحزاب: ٤)، والتوجيه النبوي: «إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه»، إنما هو إشارة إلى ضرورة التركيز.

كما أن الحديث النبوي المتعلق بسلامة الصلاة، والمتمثل في قوله ﷺ : «ليس للإنسان من صلاته إلا ما عقل منها»، إنما هو إشارة واضحة إلى أهمية التركيز ابتداءً وانتهاءً.

بل إن الآيات التي تصف الناجحين والموفقين بأنهم قوم يتفكرون ويعقلون ويبصرون لدليل على فطرية التركيز في تكوين الإنسان.

من هنا كان ضعف التركيز وانعدامه حالة مرضية شاذة يجب أن تُعالج وليس حالة طبيعية مع التسليم بتفاوت القدرات الذهنية بين الناس.

أما المصابون بخلل عقلي وضعف خلقي في الاستيعاب والتركيز فهؤلاء في الأساس هم المستثنون، والمعفون من الحساب، لسقوط التكليف عنهم، وهذا دليل في حد ذاته على أن الأصل هو القدرة على التركيز: «رُفِعَ القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب، وعن المعتوه حتى يعقل» (رواه الترمذي).

محاسن التركيز

نستطيع القول إن امتلاك القدرة على التركيز يعني امتلاك القدرة على ممارسة الحياة ممارسةً صحية وسليمة في كل مجالاتها:

فالنجاح في التجارة يحتاج إلى تركيز وإعمال فكر.

والنجاح في التعليم والتعلّم يحتاج إلى تركيز وشحذ ذهن.

والنجاح في السياسة يحتاج إلى التركيز وإشغال النظر.

والنجاح في الدعوة يحتاج إلى التركيز والعمل بالحكمة والموعظة الحسنة.

وهكذا الإنسان في حياته الخاصة والعامة، في البيت والمدرسة والجامعة، في الصناعة والتجارة، في العلاقات الاجتماعية والدبلوماسية والسياسية، لا غنى له عن التركيز لأنه بدونه لا محالة فارغ وضائع وفاشل.

التركيز يقوى ويضعف: والتركيز كقدرة ذهنية وطاقة عقلية عرضة للقوة والضعف، والزيادة والنقصان كأي قدرة وطاقة أخرى، بل إن هذه الطاقة أكثر عرضة للتغير من غيرها.

من أسباب قوة التركيز وضعفه

لضعف التركيز أسباب متعددة متنوعة منها الحسي، ومنها النفسي، ومنها المادي، ومنها المعنوي.

إن معرفة الإنسان للوجود، وتحديده لغايته في هذه الحياة يعتبر الخطوة الأولى على طريق التركيز، بل هو الذي يضع الإنسان على السكة الصحيحة والطريق القويم، وهو بالتالي يعينه على استجماع كل شيء وتوجيهه في هذا الاتجاه.

والإيمان بالله تعالى من شأنه أن يمنح الإنسان سكينة وطمأنينة تساعدانه على تسخير ما أنعم الله به عليه من طاقات واستنهاض ما حباه به من إمكانات قد لا تتوافر لسواه، فالتركيز وليد الصفاء ونتاج الطمأنينة، وقد يستحيل على المكدّر والمضطرب والقلق امتلاك القدرة على التركيز، وصدق الله تعالى حيث يقول: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد: ٨).

والطاعة والعبادة وأعمال البر والدعوة والجهاد، والبذل والعطاء وإحسانها والإكثار منها يجلي غبش النفوس وكدرها، ويشحذ ملكات الأذهان وقدراتها، في حين أن المعاصي والآثام وإتيان المنكرات، يطفئ نور القلوب وشعلة العقول، وصدق الإمام الشافعي حيث يقول:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نورٌ
ونور الله لا يُهدى لعاصي

واتباع السلوك النبوي في كل مجالات الحياة من شأنه أن يضمن سلامة الإنسان في تفكيره وسلوكه، وجاء في الأثر : «من عمل بما علم أورثه الله علم ما لا يعلم».

- فكثرة الطعام وإدخال الطعام على الطعام، يدمّران القدرة على التفكير والتركيز، ويجعلان الإنسان إناء مملوءاً بالأطعمة والأشربة والأبخرة التي تخدّر الطاقة الذهنية تخديراً كليّاً، وما يقال في شهوة البطن يقال في شهوة الفرج.

- وعدم إعطاء الجسد حقه من النوم الفطري الصحيح من غير منوّمات ولا مهدّئات، واعتماد نوم آخر الليل عوضاً عن أوله، واستبدال نوم الليل بنوم النهار - كما هو الحال في معظم بلادنا - من شأنه أن يضعف القدرة على الاستيعاب والتركيز فضلاً عن الإنتاج والعطاء.

- ومتابعة البرامج الأسطورية والأفلام الافتراضية عبر الفضائيات وأجهزة الكمبيوتر والإنترنت من غير ضوابط، وحدود، وقواعد، من شأنه - وكما يقول علماء الغرب - أن يدمّر الحجيرات الذهنية، ويتلف القدرات العقلية، ويؤدي إلى انعدام الوزن والذهول، وتشتيت التفكير، وبالتالي انعدام التركيز.

أظن أن هذه المعضلة تحتاج من الدعاة والمربين ومن مؤسسات الدعوة والتربية والتعليم، الأهلية والرسمية، التأمل والتفكير، لوضع حلول جذرية تحول دون وقوع كارثة اجتماعية وخيمة العواقب.■

(*) كاتب لبناني.

نمو اقتصادي سالب.. وسكاني بنسبة ٣٪

دول الخليج تخسر ٣٢ مليار دولار في عام بسبب انهيار أسعار النفط

نتيجة انهيار أسعار النفط خلال عام ١٩٩٨م، فقدت دول مجلس التعاون الخليجي الست نحو ٣٢ مليار دولار أمريكي من حصيلة صادراتها السلعية، كما فقدت نحو ١٧ مليار دولار أمريكي من ناتجها المحلي الإجمالي، مما يعني أن محصلة النمو الاقتصادي فيها مجتمعة كانت سالبة مع استمرار معدلات النمو السكاني العالية - أكثر من ٣٪، وأن انخفاضاً مزدوجاً قد وقع في نصيب الفرد منه.

وتحول فائض الحساب الجاري الذي يمثل حصيلة تعاملاتها السلعية وغير السلعية مع العالم الخارجي من فائض بنحو ١٢ مليار دولار في عام ١٩٩٧م إلى عجز بالرقم نفسه تقريباً.

واستمرار العجز في الحساب الجاري لابد من أن يؤثر سلباً على احتياطاتها من العملات الأجنبية مما يمثل ضغطاً على أسعار صرف عملاتها، واثنتان من الدول هما الكويت والإمارات استمرتا تحققان فائضاً متناقصاً في حسابيهما الجاريين، وارتفع العجز التقديري في موازناتها من ٩ مليارات دولار عام ١٩٩٧م إلى أكثر من عشرين ملياراً في عام ١٩٩٨م.

وفي معظم هذه الدول لا يمثل عجز الموازنة العجز كله بل إن بعضها يكون عجزها الفعلي أقل، وأخرى يكون عجز أكبر.

وارتفعت مديونية القطاع العام والخاص الخارجية فيها إلى نحو ٢٠ مليار دولار كما استمر الانخفاض في رصيد احتياطاتها من العملات الصعبة.

وتعاني معظمها من تعرض قطاعها المالي والمصرفي، ومؤسساتها الرسمية لتخمة من جانب أصولها من أذونات، وسندات الخومة، ويبلغ رصيد المديونية الداخلية في بعضها رقماً قريباً من حجم ناتجها المحلي الإجمالي.

وتعاني مصارفها المحلية من التهديد بتخفيض تصنيفها الائتماني إن استمر الانحراف في اعتمادها في توظيف أموالها على مصدر واحد حتى لو كان حكومة أو مؤسسات حكومية.

وتشير تنبؤات يشجعها الارتفاع الحالي في أسعار النفط إلى أن النمو السالب قد يتوقف جزئياً في عام ١٩٩٩م، وربما كلياً في عام ٢٠٠٠م، ومن المتوقع أن ينعكس أثرها الموجب أيضاً على عجوزات الحسابات الجارية، وعجوزات الموازنات.■

أعلى مستوى لحيازة السيارات في الشرق الأوسط

دبي - من حسن حيدر - قدس برس: سجلت أسواق منطقة الشرق الأوسط واحدة من أعلى معدلات حيازة السيارات في المنزل الواحد على المستوى العالمي على الرغم من أن الكثير من سكان المنطقة ممن لم يبلغوا بعد السن القانونية التي تؤهلهم للحصول على رخصة قيادة!

وتشير أحدث الإحصاءات المتوافرة في سوق السيارات وقطع الغيار ومستلزماتها إلى إمكان تحقيق سوق قطع الغيار لمعدلات نمو غير مسبوقة نظراً للطلب المتزايد على هذه التجهيزات.

ويعتبر معرض «قطع غيار السيارات ومستلزماتها ٩٩»، الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي بالتزامن مع معرض «الشرق الأوسط الدولي الخامس للسيارات ٩٩» من ١٠ إلى ١٤ نوفمبر المقبل، موقعاً مثالياً لالتقاء التجار ومشتري قطع غيار السيارات ومستلزماتها، ويتزامن معه معرض آخر ذو علاقة بقطاع السيارات والنقل هو المعرض الدولي للسيارات التجارية «كومفكس».

وستشغل المعارض الثلاثة جميع قاعات معارض مركز دبي التجاري العالمي بحجم ٣٣ الف متر مربع، إضافة إلى المساحات الخارجية أمام قاعات العرض، ما يؤكد أهمية المعرض، الذي يعد أكبر معرض من نوعه في المنطقة.

وقد أسهم النمو المتواصل في حجم مبيعات السيارات في زيادة الطلب على قطع الغيار ومستلزمات السيارات والخدمات المتعلقة بها في أسواق المنطقة، وتصل مبيعات السيارات في دولة الإمارات إلى ٨٥ الف سيارة سنوياً ونحو ١٠٠ الف في المملكة العربية السعودية، كما حققت شركة نيسان اليابانية لصناعة السيارات رقم مبيعات هو الأعلى بين الأرقام التي سجلتها الشركة على مدى ١٣ عاماً الماضية بعد أن تمكنت من بيع ٨٢ الف سيارة في أسواق الشرق الأوسط خلال العام الماضي.

كما سجلت شركة «بي. إم. دبليو» الألمانية لصناعة السيارات - التي تمكنت من مضاعفة حجم مبيعاتها في أسواق الشرق الأوسط خلال الأعوام الثلاثة الماضية، زيادة بنسبة ١٨٪ في حجم مبيعاتها خلال العام الماضي في أسواق المنطقة مقارنة بحجم مبيعاتها لعام ١٩٩٧م، بعدما تمكنت من بيع ٦٠٠٠ سيارة خلال ذلك العام.

وأسهمت الزيادة في الطلب على السيارات والمركبات التجارية المستعملة في أسواق المنطقة - بعد الانخفاض الذي طرأ على أسعار النفط في بداية العام الحالي - في زيادة الطلب على قطع غيار السيارات المستعملة، إذ تزيد حاجة هذا النوع من السيارات للصيانة، وقطع الغيار مقارنة بمثيلاتها الجديدة.■

شبكة للهاتف الجوال بالكويت تنفيها شركة سيمنز الألمانية

ميونخ - خالد شمت: منحت شركة الاتصالات الكويتية المتنقلة عقداً بقيمة ١٠٥ ملايين دولار لشركة سيمنز الألمانية للصناعات الإلكترونية لتنفيذ شبكة للهاتف الجوّال بحيث تغطي جميع أنحاء الكويت.■

«مجموعة الإمارات» تتعاقد مع الخطوط الجزائرية

دبي - المجتمع: وقّع الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس مجموعة الإمارات التي تضم مركاتور «قسم توفير نظم الكمبيوتر لقطاع الطيران» عقداً بقيمة ٦ ملايين دولار مع الخطوط الجوية الجزائرية لتزويدها بنظام الحجز الآلي «مارس» الذي أطلقته مركاتور.

وبهذا التعاقد، ستبدأ الخطوط الجزائرية في استخدام نظام «مارس» في شهر ديسمبر المقبل لتدخل القرن الجديد بأحد أحدث أنظمة الحجز في العالم.■

مشروع لبناء نصف مليون شقة لمحدودي الدخل في باكستان

إسلام أباد - المجتمع: دشنت الحكومة الباكستانية مشروعاً قومياً للرعاية السكنية يتضمن بناء ٥٠٠ ألف وحدة سكنية في الأحياء الرئيسة بالبلاد خلال السنوات الثلاث المقبلة، على أن يتم بتكلفة منخفضة، ويخصص للفئات ذات الدخل المحدود والمتوسط.

وسوف تقوم الحكومة بتزويد الأراضي بالخدمات الأساسية بدون أي تكلفة، كما سيندرج المشروع تحت بند الصناعة على شكل قروض وتخفيضات في رسوم التسجيل، وأسعار الطوابع والأجور الأخرى من ٢٠ ٪ إلى ٥٠٪ .

ووجهت الحكومة الباكستانية الدعوة للشركات والهيئات الدولية والمستثمرين ورجال الأعمال للإسهام في المشروع، مشيرة إلى أن أقساط القروض الإسكانية ستكون كنفقات على عوائد الضرائب.■

من أجل تهجيرهم

إسرائيل تشن حرب «العطش» على عرب النقب!

القدس المحتلة ـ قدس برس: يشكو ٦٠ الف عربي من بدو النقب في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م من الظمأ، وتقول صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية إن هؤلاء البدو ليس بإمكانهم فتح صنبور المياه للشرب، والسبب ببساطة يعود إلى أن تمديدات المياه إلى تجمعاتهم ليس لها وجود أصلاً!

وتثير الصحيفة في تقريرها حول بدو النقب قضية التجمعات البدوية التي تضغط عليها الحكومات الإسرائيلية منذ عقود، ولا تعترف بقراهم كي يهجروها، إذ لا تمدد إلى بلداتهم مياه الشرب النظيفة، ولا يسمح لهم بتمديد انابيب المجاري ولو على حسابهم، مما يعتبر ضغطاً صريحاً باستخدام «العطش والقذارة» على حد تعبير الصحيفة، التي تؤكد ان ذلك إنما يتم لطرد هؤلاء عن اراضيهم، والنزوح إلى الأراضي المحصورة التي تحددها لهم السلطات الإسرائيلية.

والمثير في الأمر أن المياه تصل من بحيرة طبرية إلى صحراء النقب، بل تمدد شركة المياه الإسرائيلية «مكوروت» المياه إلى كل حي من الأحياء اليهودية في صحراء النقب، لكن لا تمدد المياه إلى التجمعات البدوية في المنطقة نفسها، واكتفت بتخصيص نقاط معينة على الخط الرئيس لبيع المياه

لأصحاب السيارات التي تجر خزانات المياه بأسعار خيالية، إذ يشتري صاحب الامتياز المياه بسعر ١,٢ شيكل للتر المكعب حسب سعر المياه للمستهلك اليهودي، ولكنه يبيع المتر المكعب للمقاول بسعر يتراوح بين ١٠ و٢٥ شيكلاً، وذلك إضافة إلى أرباح المقاول الذي ينقل بسيارته خزانات المياه!

وذكرت الصحيفة أن أصحاب امتياز بيع المياه للبدو، تختارهم لجنة حسب مواصفات معينة، بناء على توصية الدوريات الخضراء من حرس الحدود الإسرائيلي الذين يختارون من يتعاون معهم ليمنحوه امتياز بيع المياه للبدو وابتزازهم جهاراً نهاراً، ومن لا يدفع السعر المطلوب منهم يموت هو وماشيته من الظمأ!.

وتقول الصحيفة إن المواطن العربي علي زعنون يملك بيتاً جنوب مستعمرة «متسفي رومون» اليهودية، ويسافر كيلو مترات عدة كي يصل إلى الخط الرئيس للمياه لشراء الماء لعائلته وماشيته، وهو يتساءل عن سر وصول المياه إلى بيوت كل اليهود في مدينة متسفي رومون وعدم وصولها إلى بيته الواقع جنوب المدينة؟

وأضاف أنه مستعد لعمل الحفريات اللازمة، وتمديد الأنابيب بنفسه وعلى حسابه من خط المياه الرئيس، ولكنه يحتاج إلى الحصول على إذن كي يربط خطه بخط المياه الرئيس، وهو أصعب ما في الموضوع، فلجنة ترخيص ربط خطوط المياه لا تسمح للعرب بأن يربطوا بيوتهم وتجمعاتهم السكنية بخط المياه الرئيس، وهذه اللجنة تابعة لإدارة شؤون البدو في وزارة البنى التحتية الإسرائيلية، وتتكون من مندوبين تابعين لكل من: وزارة الزراعة، والدوريات الخضراء لحرس الحدود، وشركة المياه، والجيش الإسرائيلي، إضافة إلى مندوب بدوي واحد فقط مقابل ذلك العدد الكبير من المندوبين اليهود!.

وتشير الصحيفة إلى استقالة المندوب البدوي سالم ابو رقيق من اللجنة احتجاجاً على استهتارها بطلب البدو بزيادة نقاط المياه، إذ إن مائتي نقطة لبيع المياه غير كافية لتلبية حاجة ٦٠ الف بدوي.

وصرح أبو رقيق بأن الدولة العبرية التي لديها شبكة أنابيب مياه كافية لتوصيل المياه لكل بقرة وشاة في مزارع اليهود في النقب، لابد أنها قادرة على توصيل المياه لستين الف بدوي ظامئ.■

تركمانستان تخرج من اتفاقية «الحدود» مع روسيا

مينسك ـ عبدالقادر عبدالهادي: أبلغت وزارة الخارجية التركمانية روسيا عزمها الخروج من اتفاقية حماية الحدود، الموقعة في ديسمبر ١٩٩٣م، والتي سمحت بوجود ثلاثة الاف ضابط روسي على حدود تركمانستان مع إيران وافغانستان، ووضعت بموجبها عدة مفارز من الجنود المحليين تحت إمرتهم.

وأوضحت تركمانستان أنها اتخذت هذا الموقف بعد أن تشكلت لديها قوات خاصة قادرة على حماية حدودها دون مساعدة روسيا.

والملاحظ في الفترة الأخيرة أن سياسة حكومات جمهوريات آسيا الوسطى بشكل عام، والسياسة التركمانية بشكل خاص، تحاول اتباع نهج مستقل عن موسكو، لتأخذ صفة الدول المحايدة.■

..وتوقّع اتفاقية لتبادل الغاز مع تركيا

عشق آباد ـ جهان: وقع كل من تركيا وتركمانستان اتفاقية لبيع وشراء الغاز الطبيعي بينهما، وتنص الاتفاقية على نقل الغاز الطبيعي من تركمانستان إلى تركيا عن طريق خط أنابيب عبر أذربيجان وجورجيا يبلغ طوله ٢٠٠٠كلم، ويمر فوق قاع بحر قزوين في القسم الواقع بين تركمانستان وأذربيجان.

وتتراوح الكلفة المالية للمشروع بين مليارين و ٢,٣ طيار دولار، ويتم بمقتضاه وصول خط الأنابيب إلى مدينة أرضروم شرقي الأناضول، والبدء بضخ الغاز منه عام ٢٠٠٢م، وتقضي الاتفاقية بشراء تركيا ١٦ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي التركماني سنوياً في المرحلة الأولى، وبيع كمية مماثلة إلى الأقطار الأوروبية.

وقع الاتفاقية عن الجانب التركماني رئيس الجمهورية صبار مراد نيازوف، وعن الجانب التركي وزير الطاقة والمصادر الطبيعية ضياء آتش.■

زيادة أرباح إسرائيل.. من صناعة السلاح!

القدس المحتلة ـ قدس برس: حققت الصناعات العسكرية الإسرائيلية زيادة في ارباحها الصافية بنحو ثلاثة ملايين دولار خلال العام الماضي فقط، وذكرت معطيات نشرت مؤخراً في تل أبيب أن الصناعات العسكرية ـ التي تعد الرائدة بين الشركات الصناعية التابعة للقطاع الحكومي في إسرائيل ـ أنهت عام ١٩٩٨م الماضي بربح صاف بلغ ثلاثة عشر مليوناً، و٣٠٠ الف دولار، أي بزيادة تصل إلى نحو ٢٩٪ من عام ١٩٩٧م الذي بلغت مجموع أرباحها الصافية خلاله عشرة ملايين، و ٣٠٠ الف دولار.■

إعداد :
مبارك
عبد الله

مؤسسوها يدعون إلى محاربة الالتزام ونبذ الثقافة العربية

حركة «تجمع شعر» الحداثية (١ من ٢)

بقلم: ناصر يحيى

حركة «تجمع شعر» الحداثية، كانت موضوع دراسة للباحث اليمني محمد عبدالله المحجري، حصل بموجبها على درجة الماجستير، من جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية بالاشتراك مع جامعة الجزيرة السودانية.

وتعود أهمية «تجمع شعر» إلى كونها قد شكلت أكبر هزة للأدب العربي ومفاهيمه المعروفة.. وزاد من خطورتها البعد الشعوبي والسياسي لأفراد الحركة الذين أثاروا حولهم ضجيجاً إعلامياً كبيراً.. وتورطوا في مهاجمة الآخرين بلا هوادة، وسفهوا الواقع الأدبي، وتنصلوا من الماضي ودعوا إلى القطيعة معه.

الدراسة تتضمن فصولاً عن نشأة «تجمع شعر» والظروف التي نشأت فيها.. بالإضافة إلى أدوار المؤسسين وخلفياتهم الفكرية والسياسية، كما تستعرض التطورات التي عاشتها الحركة خلال مرحلة نشاطها (٥٧ ـ ١٩٦٤م)، والتي انتهت بإعلان نهاية «تجمع شعر» وفشله في تحقيق أهدافه.. كما تفرد جزءاً خاصاً من أبرز أفكار الحركة في الأدب واللغة.

ميلاد الحركة

يعد الشاعر يوسف الخال (١٩١٧ ـ ١٩٨٧م)، المؤسس الأول لحركة «تجمع شعر»، بعد عودته إلى لبنان من اغتراب طويل، حيث كان يعمل في منظمة الأمم المتحدة، وأعلن عام ١٩٥٧م عن إنشاء «تجمع شعر»، وأصدر مجلة «شعر» المعبرة عن الاتجاه الجديد، وتولى رئاسة تحريرها، ويبدو من خلال اسم المجلة أن «يوسف الخال» أراد أن يحاكي مجلة «الاسم نفسه لشاعر أمريكي يدعى «عزرا باوند»، كان مؤيداً لفاشية موسوليني، وشعره ملىء بالإحالات والإشارات والتراكيب والأسماء المأخوذة من لغات مختلفة.. وهو ما ظهر بعد ذلك في إنتاج شعراء حركة «تجمع شعر».

بدأ الخال نشاط حركته بإلقاء بيان شعري في الندوة اللبنانية، وعدّه «بيان الحداثة الأول»، هاجم فيه الوضعية الشعرية اللبنانية هجوماً عنيفاً وأثار البيان ردود فعل غاضبة ومناوئة.

وبجانب يوسف الخال، كان هناك الشاعر علي أحمد سعيد إسبر «أدونيس» الذي جاء هارباً إلى بيروت عام ١٩٥٦م بعد نكبة الحزب السوري القومي، وإعدام زعيمه انطوان سعادة على خلفية اغتيال عدنان المالكي، وكان للقاء الخال مع أدونيس وإعجاب كل منهما بالآخر دور في تفاعل فكرة إنشاء «تجمع شعر»، وتولى أدونيس سكرتارية تحرير مجلة «شعر»، ثم انضم إليهما مجموعة من الشعراء، أبرزهم خليل حاوي، لكن أدونيس كان هو الأعمق تنظيراً وكتابة للحركة.

وسرعان ما توسعت أنشطة الحركة.. التي بدأت بملتقى أسبوعي عام ـ كل يوم خميس ـ في فندق بلازا، ثم في الجامعة الأمريكية ببيروت، قبل أن ينحصر اللقاء بأعضاء «تجمع شعر» ومدعويهم في منزل يوسف الخال، كما أسست التجمع داراً للنشر أصدرت عدة كتب ودواوين.. وشهدت الحركة مرحلة تفعيل بانضمام عدد من الشعراء والنقاد منهم: أنسي الحاج، أكثر الأعضاء تطرفاً في اتباع الحداثة، وخالدة سعيد التي تعد من المنظرين البارزين للتجمع، بالإضافة إلى جبرا إبراهيم جبرا، وشوقي أبي شقرا، وتوفيق صايغ، ومحمد الماغوط الذي ابتكر قصيدة النثر التي تبناها «تجمع شعر»، وعدّها شكلاً وحيداً للقصيدة الحديثة، واعتبرت التجديد الفني الوحيد لتجمع شعر .. وحاكاها كثيرون بعد ذلك.

أهداف مشبوهة

زعم مؤسسو حركة «تجمع شعر» أن أهدافهم فنية بحتة خالصة، وأن مجلتهم تهتم بالشعر والفن والإبداع والتجديد، وأنه ليس للمجلة من رسالة غير الفن.. وليس للفن من رسالة إلا ذاته.

وحدد «تجمع شعر» أهدافه بالقضايا التالية:

١ ـ تأسيس مرحلة جديدة في الشعر العربي، وابتكار طرائق تعبير ومفاهيم لا هدف لها إلا الفن.

٢ ـ إثراء التراث العربي بواسطة الترجمة وتقديم نماذج شعرية عالمية حديثة تغيّر من طريقة الشاعر العربي في الكتابة، وتوسع آفاق نظرته وتطوره!

٣ ـ اعتبار أن مهمة العمل الفني ـ أو القصيدة ـ ليس تفسير وشرح العالم «الرؤية».. بل مهمته إعادة خلق العالم «الرؤيا».

وفي سبيل تحقيق تلك الأهداف، عمد شعراء «تجمع شعر» إلى خلخلة المخزون الثقافي لدى القارئ العربي، وتغيير ذوق الشاعر القائم على المعايير المعروفة.. ولذلك كانوا يحذون حذو النماذج الغربية للشعر للتبشير بأفكارهم والترويج لها.

وخلال السنوات التي عاشتها حركة «تجمع شعر»، وجد المراقبون والمتابعون لها أن للتجمع مجموعة أخرى من الأهداف، اتضحت من خلال إنتاجهم النقدي التنظيري والفني، وهو الوضع الذي أثار عليهم موجات من العداء واللغط الفكري والسياسي، ووضعهم في دائرة مشبوهة مليئة بعلامات الاستفهام حول دوافع تأسيس «تجمع شعر» وخلفياته السياسية والفكرية.

وقد لاحظ المراقبون أن «تجمع شعر» قد تبنّى أهدافاً غير مباشرة، هي الأشد خطورة والأكثر استفزازاً للآخرين.. تحت ستار التحرر من الآثار السياسية.. والتحرر من القيود الخفية التي تكبّل انطلاق الشعر العربي وحريته في ارتياد آفاق الإبداع، ومن تلك الأهداف الخفية رصد المراقبون والمتابعون للحركة ما يلي:

١ ـ رفض الثقافة العربية السائدة.. وهو ما عبّر عنه «أدونيس» في دراسة قدّمها لمؤتمر الأدب العربي المعاصر المنعقد في (١٦ ـ ٢٢ أكتوبر ١٩٦١م) بروما.. حيث قال: «إن تحرر الشاعر العربي من قيم الثبات في الشعر واللغة يستلزم تحرره ـ أيضاً ـ من هذه القيم في الثقافة العربية كلها..»، وفي مكان آخر يصف الثقافة العربية بأنها في جوهرها: ثقافة دينية، وعالم مغلق، وفي السياق نفسه، يصف «أنسي الحاج» الثقافة العربية في مقدمة ديوانه «لن» بـ«هدم سد الألف عام» و«هذه القوافل التي تعيش لتتوارث الانحطاط» و«سلطان التراث الطويل» و«العالم الميت».

٢ ـ محاربة الالتزام والواقعية: فالالتزام عند «يوسف الخال» مفهوم معتقدي يكبح الطبيعة الطليقة للشاعر فمجرد أن يكون الشاعر صاحب رسالة ينفي عنه كونه شاعراً، ووصف الالتزام بأن له «تأثير مضر بالفن ومشوّه لحقيقته».

٣ ـ وفي مقابل ما سبق ذكره، لاحظ بعض الناقدين للحركة أن شعراءها يدعون ـ ضمنياً ـ إلى ما كانوا يؤمنون به من أفكار منبثقة عن انتمائهم السياسي للحزب القومي السوري الاجتماعي، الذي انتمى إليه أبرز روّاد «تجمع شعر» مثل: «يوسف الخال» و«أدونيس» و«الماغوط» وآخرون من الذين التجؤوا إلى لبنان خوفاً من بطش السلطات السورية.

٤ ـ وكما كان رواد «تجمع شعر» ينتمون إلى أقلية سياسية، فقد كانوا ـ كذلك ـ ينتمون إلى أقليات دينية.. ويتهمهم الناقد «منير العكش» بالتأثر بالأفكار الإنجيلية النصرانية «وبأن آباء هذه الحركة ونقادها يرسخون حركة التوصيل الإنجيلية على أربعة أشكال:

أ ـ استعارة الألفاظ الإنجليزية.

ب ـ استعارة أسلوب الترجمة الإنجيلية.

ج ـ إفراغ اللغة العربية من مدلولاتها المعروفة وإعادة شحنها بمدلولات إنجيلية.

د ـ اتهام كل من يخالف حركة «شعر» بالتقعر والحذلقة.

والحقيقة أنه على الرغم أن حركة «تجمع شعر» قوبلت بعداء، إلا أنها أثرت في الواقع الأدبي بسبب جموده وفراغه فكانت أشبه بقنبلة صوتية لفتت انتباه الكثيرين بكلامها عن الواقع الآسن المريض وواقع الإنسان العربي المحطم.. وقد ساعدها على ذلك امتلاكها قدرة إعلامية «ندوة أسبوعية، دار نشر، مجلة شعر، مجلة أدب».

أما على المستوى الإبداعي فلم تقدم حركة «تجمع شعر» شيئاً ذا بال، باستثناء «قصيدة النثر» لمحمد الماغوط وبرز إنتاجها في مجال النقد والتنظير، وأثرت في حركة الحداثة العربية، وأسست لنظرة ومفاهيم جديدة أصروا على تقديمها تجاوزاً مطلقاً لكل شيء سابق.■

في الحلقة القادمة نسلط الضوء على مؤسسي الحركة وأفكارهم.

منابر إعلامية إسلامية جديدة في أوروبا

باريس: د. محمد الغمقي

صدرت في فترة واحدة تقريباً عناوين جديدة لمنابر إعلامية ذات توجه إسلامي.

ففي فرنسا، صدرت مجلتان جديدتان: «المدينة» و«رؤى».

«المدينة»: تصدر عن شركة بالاسم نفسه أساساً باللغة الفرنسية مع بعض المواضيع بالعربية والإنجليزية والإيطالية، يرأسها السيد حكيم الغيساسي، وكان ملف العدد حول المسجد في المدينة إلى جانب تحليل لانتخاب ممثلي المسلمين في بلجيكا واستطلاع عن طاجيكستان ومقالات في محور التبادل بين المسلمين وغيرهم منها مقال حول الإسلام والعلمانية الفرنسية.

«رؤى»: وهي مجلة فكرية ثقافية تصدر كل شهرين عن مركز دراسات الثقافة العربية بباريس، يدير تحريرها د. محمد المستيري، متخصص في الأصول والفلسفة الإسلامية، وقد صدر منها عددان.

وخارج فرنسا، صدرت «مراصد» في بريطانيا و«الأوروبية» في إيطاليا.

«مراصد»: تصدر في بريطانيا عن «مركز دراسات الإسلام والعالم»، وهي استمرار لتجربة «قراءات سياسية»، وهي مجلة أكاديمية فصلية باللغة العربية تختص بدراسات الإسلام والمنطقة العربية، ويدير تحريرها بشير موسى نافع، ومازن النجار، ولطفي بن رمضان، وجاء في التعريف بهذا المشروع، أن «مراصد» «تلحظ المتغيرات الواسعة التي شهدتها جغرافية الإسلام في القرن العشرين، وترى بالتالي أن عالم الإسلام لا يقتصر على الوجود الجغرافي الإسلامي التاريخي في آسيا وإفريقيا، وأوروبا الشرقية، بل يتسع ليطول الوجود الإسلامي أينما كان في العالم.

«الأوروبية»: تصدر عن مكتب الإعلام التابع لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، وهي مشروع مكمل للمنبر السابق للاتحاد «صوت أوروبا» ويرأس تحريرها د. علي أبوشويمة، وجاء في كلمة تحرير العدد الجديد لمجلة «الأوروبية»: نريد صفحاتها جسراً على طريق التواصل الحضاري، ورسم مستقبل من التعاون والود بين الغرب والشرق، تكون الأقليات الإسلامية على الساحة الأوروبية إحدى دعاماته الأساسية.

وتنم هذه الدناميكية الإعلامية الجديدة عن حركة وعي بأهمية دور الإعلام في التبشير برسالة الإسلام داخل المجتمع الغربي الأوروبي، حيث أصبح المسلمون جزءاً من مكونات المجتمع.■

أحب الرسول

شعر: محمود خليل

أحب الرسول.. أحب الرسول
وأشهدُ ربي على ما اقول
أحب الرسول.. أحب الرسول

* * *

أحب النبيَّ الشجاعَ الكريمْ
﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾
وبالمؤمنين رؤوف رحيم
وفي حبك الحق باب القبول
أحب الرسول ... أحب الرسول

* * *

أحب الرسول الذي جاءنا
بانواره الخالدات السنا
وشرعٍ يضم المنى والهنا
ينيرُ القلوبَ ويهدي العقولْ
أحب الرسول .. أحب الرسول

* * *

أحب النبي اتى بالكتاب
باحكامه جاء فصل الخطاب
وتشريعه النور في كل باب
نزولُ واياته لا تزول
أحب الرسول.. أحب الرسول

* * *

أحب الحبيب ضياء سرى
إلى الكون من جوف ام القرى
فاحيا به اللهُ موت الورى
وسبّح منه الحصى والطلول
أحب الرسول .. أحب الرسول

* * *

أحب النبي بسيف الجهاد
وبالمؤمنين الهداة الشداد
يطيرون لله في كل وادْ
بمتن الرياحِ.. وومض الخيول
أحب الرسول.. أحب الرسول

* * *

أحب النبي اليتيمَ العفيفْ
بفضل الإله الكريم اللطيف
أعزُّ اليتامى بظلٍ وريف
مدى الدهر يغمرهم لا يحول
أحب الرسول .. أحب الرسول

* * *

أحب الرسول واصحابهُ
واتباعهُ ثمَّ احبابه
وبالله والحق أضحى يجول
أحب الرسول .. أحب الرسول

* * *

أحب النبي إذا الكون نامْ
إذ الليل يغشاهُ سترُ الظلام
فيحيه نورُ الهدى والسلام
بفيضٍ.. يعمُّ الذرا والسهول

* * *

أحب الرسول بإسرائهِ
ومعراجه عند عليائهِ
عدا قابَ قوسين من ربهِ
دنا فتدلّى له بالوصول
أحب الرسول.. أحب الرسول

* * *

مؤتمر الأدب الإسلامي في خدمة الدعوة

القاهرة: المجتمع

تقيم رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع رابطة الأدب الإسلامي العالمية وجامعة الأزهر في الفترة من (٢٦ ـ ٢٨) يونيو ١٩٩٩م «مؤتمر الأدب الإسلامي في خدمة الدعوة».. يتناول التطور التاريخي لارتباط الأدب الإسلامي بالدعوة، وأساليب استغلال الدور الشديد الأهمية الذي تلعبه وسائل الإعلام الحديثة، بتقنياتها المتقدمة، وإمكاناتها الهائلة في خدمة الدعوة الإسلامية بشتى الوسائل الفنية من خلال فنون الأدب المختلفة، من شعر وقصة ومسرحية، وأدب للأطفال، لتقديم الدعوة من خلال فنون متطورة ذات فاعلية خاصة، كما ستتناول بحوث المؤتمر مدى الملاءمة الشرعية لهذه الفنون والأساليب التعبيرية عبر وسائل الإعلام الحديثة، لوضع الأدب الإسلامي في خدمة الدعوة المعاصرة عبر هذه الصيغ الحديثة كالمسلسلات التلفازية والتمثيليات الإذاعية والأفلام السينمائية.■

تهافت الاستشراف العلماني وفضائحه

الاستشراف هو قراءةٌ لمستقبل البيئة التي تمثل الوسط الذي يعيش فيه الإنسان

بقلم: محمود الكِسّواني

الاستشراف بمفهومه العام هو مشاهدة المستقبل بمنظار الماضي والحاضر، ويتعلق دائماً بنوعين من المشاهدات، أحدهما مشاهدة المستقبل الإنساني الحضاري، والآخر مشاهدة المستقبل الطبيعي «البيوفيزيائي».

والاستشراف بنوعيه الحضاري والطبيعي، هو قراءة لمستقبل البيئة التي تمثل الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان.

ولإجراء تحقيق لما يجري حول هذا الموضوع، لابد من تمهيد مبسط يلقي الضوء على مفهوم البيئة وأنواعها، ثم الانتقال بروية نحو الممارسات الاستشرافية وبخاصة العلمانية منها «اللادينية: وليس العلمية»، ثم نعرج إلى بعض المفاهيم الإسلامية التي قد تصلح أن تكون بديلاً للاستشراف.

الاستشراف بصفته تطلع بهدف مشاهدة ما سوف يكون، هو فعل عقلي لا مجال له سوى المحسوس، أو الواقع، ذلك أن العقل البشري عمله محدود ضمن المحسوس فقط، وهو هنا المخلوقات جميعها، أو ما تدل عليه تلك المخلوقات المحسوسة، كاستدلالنا من خلالها على وجود خالقها سبحانه.

وعليه فإن الواقع هو بعينه البيئة وما تدل عليه، إذ إن علماء البيئة يُعرِّفونها بأنها «... كل العناصر الطبيعية والحياتية التي توجد حول وعلى وداخل سطح الأرض...» (مفاهيم أساسية في العلوم والرياضيات د. عطية محمد عطية وآخرون، ص٧ دار الفكر ـ الأردن ١٩٩١م).

وبمفهوم القرآن الكريم يمكن تعريف البيئة بأنها: «الإنسان وما سُخِّر له ليعيش في أمن وتوازن ورفاهية تعينه على تحقيق ذاته وأداء الشكر (العبودية) لخالقه: قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾﴾ (النحل)، وتأمل كيف ورد ذكر العقل في نهاية الآية، وهذا دليل لا لبس فيه على أن البيئة «الواقع المحسوس» هي مجال العقل، والطريقة الوحيدة للاستدلال على الخالق سبحانه.

ولمزيد من البيان فإن علماء البيئة يقسمونها إلى قسمين: «بشرية حضارية» و«طبيعية بيوفيزيائية». ويقصدون بالطبيعة كل ما يحيط الإنسان من ظواهر حية «بيولوجية» وغير حية «جيولوجية»، ولا دخل للإنسان في وجودها ووجود ظواهرها لأنها ليست أصلاً من صنع الإنسان، بل إن وجوده وحركته متوقفان على وجودها وحركتها المتوازنة التي إذا اختلت اختل تبعاً لها الإنسان وتهدد وجوده، وتتمثل تلك المعطيات البيئية في التضاريس والمناخ والنباتات

الطبيعية والحيوانات والتربة وأجهزة الإنسان العضوية «التنفس، الهضم، حركة الدم... إلخ».

ويبدو لأول وهلة أن تلك المعطيات منفصلة عن بعضها البعض إلا أنها كما يشير المتخصصون: «ليست كذلك قطعاً في واقعها الوظيفي، فهي حركة ذاتية دائبة من ناحية، وحركة توافقية مع بعضها البعض ضمن نظام معين من ناحية أخرى فيما يسمى بالنظام البيني» (المصدر السابق. ص ٧).

أما البيئة البشرية الحضارية، فهي الإنسان وإنجازاته التي أوجدها داخل بيئته الطبيعية، بحيث أصبحت هذه المعطيات البشرية والحضارية المتباينة، مجالاً لتقسيم البيئة البشرية إلى أنماط وأنواع مختلفة، ذلك أن الإنسان كظاهرة بشرية: «يتفاوت من بيئة إلى أخرى من حيث عدده وكثافته وسلالاته ودرجة تحضره وتفوقه العلمي (حجم إنجازاته) مما يؤدي إلى تباين البيئات البشرية» (المصدر السابق نفسه ص٨).

ولا يكتفي علماء البيئة وباحثوها بذلك، بل يقسمون البيئة البشرية الحضارية إلى قسمين: بيئة اجتماعية تتعلق بالأفراد والجماعات الإنسانية في تفاعلهم وعلاقاتهم الاجتماعية وأنماط تنظيماتهم، وبيئة ثقافية تتعلق بإنجازات الإنسان الذي استطاع بما يملك من قدرات هائلة أن يصنع لنفسه بيئة مغايرة للبيئة الطبيعية فأثار الأرض وعمرها بعد أن كانت لوحة طبيعية خالية من آثار البشرية وابتكاراتها الهائلة، واستطاع أن يطوع الطبيعة لصالحه وصالح ذريته بما أوتي من قدرات وطاقات. «.. وتشمل البيئة الثقافية جميع جوانب المعرفة والعقائد والفنون والقوانين والتنظيمات والأعراف والعادات المكتسبة وغيرها...» (حسن الفقي: الثقافة والتربية ص٢ دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٧٧م).

وبناء على ما تقدم، لا يعنينا بأي شكل من الأشكال «الاستشراف الطبيعي البيوفيزيائي» فيما نحن بصدده، ذلك أنه ينصب على مشاهدات فيزيائية محكومة بأنظمة ثابتة لا تتبدل: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾ (يس)، إذ نادراً ما يخطئ الباحثون فيها وبخاصة إذا بنيت استنتاجاتهم الطبيعية على أساس علمي سليم خال من التحفظات، إنما يعنينا ذلك الاستشراف الإنساني الحضاري الذي يهدف إلى مشاهدة مستقبل البيئة البشرية بشقيها الاجتماعي والثقافي، وهي مشاهدات شهدت وما زالت تشهد فضائح هائلة ويتهافت المحللون والمستشرفون خلالها تهافتاً واضحاً ومتكرراً، فلماذا أخفق هؤلاء في توقعاتهم وقراءاتهم للمستقبل الحضاري؟

ظاهرة بشرية لا جهاز بيولوجي

أصعب ما يواجهه الباحثون المعاصرون، وبخاصة اللادينيون منهم في دراساتهم الإنسانية والاجتماعية، انشغالهم المتواصل ومحاولاتهم المضنية في الإجابة عن السؤال الذي لا يمكن التهرب منه: ماذا يمكن أن يحدث؟ أو ماذا يتوقع أن يؤول الأمر إليه؟. وطفقوا يقيسون الإنسان الفاعل المختار بالمخلوقات الصماء التي لا تحكمها أفعال إرادية، ولم يدركوا أنهم يتعاملون مع مخلوق حي فاعل ومؤثر في الطبيعة

التي قاسوه عليها فوقعوا في إرهاصات وتخبطات عديدة.

الإنسان «الحي» باعتباره ظاهرة بشرية، لا يمكن أن يطول حقيقته «عالم النفسي» مشرط الجراح أو ميكروسكوب البيولوجي، لأنه «مخلوق معقد لا يمكن فهمه، ولا يمكن توقع ما يؤول إليه تفكيره وسلوكه ومشاعره وتفاعله مع الطبيعة وظواهرها» (انظر ما توصل إليه صاحب كتاب: الإنسان ذلك المجهول)، لأجل ذلك تبنى الفكر الموضوعي المعاصر في معظم أبحاثه نفي وجود ما يسمى علم النفس والاجتماع لأن ثوابت العلوم لا تفلح مع كائنات متقلبة: «بعد أن خَدع دعاة العلمانية والمادية المسلمين... بأن ما تقوله الفلسفات في مجال الأخلاق والاجتماع والنفس هو من العلم الذي يمثل الحقيقة انهار ذلك كله بعد أن كشف العلماء المنصفون أن الفلسفة والاقتصاد وعلم النفس والاجتماع ليست علوماً بالمعنى الحقيقي، قال سوليفان في كتابه - حدود العلم - : «إن علم النفس لا يمكن اعتباره علماً حتى الآن، وللمعارف الأخرى مثل علم الاجتماع والاقتصاد.. من النواحي التي لا تعتبر مرضية من وجهة النظر العلمي. «ذلك أن العلم أقوى ما يكون عليه عندما يتناول العالم المادي، أما مقولاته في الموضوعات الأخرى فتعتبر نسبياً ضعيفة ومتلجلجة».

فالعلوم الاجتماعية الحديثة معتمدة شطراً من الحقيقة وهو المحسوس الكمي مفضية عن الشطر الآخر غير المحسوس» (الجندي. أنور. ص ١٨١ الفكر الغربي دراسة نقدية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت - ١٩٨٧م).

ومن الأدلة التي تُساق عند الباحثين المنصفين لإثبات صحة ما تبنوه من آراء ذلك الانهيار المفاجئ للاتحاد السوفييتي، وسقوط حكم الشاه في إيران، فمن كان يتوقع أن شعب إيران يمكن أن يتحول من حالة السكون إلى سيل جارف جذري التغيير! ويستدل بعضهم أيضاً بقيام كيان لليهود «مشردي أوروبا» على أرض فلسطين، فقد كان الأمر غير متصور لأي أوروبي مسيحي بأن هؤلاء المشردين يمكن أن يكون لهم كيان يجمعهم وأي كيان! لم يتصوره أي مستشرف سوى صاحب الفكرة هرتزل، وكان تصوره حلماً حتى بالنسبة له، أما عصرنا القريب: فمن كان يتوقع زيارة السادات للقدس تحت ظلال دولة يهود؟ ومن كان يتوقع أن تضيء نجمة يهود في سماء بعض الدول العربية ثم يذهب اللاجئ الفلسطيني إلى مبنى السفارة العبرية طالباً من عدوه الحصول على تأشيرة دخول إلى حقله وبيته ومسقط رأسه؟! بل من كان يتوقع أن تستقبل عصابات الأرجون والهاجاناه الفدائيين الفلسطينيين وتمنحهم حق التسلط المحدود على جزء من أرض الميعاد! ومن كان يتوقع ما يحدث

الإنسان مخلوق معقد لا يمكن فهمه ولا توقع ما يؤول إليه تفكيره وسلوكه ومشاعره وتفاعله مع الطبيعة وظواهرها

في الجزائر بلد المليون شهيد؟ ومن كان يتوقع أن يتحول طلاب العلم الشرعي الأفغان إلى جيش منظم؟ ومن كان يتوقع تفكك يوغسلافيا إلى دول متناحرة؟

فأي علم للنفس والاجتماع يمكن الركون إلى نتائجه والاطمئنان إليها؟، وهل يمكن لأي دراسة «إنسانية» مهما أنفق عليها من أموال وجهود وأوقات، أن تتوقع ما سوف يحصل بعد عقد من الزمن؟ ويقصد بالعقد أقل مدة زمنية يمكن أن يحدث في ربعها الأخير تحولات جذرية.

«إن الإنسان هو العنصر الوحيد بين جميع الموجودات القادر على إحداث المفاجآت»، ولكن الأمر دائماً ليس سهلاً كما يعتقد ذلك أن السلطة «أي سلطة كانت» التي صنعها الإنسان نفسه، تحاول باستمرار منع حدوث تلك المفاجآت، وهذا حال جميع السلطات بغض النظر عن انتماءاتها العرقية ومقدرتها على تلاشي حدوث شيء، ولكن الملاحظ أن السلطة في الدول المتقدمة دون غيرها باتت تدرك أنها قد لا تستطيع منع المفاجأة أن تحدث، فاختارت تكتيكاً معيناً يؤجل حدوثها، أو يعمل على إعاقتها، أو توجيه مسارها والحد من تأثيراتها بعكس السلطات القائمة في الدولة المتخلفة مدنياً (صناعياً واقتصادياً)، فإنها مازالت تعاكس التيار وتغالط الحقيقة وتنتهج نهجاً عنيفاً بمطاردة نورها كمن يطعن خنجره في وجه الريح.

أما قصة الاستشراف العلماني المعاصر، فهي مدعاة للسخرية بعد أن نكس عرّافوها في كل ما توقعوه، ونتائج أبحاثهم تشهد أنهم تحولوا من مستشرفين يُشار إليهم بالبنان، وإلى توقعاتهم بالاحترام، أصبحوا أمام المفاجآت الإنسانية، عرضة للسخرية مع أن أسماءهم تلمع كالنجوم في سماء الإعلام المعاصر.

إن المدرسة العقلية المنصفة التي تعتبر

المستشرف هو القارئ لمعطيات الماضي بهدف التحقق من حدوثها ونقدها بناء على معطيات الحاضر لأجل رسم صورة ذهنية للمستقبل

الإنسان إنساناً لا مجرد جهاز عضوي، فخُ الباحثين اللادينيين.

الحدث بين المؤرخ والمستشرف

يحاول المؤرخ دائماً نقل الحدث الممكن أن يكون قد وقع والتعليق عليه بهدف إثبات إمكان حدوثه أو العكس، فالمؤرخ يعرض الحدث في تسلسل زمني وترابط منطقي لا يخلو من الانحياز بهدف فهم ما حدث في الماضي لإدراك أو تبرير ما يحدث في الحاضر، ولا يعنيه المستقبل بأي شكل من الأشكال، لا توقعاً ولا تخطيطاً.

أما المستشرف فهو باختصار ناقد للماضي والحاضر وتهدف دراسته لهما إلى رسم صورة للمستقبل، كما توحي له قراءته للماضي والحاضر، وعليه يجب أن يكون حيادياً لأقصى الحدود حتى ينقل صورة موضوعية لما يمكن أن يحدث، ففي حين قد نرى تزييفاً واضحاً عند المؤرخ تمليه عليه آراؤه الخاصة وأهواؤه وتعصبه لفئة ضد فئة أخرى، نجد المستشرف حيادياً وموضوعياً لأقصى الدرجات، فلا تتحكم فيه سوى معلوماته التاريخية التي درسها ونقدها وانطلق من خلالها لقراءة المستقبل، لهذا قيل: كل مستشرف مؤرخ وليس كل مؤرخ مستشرف.

وبناء عليه، يمكن تعريف المستشرف بأنه القارئ لمعطيات الماضي بهدف التحقق من حدوثها «الممكن الواقعي» ونقدها بناء على معطيات الحاضر وما تراكم فيه من معارف ومعلومات، لأجل رسم صورة ذهنية «الممكن التصوري» للمستقبل ومحاولة إحداث تغيير يمنع حدوث أمر ما لا ترغب به الجماعة أو السلطة التي ينتمي إليها، وكأن الجماعة التي ينتمي إليها ذلك المستشرف، أو السلطة التي يخضع لها، انتدبته من أجل قراءة المستقبل حتى تتلافى حدوث الكارثة التي توقعها ذلك المستشرف، فلابد أن يكون حيادياً وموضوعياً، وإلا كان مخادعاً لجماعته وخائناً لسلطته فيرسم لها صورة مزيفة ويلقي ببرامجها الوقائية إلى التهلكة.

فالمستشرف الاجتماعي الحضاري في عصرنا الحالي يقوم بدور «عراف الملك أو منجم المملكة» في العصور الغابرة، حين كان الملوك آنذاك ينفقون على العرافين الذهب ونوادر الجواهر من أجل قراءة الطالع، ثم يقوم الملك وبطانته بإجراء الاحتياطات اللازمة لمنع حدوث الكارثة التي توقعها المنجم.

والفرق بين عراف القرن الحادي والعشرين وعرّاف العصور الغابرة، هو العلم والمعرفة التي نالها الجيل المعاصر من المستشرفين، بينما اقتصر عرّافو القرون الغابرة على علم النجوم والكواكب وخدعة استراق السمع...■

يتبع في العدد القادم.

اختيار الزمان.. من دلائل الاصطفاء الإلهي للرسول ﷺ

إعداد : عبد الحميد البلالي

احتاج الزمان إلى منقذ للعالم.. فاصطفى الله محمدا لهذه المهمة

خلق الله سبحانه وتعالى الخلق، وفطرهم على توحيده، وأشهدهم - وهم في ظهور آبائهم - على أنفسهم، فقال جل ثناؤه: ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين (١٧٢) أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون (١٧٣) ﴾ (الأعراف).

وكان الناس أمة واحدة، كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا، فأرسل الله تبارك وتعالى لهم الأنبياء يبشرونهم بنعيم الله الدائم لمن أطاع ربه واهتدى، وينذرونهم بغضب الله وعقابه لمن عصاه وغوى، وحدد الله عزّ وجلّ منهاج حياتهم من خلال كتاب ينزله على كل نبي من أنبيائه، قال عزّ وجلّ: ﴿ كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (٢١٣) ﴾ (البقرة).

وقد فسّر ابن عباس - رضي الله عنهما - هذه الآية مبيناً أن الناس كانوا على شريعة واحدة، فاختلفوا فأرسل الله رسله ليفصلوا بينهم، ويعيدوهم إلى رشدهم وسابق عهدهم، ويذكرونهم بالفطرة التي فطروا عليها، ويرسموا لهم طريق الفلاح والنجاح. (تفسير ابن كثير).

وقد بيّن الرسول محمد ﷺ أسباب اختلاف الناس وانحرافهم عن الفطرة السليمة، فكان كما قال في الحديث القدسي الذي يرويه عن ربه: «يقول الله تعالى: إني خلقت عبادي حنفاء، فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرّمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً» (رواه مسلم).

وفي الحديث الصحيح: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه».

ولقد توالت رسل الله - عليهم السلام - لبني البشر، كلهم يدعون الناس إلى توحيد الله عزّ وجلّ.

قال تعالى: ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون (٢٥) ﴾ (الأنبياء).

وأيّد الله تعالى رسله بالآيات والبراهين للتدليل على صدق دعوتهم، وسلامة مقصدهم، فآمن من آمن، وكفر من كفر، وما آمن معهم إلا قليل، قال سبحانه: ﴿ ولقد

بقلم: د. عبدالباري محمد الطاهر

أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين (٤٧) ﴾ (الروم).

قبل البعثة

بمرور الزمن، استشرى الجهل، وعمّت الرذائل، قال سبحانه وتعالى: ﴿ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون (٤١) ﴾ (الروم)، وأصبح العالم كله ممقوتاً عند الله تعالى، وقد عبّر عن ذلك المعنى رسول الله ﷺ مبيّناً حال العالم قبل بعثته، فقال: «... إن الله نظر إلى سكان العالم فمقتهم عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب» (رواه مسلم - كتاب الجنة)، كل هذا بسبب بُعْد الناس عن الفطرة السليمة، وتكذيبهم لرسل الله الذين جاؤوا من أجل إنقاذهم من ظلمات الجهل إلى نور الحق، وهدايتهم إلى طريق الله المستقيم.

وهنا يظهر بجلاء معنى «اصطفاء الزمان»، فهو يعني أن يكون الزمان في حاجة إلى منقذ للعالم كله، بعد أن فقد الزمان الموحّدين، وضلّت الإنسانية، وأوشك غضب الله أن يحلّ بالأرض كلها، فكان اختيار الله عزّ وجلّ لمحمد ﷺ ليكون الرسول الخاتم الذي يمحو الضلالات، وينير الأفهام، وينقذ البشر من مقت الله وغضبه، وهنا تظهر خيرية الزمان، الذي احتاج إلى منقذ فكان محمداً ﷺ، فهي خيرية موافقة، وخيرية حاجة.

وحول هذا المعنى يذكر الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه: «زاد المعاد في هدي خير العباد» ما نصه: «لا سبيل إلى السعادة والفلاح - لا في الدنيا ولا في الآخرة - إلا على أيدي الرسل - عليهم الصلاة والسلام - ولا سبيل إلى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل إلا من جهتهم، ولا ينال رضا الله البتة إلا على أيديهم، فالطيب من الأعمال والأقوال والأخلاق ليس إلا هديهم،

انهارت العقيدة وانطمست الفطرة وتدهورت معيشة البشر فأخذوا ينتظرون النبي الجديد

وقفة تربوية

اتبع من يخوفك من الله

التخويف نوعان: تخويف من المخلوق، وتخويف من الخالق، فأما التخويف من المخلوق فلا يصدر إلا من إنسان لا يملك الإيمان القوي بالله تعالى، ولو استقر الإيمان في قلبه لما خوّف بمخلوق لا يملك الضر ولا النفع له مخلوق ليس له حول ولا قوة.

وأما التخويف من الله، فهو الحق، وهو المستحق سبحانه للخوف منه، لأنه هو وحده مالك النفع والضر، ومالك كل شيء، ولا يعجزه شيء في السماوات والأرض.

والفرق بين التخويفين، أن الأول ينتج عنه القلق، والفزع، والجزع، وجميع أنواع الخوف المسببة للكثير من الأمراض النفسية والجسدية.. خاصة لمن لا يملك إيماناً راسخاً، وأما التخويف من الله فإنه ينتج عنه الأمان والاستقرار والطمأنينة والشجاعة، والصلابة، والتحمل لأعباء الحياة، والهداية، والثبات، والابتعاد عن المعاصي، والكسل، وكل عائق يعوقك عن السير إلى الله تعالى.

ولهذا السبب فإن المغيرة بن مخادش عندما سأل الإمام الحسن البصري: «كيف نصنع بمجالسة أقوام يحدثوننا حتى تكاد قلوبنا تطير؟ فقال: أيها الشيخ، والله لأن تصحب أقواماً يخوفونك حتى تدرك أمناً، خيرٌ لك من أن تصحب أقواماً يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف». (الزهد لابن المبارك: ٣٠٣). ■

أبو خلاد

ساد القلق والاضطراب الحياة الروحية والمادية لشعوب العالم فهيأ الله النفوس والأذهان للرسالة المحمدية

وما جاؤوا به، فهم الميزان الراجح الذي على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم توزن الأقوال والأعمال والأخلاق، وبمتابعتهم يتميز أهل الهدى من أهل الضلال، فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى روحه، والعين إلى نورها، والروح إلى حياتها، فأي ضرورة وحاجة فرضت فضرورة العبد وحاجته إلى الرسل فوقها بكثير». فإذا كانت هذه في حق الرسل جميعاً، فهي في حق رسولنا محمد ﷺ ضرورة كبرى، حيث احتاج إليه الزمان، كما احتاج إليه الإنسان.

ولقد كان ضياع التوحيد، وانهيار العقيدة، وطمس معالم الفطرة السوية سبباً في تدهور حياة البشر في نواحيها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والدينية كلها، وكان رسول العقيدة محمد ﷺ هو تلكم الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، والسراج المنير، والمنقذ من ضلالات الجهل والظلم، إلى نور العلم والعدل، وصحة الإيمان، وذلك بكتاب عربي مبين، وبهدي رباني كريم، يهتدي به الإنس والجن على السواء، وهنا تظهر قيمة اصطفاء الزمان.

الدنيا في انتظاره

ويشير الرسول ﷺ إلى هذا الاصطفاء بقوله: «بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً، حتى كنت من القرن الذي كنت فيه» (البخاري - كتاب الأنبياء).

ويقول الأستاذ البنا: «وإذا ألقيت نظرة على هذه الفترة.. وجدت أن الدنيا كلها في ذلك الوقت - يعني زمن بعثة النبي محمد ﷺ - كانت في حاجة إلى هذه الرسالة المنتظرة.. وإلى هذا الرجل المرتقب.. وبخاصة في ذلك الوقت الذي عمت فيه الوحشة الروحية والفكرية والدينية.

لقد كان الناس في ذلك الوقت إما يهوداً أو نصارى، أو وثنيين كالفرس والعرب.. الفرس كانوا يعبدون النار، وقد فشت فيهم المبادئ الخاطئة، والعرب كانوا يعبدون هذه الأحجار التي ينتحلون لها صفة الألوهية، والروم كانوا يحملون لواء المسيحية، واليهود فلول بين قبائل العرب يحملون دينهم وعقيدتهم.

ولم تكن تلك الأديان مستقرة، فنصرانية الروم قد أقلقتها تلك الاختلافات والفرق الكثيرة التي تشعبت من الديانة المسيحية في ذلك الوقت، التي أخذ بعضها يخطّئ بعضاً.. ويحارب بعضها بعضاً بشكل فرّق وحدتها، وجعل بأسها بينها شديداً، وكانت الدولة أحياناً تناصر هذه الفكرة، وأحياناً تعارضها.. فلم تكن هذه العقيدة مستقيمة في نفوس الناس، وكذلك اليهودية، لم تكن لها فكرة ولا جامعة، ولكنها قبائل صغيرة مستضعفة، والخلاف بينها وبين الفرق المسيحية مستحكم.

أما العرب فكان منهم الذين لايؤمنون بهذه الأصنام إلا حين يستعينون بها على مطالعهم ومطامعهم، وحين تتعارض مع شهواتهم وأهوائهم وتقاليدهم فما كانوا يخضعون لها ولا يؤمنون بها، ومن أمثال ذلك وهؤلاء كثير منهم من كان يهزأ بها ولا يؤمن بها أصلاً، ومنهم من كان يعبدها ويؤمن بها إيماناً أضلهم وأعمى أبصارهم معتقدين أنها تقرّبهم إلى الله زلفى، فكانت وثنية تقليدية لم تكن في حقيقتها متأصلة في نفوسهم.

وهكذا.. كانت هذه الحياة الروحية القلقة المضطربة غير المستقرة، لا في الفرس، ولا في المسيحية ولا في اليهودية، ولا في بيئة العرب.. وظلت هكذا حتى استفاض في الناس البشارة برسول الله ﷺ وبأنه سيبعث إلى الناس كافة، فكان اليهود والنصارى يأملون في أن يكون منهم، والعرب يظنون أنه منهم، حتى بلغ بأمية بن أبي الصلت أنه كان يرجو أن يكون هو النبي المنتظر.. وهذه الفكرة جعلت النفوس تتطلع إلى دين جديد ورسالة جديدة...».

«إن العالم الإنساني كان في حاجة إلى الرسالة المحمدية، فلما جاء الرسول ﷺ، واستقبل هذه الحياة الجديدة، هيأ الله له الأذهان والأرواح حتى تستقبل الدنيا هذا النبي الكريم استقبالاً كريماً».

وأخيراً أقول: إن توفيق الله تعالى لعبده بحيث يكون في زمان يحتاج إليه هذا الزمان وأهله، لهو من دلائل الاصطفاء الإلهي، والإكرام الرباني. وزماننا هذا - الذي نعيشه - في أمس الحاجة إلى علماء عاملين مخلصين، وإلى قادة أتقياء مؤمنين، فإنه لا يصلح أمر الناس اليوم إلا:

- بالعلماء العاملين المخلصين، الذين يجأرون بالحق، ويوافق قولهم عملهم، ولا يخشون في الله لومة لائم، ولا يجعلون علمهم لمأكلة الحكام، أو مجاراة السفهاء، ويُظهرون الحق ولو على أنفسهم، ويقدرون أنهم حقاً ورثة الأنبياء، وحماة فكر الأمة، ودعاة الحق ﴿ومن أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾ (فصلت).

- وبالقادة الأتقياء المؤمنين، الذين يقدمون مصلحة دينهم ومجتمعهم على مصالحهم الشخصية، والذين يدركون أنهم مستخلفون علينا من أجل حراسة الدين أولاً، ثم سياسة الدنيا ثانياً، والذين يعلمون أن تفككهم هو الدمار لأمة الإسلام، وإن وحدتهم وترابطهم هو رفع لشأن الأمة الإسلامية، أما الإسلام فهو باق ما بقيت الأرض، ولن يُنزع إلا بأمر خالق السموات والأرض عزّ وجلّ ﴿ألا له الخلق والأمر﴾.

فاللهم اجمع كلمة علماء المسلمين، ووحد صفوف قادتهم، واهدهم إلى الحق يا أكرم من سُئل.■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

الانطواء

التعريف:

مرض نفسي يجعل الإنسان غير محب لالتقاء الآخرين، ولا الخروج من بيته. ولأن الدعاة بشر كالآخرين فهذا المرض يصيبهم، ولكن بدرجة أخف، إذ لا يحبون الالتقاء إلا بعضهم ببعض، وبصورة أدق: كل مجموعة تحب التقاء أعضاء مؤسستها، وتكره التقاء من هم خارج مؤسستها.

المظاهر:

١ - مقاطعة المنتديات العامة.
٢ - عدم وجود صداقات إلا مع أعضاء المؤسسة.

الأسباب:

١ - الفهم الخاطئ للعزلة الشعورية.
٢ - عدم الفهم الواضح والكامل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٣ - عدم وضوح أهمية مخالطة الآخرين لتحقيق الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.
٤ - عدم تحمل الفرد لما يمكن أن يصيبه من الآخرين.
٥ - إيثار السلامة.

الحل:

١ - ضرورة تفهيم أفراد المؤسسة المعنى الصحيح للعزلة الشعورية، وهو مخالفة المشاعر وليس مخالفة الأجساد.
٢ - التربية على وجوب الخلطة بالآخرين والانفتاح عليهم لتحقيق الصورة الكاملة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٣ - ضرورة تغيير مرحلة المؤسسة من الانغلاق أو الانغلاق الجزئي إلى الانفتاح الجزئي ثم الكلي فهذا هو أسلوب الأنبياء والرسل لتحقيق الدعوة.■

آفات على الطريق

(١ من ٣)

الكبت

الإسلام دعا إلى رفضه وتوعَّد بالعذاب الشديد كل من يلجأ إليه

بقلم: د. السيد محمد نوح (*)

الآفة الحادية والثلاثون التي كانت وراء شيوع كثير من الفتن والمنكرات، وصارت حجر عثرة في طريق النبوغ والنهوض والتقدم، إنما هي: «الكبت»، وحتى يتخلص منها من شاعت وانتشرت بينهم، ويتوقاها مَنْ سلُمهم الله - عزَّ وجلَّ - منها، فإنه لابدَّ من القيام بطائفة من الأعباء والمسؤوليات في مقدمتها: الوقوف على أبعاد ومعالم هذه الآفة، وفي هذه السطور بيانٌ لهذه الأبعاد، وتلك المعالم.

أولاً: تعريف الكبت لغةً واصطلاحاً:

لغةً: يأتي الكبت في اللغة على عدة معانٍ، منها:

١ - الصرع والهزم، تقول: كبت فلان فلاناً: صرَعَه وهزَمَه.

٢ - الكسر، والذل، تقول: صرع المسلمون عدوَّهم: كسروه وأذلُّوه.

٣ - الصرف، والردُّ بغيظ وخزي، تقول: كبت فلان فلاناً: صرفه، وردَّه بغيظ، وخزي، وكبت الله العدوَّ كبتاً: غاظه، وأذله، وأخزاه، ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ (١٢٧)﴾ (آل عمران).

٤ - الحبس، تقول: كَبَتَ فلانٌ غيظه أو شهوته: حبسه.

٥ - الامتلاء غيظاً أو غمّاً، تقول: اكتبتَ فلانٌ: امتلأ غيظاً أو غمّاً، يقول الفيروزآبادي: «كَبَتَهُ، يكبِتُهُ: صَرَعَهُ، وأخزاه، وصَرَفَه، وكَسَرَه، وردَّ العدوَّ بغيظه، وأذلَّه، والمكتبتُ: الممتلئ غمّاً» (١)، وقيل: التاء بدل من الدال، كأنَّ الأصل، كبده، أي فعل به ما يؤذي كبده(٢).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعاً، لأن بعضها يعبِّر عن جوهر الكبت إجمالاً، وهو: فعل كل ما يؤذي، وبعضها يعبر عن جوهر الكبت تفصيلاً، وهو الصرع، والهزم، أو الكسر، والذل، أو الصرف والرد بغيظ وخزي، أو الحبس للشيء، أو الامتلاء غيظاً أو غماً.

اصطلاحاً: أما في الاصطلاح فقد عرَّفه الفلاسفة بأنه عملية نفسية لاشعورية تحول دون خروج الأفكار والرغبات المؤلمة أو المحرَّمة إلى نطاق الشعور على الرغم من بقائها حيَّة فعالة في اللاشعور (٣).

وتصوري: أن منع خروج الأفكار السيئة، والرغبات المحرَّمة ليست كَبْتاً، وإنما هو نوع من قوة الإرادة، وصدق العزيمة، وعلوِّ الهمة يمنع هذه من الخروج لما فيها من أذى للنفس، وللغير، مع إبدال الأفكار السليمة، والرغبات النافعة للنفس وللغير بها.

وانطلاقاً من ذلك فإن التعريف المناسب للكبت: أنه اسم لمنع أو حبس الأفكار السليمة، والرغبات النافعة، والسلوك المستقيم من الخروج إلى الواقع بصورة تملأ النفس حزناً وكمداً، أو غيظاً وغماً.

ثانياً: أهم المظاهر الدالة على الكبت وبيان موقف الإسلام منه:

١ - إلصاق التهم بأصحاب الأفكار النيِّرة، والسلوك المستقيم، والعمل على تشويه صورتهم، وتدنيس سمعتهم.

أهم مظاهره: محاربة الأفكار السليمة وفرض المنكرات والسلوك المنحرف

٢ - ملاحقة، ومحاصرة أصحاب الأفكار السليمة، والسلوك الحميد، بل إيقاع العقوبات: البدنية، والمالية، والأدبية، ونحوها بهم.

٣ - وصف أفكار هذا الصنف من الناس بأنها رجعية، وسلوكهم بأنه متأخر ومنحط، وغير ملائم لأفكار العصر وسلوكه.

٤ - فرض الأفكار الهدامة، والسلوك المنحرف على الناس.. وهلم جرا.

والإسلام يحظر كبت الآخرين بالمعنى الذي مضى آنفاً لما فيه من حرمان الأمة من إسهامات أصحاب الأفكار النافعة، والسلوك السديد، ويتجلى هذا الخطر في هذه الصور:

١ - الوعيد بالعذاب الشديد يوم القيامة لكل من يحارب الدعاة إلى الله ويعمل على كبتهم أو تكميم أفواههم، والحيلولة بينهم وبين إبلاغ كلمة الله إلى عباد الله، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ(٢٢)﴾ (آل عمران).

يقول الألوسي - رحمه الله -: «أي أولئك المتصفون بتلك الصفات الشنيعة الذين بطلت أعمالهم، وسقطت عن حيِّز الاعتبار، وخَلَتْ عن الثمرة في الدنيا، حيث لم تحقن دماءهم وأموالهم، ولم يستحقوا مدحاً، وثناءً، وفي الآخرة حيث لم تدفع عنهم العذاب ولم ينالوا بسببها الثواب... والمراد من انتفاء الناصرين: انتفاء ما يترتب على النصر من المنافع والفوائد، وإذا انتفت من جمع، فانتفاؤها من واحد أولى، ثم إن هذا الحكم وإن كان عاماً لسائر الكفار كما يؤذن به قوله تعالى: ﴿وما للظالمين من أنصار﴾ إلا أنه له هنا موقع، حيث إن هؤلاء الكفرة وصفوا بأنهم يقتلون الذين يأمرون بالقسط، وهم ناصرو الحق، ولا يوجد فيهم ناصر يحول بينهم وبين قتل أولئك الكرام، فقوبلوا لذلك بعذاب لا ناصر لهم منه، ولا معين لهم فيه، ومن الناس مَنْ زعم أن في الآية مقابلة ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء: الكفر بالعذاب، وقتل الأنبياء بحبط الأعمال، وقتل الآمرين بانتفاء الناصر، وهو كما ترى»(٤).

وعن أبي عبيدة بن الجراح قال: قلتُ: يا رسول الله! أيُّ الناس أشد عذاباً يوم القيامة؟ قال: «رجل قتل نبياً، أو رجلاً أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ثم قرأ الآية، ثم قال ﷺ: «يا أبا عبيدة قتلتْ بنو إسرائيل ثلاثة أو أربعين نبياً أول النهار في ساعة واحدة، فقام مائة رجل وسبعون رجلاً من عُبَّاد بني إسرائيل، فأمروا مَنْ قتلهم بالمعروف، ونهوهم عن المنكر، فقتلوا جميعاً من آخر النهار من ذلك اليوم، فهم الذين ذكر الله تعالى»(٥).

(*) أستاذ الحديث وعلومه. كلية الشريعة. جامعة الكويت.

٢ ـ الدعوة إلى رفض هذا الكبت بطريق أو بآخرى، وإلا كان العقاب الشديد من الله لمن رضوا بذاك ممثلاً هذا العقاب في اللعن والطرد من رحمة الله مع التباغض والفرقة.

عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنه قال :

«إن مَنْ كان قبلكم من بني إسرائيل إذا عمل فيهم العامل الخطيئة فنهاه الناهي تعذيراً، فإذا كان من الغد جالسه، وواكله، وشاربه، كأنه لم يره على خطيئة بالأمس، فلما رأى الله تعالى ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض، على لسان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على أيدي المسيء، ولتأطرنه على الحق أطراً(٦) ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ويلعنكم كما لعنهم»(٧).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه قال:«إذا رأيت أمتي لا يقولون للظالم منهم أنت ظالم فقد تودع(٨) منهم»(٩).

٣ ـ سقوط منزلة الأمة عندما ترضى بالكبت إلى حدٍّ تسليط غيرها من الأمم عليها، عن جابر ابن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ قال: لما رجعت إلى رسول الله ﷺ مهاجرة البحر، قال: «ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة؟» قال فتيةٌ منهم: بلى يا رسول الله بينما نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجائز رهابينهم تحمل على رأسها قلة من ماء، فمرت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفها، ثم دفعها فخرت على ركبتيها، فانكسرت قلتها، فلما ارتفعت التفتت إليه، فقالت: سوف تعلم يا غُدَر إذا وضع الله الكرسي ، وجمع الأولين، والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غداً، فقال رسول الله ﷺ: «صدقت، صدقت، كيف يقدس الله أمةً لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم»(١) .

وعلى الرغم من هذا فالإسلام لا يمنع الناس من أن يدينوا بدين آخر بشرط عدم الدعوة إليه بوسيلة أو بأخرى، قال تعالى : ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ (البقرة: ٢٥٦) .

وقال تعالى : ﴿ لكم دينكم ولي دين ﴿٦﴾ ﴾ (الكافرون) ، وقال تعالى : ﴿ ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴿٩٩﴾ ﴾ (يونس) .

فإن أصروا على الدعوة إلى كفرهم وباطلهم فلابد من مدافعتهم، يعني كبتهم لئلا تتحول الأرض إلى بؤرة من الشر والفساد، قال تعالى: ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ (البقرة: ٢٥١)، وقال تعالى: ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع

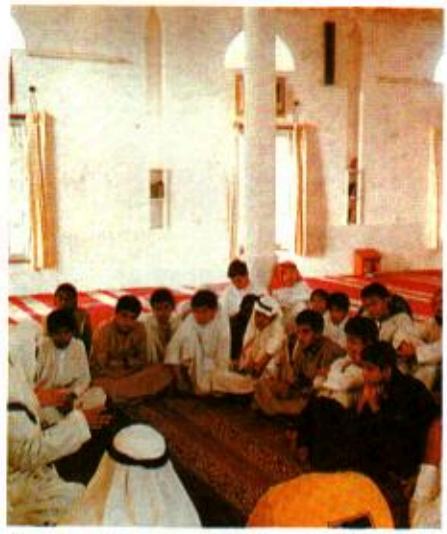

وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴿٤٠﴾ ﴾ (الحج) .

وإذا كان هذا هو موقف الإسلام من كبت الشعوب لتختفي الفضيلة، وتنتشر الرذيلة، فإن الموقف لا يختلف كثيراً عن كبت الأفراد، إذ الشعوب هي مجموع الأفراد وما يشعر به الفرد يظهر صداه في الشعب، وفي ضوء ما تقدم يمكن فهم قوله تعالى : ﴿ ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين ﴿١٢٧﴾ ﴾ (آل عمران) .

يقول الشيخ محمد رشيد رضا: «وأما قوله ﴿ أو يكبتهم ﴾ فقد فسروه بأقوال، منها: أن معناه يخزيهم، ومنها: أن معناه يصرعهم لوجوههم، وفي الأساس: كبت الله عدوه، أكبه، وأهلكه، ولكن صاحب الأساس فسر الكلمة في الكشاف بقوله: «ليخزيهم، ويغيظهم بالهزيمة»، وقال الراغب: الكبت الرد بعنف، وتذليل، وقال البيضاوي: أو يخزيهم، والكبت شدة الغيظ، أو وهن يقع في القلب، وكل هذه المعاني وردت في كتب اللغة، وصرح البيضاوي بأن «أو» هنا للتنويع لا للترديد، والمعنى: أنه يقطع طرفاً، وطائفة، ويكبت: طائفة أخرى، أي : ويتوب على طائفة، ويعذب طائفة كما في الآية الآتية »(١١).

كما يمكن فهم قوله تعالى : ﴿ إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين﴿٥﴾ ﴾ (المجادلة) .

يقول ابن عطية ـ رحمه الله ـ: «هذه الآية نزلت في المنافقين ، وقوم من اليهود وكانوا في المدينة يتمرسون برسول الله ﷺ «يحتكون به»، ويتربصون بهم الدوائر، ويديرون عليهم، ويتمنون فيهم المكروه، ويتناجون بذلك فنزلت.. ﴿ والذين من قبلهم ﴾: هم منافقو الأمة الماضية الذين حادوا الرسل عليهم الصلاة والسلام قديماً فليس هؤلاء المنافقون بأعذر من المتقدمين»(١٢).■

يحرم المرء من حقه في التعبير.. والأمة من الانتفاع بآراء المصلحين

الهوامش

(١) القاموس المحيط ١ / ٣٣٦ .

(٢) القاموس المحيط ١ / ٣٣٦ ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ٣ / ٤٢٧ ـ ٤٢٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٤، والمعجم الوسيط ٢/ ٧٧٢، والصحاح في اللغة والعلوم للمرعشليين ص ٩٧٥ .

(٣) الصحاح في اللغة والعلوم ص ٩٧٦ .

(٤) روح المعاني ٣ / ١٠٩ ـ ١١٠ .

(٥) أورده ابن جرير الطبري في : جامع البيان في تفسير القرآن ٣ / ١٤٤ ـ ١٤٥، وعنه وعن ابن أبي حاتم نقل السيوطي في : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢/ ١٦٨ ـ ١٦٩ من حديث أبي عبيدة بن الجراح مرفوعاً بهذا اللفظ

(٦) لتأطرنه على الحق : يعني لتعطفنه، ولتحملنه على الحق حملاً، تقول: أطر الشيء يأطره: عطفه، وثناه، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٤ .

(٧) أورده الهيثمي في : مجمع الزوائد: كتاب الفتن: باب وجوب إنكار المنكر ٧/ ٢٩٦ من حديث أبي موسى الأشعري مرفوعاً بهذا اللفظ، وعزاه إلى الطبراني قائلاً: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

(٨) تُودِّع منهم ـ بضم التاء والواو ـ : مبني للمجهول من التوديع، والمعنى استُريح منهم، وخُذلوا، وخلي بينهم، وبين ما كانوا يرتكبون من المعاصي، وقيل المعنى: أسلموا إلى ما استحقوه من النكير عليهم، وتركوا وما استحبوه من المعاصي حتى يكثروا منها فيستوجبوا العقوبة، وهو من المجاز لأن المُعْتَني بإصلاح شأن الرجل إذا يئس من صلاحه تركه، واستراح من معاناة النَّصَب معه، ويجوز أن يكون من قولهم: تودَّعتُ الشيء إذا صُنته في مِيْدَع، يعني: قد صاروا بحيث يتحفظ منهم، ويتوقون، كما يُتوقى شرار الناس، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٢٠١.

(٩) أخرجه أحمد في : المسند (١٩ / ١٧٥ ، ١٧٦ الفتح الرباني) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً بهذا اللفظ، وأورده الهيثمي في: مجمع الزوائد: كتاب الفتن: باب وجوب إنكار المنكر ٧/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠. وقال: «رواه أحمد والبزار، والطبراني، وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح، وكذا إسناد أحمد، إلا أنه وقع فيه في الأصل غلط، بيد أن الساعاتي عقب على الهيثمي في: بلوغ الأماني ١٩/ ١٧٦ بقوله: الغلط الذي أشار إليه الحسن بن عمرو ـ كما جاء في النسخة التي وقعت لـ: حدثنا الحسن عن عمرو، والصواب: حدثنا الحسن بن عمرو، كما جاء في نسختنا، وأورده المنذري في: الترغيب والترهيب، وقال: «رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي»، وأورده السيوطي في : الجامع الصغير، وعزاه للإمام أحمد، والطبراني في الكبير، والحاكم، والبيهقي في شعب الإيمان».

(١٠) أخرجه ابن ماجه في : السنن: كتاب الفتن : باب العقوبات ٢/ ١٣٣٢ ـ ١٣٣٣ رقم ٤٠١٩ من حديث أبي أيوب عن أبي مالك، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر مرفوعاً، وأورده الشهاب البوصيري في: مصباح الزجاجة ٤/ ١٨٥ ـ ١٨٦، وعقب عليه قائلاً: «هذا حديث صالح للعمل به، وقد اختلف في ابن أبي مالك، وأبيه، وأخرجه كذلك بنحوه: الحاكم في: المستدرك: كتاب الفتن: باب ذكر خمس بلاء أعاذ النبي ﷺ منها المسلمين ٤/ ٥٤٠ ـ ٥٤١ وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وأقره الذهبي في: تلخيص المستدرك.

(١١) تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ٤ / ١١٧ .

(١٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٤ / ٣٤١ ـ ٣٤٢ .

حياة زوجية غير سعيدة تعني «طلاقاً مؤجلاً»

إرهاصات ما قبل الطلاق.. كيف يتجنبها الزوجان؟

القاهرة: ناهد إمام

ما الذي يجعل «ابغض الحلال» اول «الحلول» عند بزوغ مشكلة زوجية؟

وهل يحدث الطلاق فجاة دون مقدمات ام ان له إرهاصات ونُذراً ينبغي على الزوجين ان يتجنباها، وان يحصنا حياتهما ضدها؟

واخيراً: ما الطريق إلى حياة زوجية سعيدة لا يطل عليها شبح الانفصال من وقت لآخر؟

هذه الأسئلة وغيرها هي موضوع هذا اللقاء مع الدكتور عادل صادق - أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس - الذي يجيب فيه عنها من واقع دراسات اجراها، وخبرات متراكمة حصلها.

● ..... ؟

○ الطلاق الذي هو ابغض الحلال عند الله يجب أن يهز الإنسان من الداخل.. ذلك أن بغض الله لشيء يجعل الإنسان يتريث ويتراجع ويفكر ويتدبر.. وأكاد أجزم بأن أكثر من ثلثي حالات الطلاق كان من الممكن الا تحدث لو أن الطرفين استخارا الله، وصبرا فتشبثا بما لهما من ذكريات مشتركة طيبة، وايام عاشاها معاً في فراش واحد، أو لو أنهما فكرا في العواقب السيئة التي تعقب الطلاق.

والرجل الأحمق أو غير العارف بطبيعة المرأة هو الذي يستجيب لانفعالاتها الحادة بالغضب، والتعنت، وتصعيد الصراع، وذلك تتعقد الأزمة، وتستمر، وبالحماقة نفسها تنتهي حياتهما بالطلاق!.

وغالباً ما تتسرع المرأة في طلب الطلاق إذا تعرضت لأزمة عاطفية حادة.. قد تلح في طلب الطلاق حتى يخال من يسمعها انها قد عقدت العزم، وأن تصميمها نابع عن اقتناع راسخ ولكن الحقيقة غير ذلك.. إنها انفعالات طارئة وربما مزمنة لكي تحث الزوج لا على الطلاق، وإنما لكي يتغير.

وعلى الرجل أن يتعرف الأوقات الحرجة في حياة المرأة التي تتصاعد فيها انفعالاتها مثل الأيام القليلة التي تسبق الدورة الشهرية، والسن التي تصل فيها لانقطاع الطمث نهائياً.. إلخ، ففيها تعتريها تغيرات نفسية وبيولوجية حادة.

وإذا كانت المسؤولية مشتركة إلا انه يجب أن نرتفع ولو بقدر يسير بمسؤولية الرجل فهو القائد والراعي، والمسؤول!.

نقطة البداية

● ..... ؟

○ لحظة الطلاق هي نهاية الطريق، ونادراً ما يتم فجأة فهو محطة أخيرة سبقتها لحظات،

نقطة البداية جفاف المشاعر وجمود العواطف ثم المشاحنات وأخيراً التباعد

د. عادل صادق

وساعات، وأيام، وشهور، وسنون طويلة أو قصيرة.

والطلاق لا يتم دون توقع، فإنه يبدأ كإحساس، وشعور، حالة وجدانية ربما سنوات قبل اللحظة الفعلية التي يتم فيها.

● ..... ؟

○ نقطة البداية هي توقف المشاعر، وتجمد العواطف، وتصلب الوجدان، ويكفي أن يتوقف أحدهما عن الإحساس بالآخر، أو يتوقف إحساسهما معاً في وقت واحد.

قد يحدث هذا في اليوم الأول للزواج، قد يحدث بعد شهر، بعد سنة أو سنوات عدة.. فهذه هي البداية الحقيقية، ولكن هذه البداية يسبقها اشياء اخرى.. مشاحنات.. عدم ارتياح.. صراع.. والصراع قد يأخذ باستمرار شكلاً حاداً ومستمراً.. قد يكون صراعاً مجهداً مريراً.. قد تكون المشاحنات مضنية.. قد تكون هناك هوة تفصل بين الزوجين.. قد تكون هناك اختلافات جوهرية بينهما، وخلافات أساسية تتناول أموراً مهمة مشتركة.

● ..... ؟

○ نعم.. لا تخلو حياة زوجية من مشاحنات واختلافات وخلافات، ولكن هناك إحساس راسخ بالاستمرار والثبات، فهذه كلها مجرد معاناة خارجية، وألم سطحي، ولكن المشكلة تكمن في جفاف الإحساس فهذا معناه بداية التباعد الحقيقي حتى تصبح المسافة التي تفصل بينهما الاف الأميال، والهوة التي بينهما عميقة القرار، فلا يرى أحدهما الآخر ولا يسمع أحدهما للآخر، وعلى المستوى النفسي يكون كل واحد منهما قد قام بإلغاء الآخر، وتحول لديه إلى صفر.

الزواج إحساس

● ..... ؟

○ أهمية «الإحساس» تكمن في انه المعنى الحقيقي للزواج بل هو قمة الإحساس بالآخر، هذا المعنى يتجسد في الزواج، فأنت تتزوج لانك تريد أن تعيش مع إنسان، وهذا الإنسان بالذات.. أنت تتزوجه لتكونا معاً.. أنت تتزوجه ليشعر بك، ويهتم بك.. أنت تتزوجه أيضاً ليتاح لك أن تشعر به، وتهتم به.

● ..... ؟

○ نعم.. هناك نماذج بشرية غير صالحة للزواج!

فهي غير مؤهلة للزواج ولكن بعضها قد يتزوج فلا أحد يمنع أحداً من الزواج ولكنه يكون زواجاً يحمل في طياته بذور القلق، وعدم الاستقرار، واحتمالات الفشل!.

● ..... ؟

○ الشعور بقدسية الزواج، فإنه لا يتزوج اثنان إلا باسم الله، ومن يستشعر قدسية الزواج يحافظ عليه، يبذل كل ما لديه وما يستطيع، ومن يستشعر قدسية الزواج يتزوج بروحه، ونفسه، ووجدانه، وعقله، وجسده.

ومن يستشعر قدسية الزواج يستطيع أن يتلمس بعينيه جوانب القدسية في الطرف الآخر، فيبجله، ويحترمه، ويقدره، وهكذا فالاحترام هو أحد دعائم الاستقرار الأساسية في الزواج.

● ..... ؟

○ نعم هناك نماذج كثيرة لغير المؤهل للزواج.. فالزواج التصاق، وامتزاج، وانصهار، وذوبان، وهذا ما لا يقوى عليه البخيل والأناني والنرجسي، فالزواج علاقة حب حباها الله بنوره يعطي فيها الإنسان بدون مقابل، ويتخلى فيها تماماً عن أنانيته، ونرجسيته.

أيضاً لا يستطيع الزواج من لا يستطيع تحمل مسؤوليات الغير بشكل عام، فالزواج مسؤولية.. مسؤولية العمل والكفاح.. مسؤولية مواجهة الأعباء والتبعات والصعاب.. مسؤولية المشاركة.. مسؤولية

استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مقتطفات

العجلة مطلوبة في خمس:

قال حاتم الأصم - رحمه الله -: «كان يُقال: العجلة من الشيطان إلا في خمس: إطعام الطعام إذا حضر ضيف، وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا وجب، والتوبة من الذنب إذا أذنب».

(طرائف وملح لموسى الأحمدي)

لم يسلم منك أخوك:

عن سفيان بن حصين قال: «كنت جالساً عند إياس بن معاوية فمر رجل فنلتُ منه، فقال: اسكت، ثم قال: هل غزوت الروم؟ هل غزوت الفرس؟ قلت: لا، قال: سلم منك الروم والفرس، ولم يسلم منك أخوك المسلم»!

(المرجع السابق)

مسلط بن سعد العصيمي
الرياض - السعودية

من هو؟

خامس خلفاء الدولة العباسية، ويُعتبر من أفاضل خلفائها وفصحائهم، يتكون اسمه من مقطعين:

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٣ حيوان أليف.
٨ + ٩ + ١١ مرحلة يصل إليها الإنسان.
٢ + ٤ من حروف العطف.■
٦ + ٧ للتعريف.
٥ + ١٠ عكس ناضج.

منصور عبد الله السيف - الدلم - السعودية

لذة الصالحين في قيام الليل

كان السلف الصالح يحرصون على قيام الليل، وإحياء ساعاته بالصلاة، والاستغفار، إذ إنه وقت إجابة الدعاء، وأفضل الصلاة بعد الفريضة هي قيام الليل، وقد ورد أن رسول الله ﷺ قال: «ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها»، وقوله - عليه الصلاة والسلام -: «عليكم بالليل فإنه دأب الصالحين قبلكم».

ولقيام الليل لذة لا يحس بها إلا من جربها، حتى قيل لبعضهم: كيف أنت والليل؟ فقال: «ما راعيتهَ قط، يريني وجهه ثم ينصرف، وما تأملته بعد».

وقال علي بن بكار: «منذ أربعين سنة ما أحزنني شيء سوى طلوع الفجر».

وقال الفضيل بن عياض: «إذا غربت الشمس فرحت بالظلام لخلوتي بربي، وإذا طلعت حزنت لدخول الناس عليَّ».

وقال أبو سليمان: «أهل الليل في ليلهم الذ من أهل اللهو في لهوهم، ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا».

وقال بعضهم: «ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجده أهل التملق «التضرع» في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة».

وقال بعضهم: «لذة المناجاة ليست من الدنيا إنما هي من الجنة، أظهرها الله تعالى لأوليائه لا يجدها سواهم».

وقال ابن المنكدر: «ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث: قيام الليل، ولقاء الإخوان في الله، والصلاة في الجماعة».

وقيل لبعضهم: كيف الليل عليك؟ فقال: «ساعة أنا فيها بين حالتين: أفرح بظلمته إذا جاء، وأغتم بفجره إذا طلع، ما تم فرحي به قط!».

هكذا - أخي المسلم - كان سلفنا الصالح حريصين على اغتنام الأوقات الفاضلة، فعليك بالاقتداء بهم قبل أن تتمنى ذلك فلا تستطيعه، فقد قال ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس - وذكر منها -: «شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل مرضك».■

فوائد محاسبة النفس

الاطلاع على عيوبها، والتوبة، والندم، وتدارك ما فات، ومعرفة حق الله تعالى، وانكسار العبد وذلته بين يدي ربه تبارك وتعالى، ومعرفة كرم الله سبحانه وتعالى، وعفوه ورحمته بعباده في أنه لم يعجل عقوبتهم مع ما هم عليه من المعاصي والمخالفات، ومقت النفس، والإزراء عليها، والاجتهاد في الطاعة وترك العصيان لتسهل عليه المحاسبة، وردّ الحقوق إلى أهلها، وسلّ السخائم، وحُسن الخلق.. وهذه الأخيرة من أعظم ثمرات محاسبة النفس.■

علي محمد معتق - الواديين - أبها - السعودية

إجابات العدد الماضي

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	ع	ث	م	ا	ن	ب	ن	ع	ف	ا	ن
٢	م	ل	■	ل	ب	ن	ا	ن	■	■	و
٣	ر	ث	■	م	ي	ع	ن	■	ن	ا	م
٤	ب	■	ي	ح	■	■	ج	م	■	ل	ي
٥	ن	ع	ي	■	و	ن	■	ع	ل	ق	م
٦	ا	ل	ي	ر	م	و	ك	■	ع	ل	ي
٧	ل	ل	■	ب	ن	■	ا	ح	ل	م	ش
٨	خ	ي	ل	■	■	م	ن	د	■	■	ع
٩	ط	■	ا	ا	■	■	■	م	ن	ن	ا
١٠	ا	ب	و	د	ج	ا	ن	ة	■	و	ل
١١	ب	ا	ز	ح	ا	ل	ا	■	ا	ن	ا

مواقع الإجابة

سُئل إبراهيم بن أدهم:
مالنا ندعو فلا يُستجاب لنا؟

فقال: لأنكم عرفتم الله فلم تطيعوه، وعرفتم الرسول ﷺ فلم تتبعوا سنته، وعرفتم القرآن فلم تعملوا به، وأكلتم نِعم الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الأموات فلم تعتبروا، وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس.■

يحيى ناصر الشبيلي - جيزان - السعودية

..والتدخين يؤخر التئام الجروح.. ويضعف مناعة الجسم

الذين يدخنون يتاخر لديهم التئام الجروح، لان التدخين يؤدي إلى انقباض الأوعية الدموية، ويقلل كمية الأكسجين في الأنسجة. كما يقل سريان الدم في الأصابع بمقدار ٢٤٪ بعد تدخين سيجارة واحدة! وبدرجة ٢٩٪ بعد تدخين سيجارتين! لذلك يجب الامتناع عن التدخين لمدة شهر قبل إجراء العمليات الجراحية، وشهر بعد العملية، والأولى هو الامتناع نهائياً عن التدخين.

هذا ما يؤكده لـ«المجتمع» **الدكتور محمد عبدالمنعم عبدالعال أستاذ ورئيس قسم الأمراض الجلدية والتناسلية بكلية الطب بجامعة الأزهر**، مضيفاً: إن التدخين لما له من مضار جسيمة يؤدي إلى زيادة ملحوظة في تجعيد الوجه، كما أن جلد المدخنين يتصف بأنه باهت، ويميل إلى اللون الرمادي.

ويؤكد أن التدخين أقوى من أشعة الشمس في إحداث التجاعيد، لأنه ينشط إنزيماً معيناً يعمل على تكسير المواد اللازمة لمرونة الجلد، ويسبب قلة الأكسجين الواصل إلى الأنسجة، فإن أنسجة الجلد الداخلية تتكسر بسهولة، كما أن التدخين يؤدي إلى تقليل كمية فيتامين (أ) اللازم لنضارة الجلد، ويؤدي الدخان المتصاعد من السيجارة إلى جفاف بشرة الجلد، مما يساعد على ظهور التجاعيد.

وقد وجد أن التدخين يقلل من هرمون الأنوثة في الدم، مما يساعد على جفاف الجلد، وضموره، وتجعده، وكذلك وُجد أن ٦٠٪ من مرضى الصدرية يدخنون، مما يعطي مؤشراً إلى أن التدخين يساعد على ظهور مرض الصدرية.

ويشير إلى أن الدراسات الطبية أثبتت أن نشاط مرض السرطان الجلدي، وسرعة انتشاره، مرتبط بالتدخين، وذلك لأنه يثبط جهاز المناعة، ومادة النيكوتين بذاتها تعمل على تحويل خلايا الجلد من خلايا جلدية إلى خلايا سرطانية، كما ثبت أن الأشخاص الذين لا يدخنون ولا يشربون الخمر لا يمكن أن يصابوا بسرطان الفم.

التدخين والتناسل: وحتى الحيوانات المنوية فإن التدخين يؤثر عليها، فيؤكد أستاذ الأمراض التناسلية والجلدية بجامعة الأزهر، أن عدد الحيوانات المنوية يقل بمقدار ٢٢٪ إلى ٥٧٪ بين المدخنين، إذا ما قورن بغير المدخنين، إذ أثبتت التحاليل الطبية التي أجريت على عدد من المدخنين أثناء التدخين، وعقب الإقلاع عنه، أن عدد الحيوانات المنوية وصل إلى ٥,٢ ملايين في السنتيمتر المكعب، وبعد أن امتنع أفراد العينة عن التدخين لمدة ٦ شهور، بلغ متوسط هذا العدد ٤٧,٣ مليون في السم٣.

التدخين أيضاً يؤثر على حركة الحيوانات المنوية وحيويتها، كما يؤكد قائلاً: إنه أجريت ثماني دراسات في هذا الصدد، وأسفرت نتائجها عن أن التدخين يقلل من حركة الحيوانات المنوية، ويساعد على زيادة الأشكال المعيبة من هذه الحيوانات، فضلاً عن أن التدخين يضعف من القدرة على الوفاء بالاعتبارات الزوجية الخاصة.

ويُذكر أن السيجارة محشوة عادة بمادة التبغ أو التوباكو، وهو نبات ينمو في المناطق الاستوائية الأمريكية، وقد وصل إلى أوروبا عن طريق أمريكا، وحمله إليها رجل يدعى جين نيكوت، ومن اسمه اشتق اسم المادة الفعالة فيه، وهي النيكوتين، وقد صُنعت السيجارة لأول مرة في تركيا عام ١٨٠٠، ثم انتقلت صناعتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك، ومن هناك انتشرت في معظم أرجاء العالم.

ويذكر المتخصصون أن المدخن حينما يشعل سيجارته يخرج منها نحو ٢٠٠٠ مركب كيميائي مثل أول أكسيد الكربون، والنفتالين، والنيكوتين، كما أن مادة النيكوتين تنتقل بشكل سريع إلى الغشاء المخاطي المبطن للفم والجهاز التنفسي والجلد، وتنتقل مادة النيكوتين إلى لبن الأمهات المرضعات اللاتي يمارسن التدخين مما يصيب أطفالهن بالأذى الشديد.■

مركز الإعلام العربي

الزنجبيل يمنع الإصابة بالغثيان أثناء السفر

أثبت بعض الدراسات قدرة الزنجبيل على منع الإصابة بالغثيان أثناء السفر والتنقل سواء في الرحلات الجوية أو البحرية.

وأوضح الباحثون في دراسة نشرتها مجلة «نيوهوب» الأمريكية أن الزنجبيل الذي يعرف باسمه العلمي «زينجيبر أوفيشنالي» يحتوي على أنواع من المركبات اللاذعة التي تعتبر أكثر المكونات الدوائية في هذه العشبة مثل «جينجيرول» و«شوجول»، بالإضافة إلى الإنزيمات ومضادات الأكسدة القوية.

وكانت أول دراسة أكدت قدرة الزنجبيل على معالجة الغثيان نشرت عام ١٩٨٢م، إذ أظهرت أن تناول جرام واحد من الزنجبيل الجاف كان أكثر فاعلية من الجرعة المعيارية لمائة ملليجرام من عشبة «دراماماين».

وفي الدراسات التتابعية الأخرى أكد الباحثون أن إعطاء جرام واحد من الزنجبيل للبحارة، ولطلاب الكليات البحرية قبل الإبحار في المحيطات بأربع ساعات يقلل شعورهم بالغثيان، وقابليتهم للتقيؤ بشكل كبير.■

كريمات التنحيف.. لا تنحف!

كثرت في الآونة الأخيرة الإعلانات لترويج كريمات تنحيف منطقة البطن وما حولها، بدعوى أنها تقلل محيط السيقان، وتحافظ على رشاقتها.. ولكن دراسة جديدة نفت أن يكون لها أي آثار جسدية مفيدة غير كونها مواد مرطبة!.

واعتمدت الدراسة - التي عرضت في المؤتمر السنوي للكلية الأمريكية للطب الرياضي - على متابعة ١١ متطوعة تراوحت أعمارهن بين ١٨ و٣٥ عاماً لوضع كريمات التنحيف على إحدى الساقين، ومنتج غير نشط على الساق الأخرى لمدة ٦ أسابيع، وطلب منهن عدم تغيير غذائهن، أو تمارينهن الروتينية خلال فترة الدراسة، وبعد تسجيل القياسات في بداية ونهاية الدراسة لم يجد الباحثون أي اختلاف يذكر بين الساقين!

وقالت الدكتورة بونيتا ماركس - أستاذة التثقيف البدني والعلوم الرياضية في جامعة نورث كارولينا الأمريكية - : إن كلا المنتجين كانا فعالين كمرطب فقط، ولم يحدثا أي تغيير.■

كثرة شرب الماء تخفف التهابات الجيوب المزمنة

يعاني أكثر من ٣٧ مليون شخص في العالم من التهابات الجيوب المزمنة التي تتسبب عادة في حساسيات معينة، أو إنتانات جرثومية.

ولتخفيف الأعراض - مثل الألم، والضعف، والانتفاخ - أوصى الباحثون في مجلة «هيلث ويل» الأمريكية باتباع بعض الطرق البسيطة كشرب من ٨ إلى ١٠ أكواب يومياً من الماء، وزيادتها عند ممارسة الرياضة للمحافظة على رطوبة الأغشية، واستنشاق البخار المائي لأن الهواء الجاف يهيج المجاري التنفسية، بالإضافة إلى تقليل تناول السكاكر والحلويات، لأن السكر يقلل قدرة خلايا الدم البيضاء على مقاومة البكتريا.■

لا تتناول المضادات الحيوية مع اللبن

بون - خالد شمت: أثبتت دراسة أجرتها وزارة الصحة الألمانية أن تناول المضادات الحيوية التي تحتوي على مركب التتراسيكلين مع اللبن يؤدي إلى انعدام تأثير هذه المضادات، لأن اللبن يتحد مع المضاد الحيوي مما يمنع الدم من حمل المادة الفعالة للمضادات إلى المصران، كذلك ثبت أن تعاطي مركبات التتراسيكلين مع شيء حامض أو على معدة خاوية يؤدي إلى النتيجة السابقة نفسها.■

هل تعلم أن ... ؟

● يعيش الإنسان في الغرب أزمة روحية خانقة يلتمس المخرج منها في الاهتمام بالملذات من طعام وشراب... إلخ، مما يسبب له البدانة! ثم ينهمك بعد ذلك في محاولة إزالة هذه البدانة، وتحسين مظهره.. أي أن الاهتمام في جميع الأحوال هو بالأمور الحسية على حساب الاهتمام بإصلاح الجوهر وصلاح الباطن.. ومن ذلك أن جراحات التجميل تستقطب عشرات الآلاف خاصة من النساء في المجتمع الأمريكي الذي أضحى العلماء يعتبرونه مائلاً نحو البدانة، إذ تُقبل ٤٤ ألف سيدة أمريكية سنوياً على إجراء جراحة شفط الدهون التي تتكلف في المتوسط ١٦٠٠ دولار، وتليها من حيث الإقبال جراحة الجفون، ويجريها سنوياً نحو ٤٢ ألف سيدة، وكلفتها بين ١٥٠٠ و٢٧٠٠ دولار، وهي جراحة يلجأ إليها بعض السيدات مع تقدم العمر، وتأتي في الترتيب الثالث جراحة تجميل الصدر وتتكلف نحو ٢٧٠٠ دولار، ثم عمليات شد الوجه، وتصل كلفتها إلى ٤٣٠٠ دولار!.

● معطيات تقرير البنك الدولي للعام الماضي تشير إلى بلوغ معدل الدخل السنوي للفرد في استراليا ٢٣,٦ ألف دولار أمريكي، وفي كندا ٢٥ ألف دولار، وفي الولايات المتحدة ٢٨,٦ ألف دولار، وفي سويسرا ٢٣ ألف دولار، وفي ألمانيا ٢٠,٤ ألف دولار، وفي السويد ٢٠,٨ ألف دولار، أما المكسيك فبلغ معدل الدخل السنوي للفرد فيها ٨,١ آلاف دولار.

● الأمريكية ماري مالون تعد أشهر ناقلة لمرض معدٍ إلى الآخرين، فقد أصيبت بداء التيفوئيد عند انتشاره في الولايات المتحدة عام ١٩٠٣م، ونظراً لحالتها المادية البائسة بقيت تعمل في أماكن عدة تحت اسم مستعار دون انقطاع، وخلال عام واحد نقلت عدوى التيفوئيد إلى ١٣٠٠ شخص، ثم قبض عليها عام ١٩١٥م، وسُجنت حتى عام ١٩٣٨م، وهو تاريخ وفاتها، وعرفت بلقب «ماري تيفوئيد»!.■

حذاء للقفز مثل الكانغر

الجنون فنون كما يقولون.. وفي هذا السياق تمكن طالب بريطاني أخيراً من صنع حذاء قد يكون الصيحة القادمة في عالم الأحذية، بعد الأحذية ذات الكعاب المطاطية العالية، إذ تمكن كيهي سيمور من صنع حذاء يساعد في تقليد قفزة الكانغر الأسترالي الشهير

ويقول سيمور: إنه يقدم للإنسانية وللشباب على وجه الخصوص حذاءً للسير غير الطبيعي، به يستطيع الإنسان تقليد قفزة الكانغر، بما يساعده على الفرار السريع من وجه الأعداء!.

ويضيف أن فكرة اختراع الحذاء طرأت على ذهنه حين شاهد الكانغر، وهو يأمل في أن يكون حذاؤه صرعة جديدة يُقبل عليها الشبان من الجنسين، بعدما أقبلت الفتيات على الأحذية العالية المصنوعة من المطاط.■

السعادة تتحدث عن نفسها!

قيل للسعادة : أين تسكنين؟
قالت: في قلوب الراضين.
قيل: بم تتغذين؟
قالت: من قوة إيمانهم.
قيل: بم تدومين؟
قالت: بحسن تدبيرهم.
قيل: بم تُستجلبين؟
قالت: بأن تعلم النفس أنه: «لن يصيبها إلا ما كتب الله لها».
قيل: بما ترحلين؟
قالت: بالطمع بعد القناعة، وبالحرص بعد السماحة، وبالهم بعد السرور، وبالشك بعد اليقين.
وقال الشاعر مصداقاً لذلك:
ولست أرى السعادة جمع مالٍ
ولكن التقيّ هو السعيد.■

محمد أحمد آل هلال. بريدة. السعودية

علامات الدين

سُئل وهب بن منبه عن علامات الدين، فقال: «إن للدين ثلاث علامات يعرف بهن، هي: الإيمان، والعلم، والعمل»، ثم وصف كل علامة على حدة، فقال: «للإيمان ثلاث علامات: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه ورسله، وللعمل ثلاث علامات: الصلاة، والزكاة، والصيام، وللعلم ثلاث علامات: العلم بالله، وبما يحب الله، وما يكرهه سبحانه».■

(من كتاب: حياة الصالحين، ص ٢٦٧).

موسى بن حسن الحرازي. جيزان. السعودية

التمرينات الرياضية في الصلاة

يحث المنهج الإسلامي المسلم على الحركة والنشاط وعدم الركون إلى الدعة والكسل، ولأجل ذلك فرض عليه الصلاة التي هي الركن الأساسي في العبادات، وفيها حركات بدنية تنشط الإنسان، وتعمل على صيانة نفسه، وتطهير روحه، فبكل ركعة ثماني حركات:

١ - الوقوف. ٢ - رفع اليدين للتكبير.
٣ - ثني الجذع أماماً وأسفل للركوع.
٤ - رفع الجزع عالياً من الركوع للوقوف.
٥ - ثني الجذع والركبتين للسجود.
٦ - رفع الجذع للجلوس من السجود.
٧ - ثني الجذع أماماً وأسفل مرة أخرى للسجود.
٨ - رفع الجذع ومدّ الركبتين للوقوف مرة أخرى.

فصلاة الصبح ركعتان بها ١٦ حركة.
وصلاة الظهر أربع ركعات بها ٣٢ حركة.
وصلاة العصر أربع ركعات بها ٣٢ حركة.
وصلاة المغرب ثلاث ركعات بها ٢٤ حركة.
وصلاة العشاء أربع ركعات بها ٣٢ حركة.
ومجموع الحركات ١٣٦ حركة أضف إلى ذلك السنن والنوافل، وبها أكثر من ١٠٤ حركات بدنية، شاركت فيها مجموعة من السلاميات، والمفاصل، والعضلات، والعظام خاصة فقرات العمود الفقري، ومنها:

- مجموعة عضلات الساق الأمامية والخلفية والتوامية والنعلية.
- مجموعة عضلات الفخذ ذات الرؤوس الأمامية الأربع، وذات الراسين الخلفية.
- مجموعة عضلات البطن: البطنية والمستعرضة والمستقيمة والمنحرفة الخارجية والداخلية.
- مجموعة العضلات المستقيمة الظهرية، وأهمها العضلة العريضة الظهرية.
- مجموعة عضلات جانبي العنق.

وكذلك عضلات أخرى مثل: عضلات خلف الظهر وخلف الفخذين، وعضلات السطحية التوامية حول مفصل الركبة، والوتر الخلفي لعظم العقب، وعضلات ذات الراسين الفخذية والعجزية التي تساعد في سحب الجذع إلى الخلف إلى وضع الاعتدال (من الركوع إلى الوقوف).

وبعد الانتهاء من السجود الثاني تدفع عضلات الفخذين الأمامية ثقل الجسم ضد مقاومة الجاذبية الأرضية، الأمر الذي يؤدي ونتيجة انقباضها وانبساطها بشكل مستمر وكبير مع كل حركة إلى اندفاع كميات كبيرة من الدم يصل معدلها إلى ضعف ما يندفع إليها أثناء الراحة.

وهذه الحركة تؤدي إلى زيادة نشاط وكفاءة الرئتين، وتهوية الحويصلات الهوائية، والقدرة على تبادل الغازات، مع استثارة ضربات القلب، وزيادة معدل التنفس.■

(من كتاب : «أسس عملية في التربية البدنية» للدكتور حامد عبدالفتاح الأشقر).

اختيار : خالد مشبب محمد الأحمري

الطائف. السعودية

اليمن ومسلمو بريطانيا.. كلاهما يربح أو كلاهما يخسر

بقلم:
د. عزام التميمي

حقق مسلمو بريطانيا خلال السنوات الأخيرة إنجازات ملموسة ازعجت بعض الأوساط السياسية والأمنية في تلك البلاد، فالمسلمون الذين تتباين الآراء في تقدير اعدادهم، ويقال إنهم يتراوحون بين المليونين والثلاثة ملايين، قطعوا شوطاً لا باس به في تعزيز وضعهم كجالية لها مطالب وآمال تسعى لتحقيقها عبر المشاركة السياسية الفعالة ومن خلال التظلم امام المؤسسة القانونية التي لا تكاد تُبارى في استقلالها ونزاهتها مقارنة بما هو عليه الحال في دول اوروبا الاخرى، وكان مجيء العمال إلى الحكم في انتخابات مايو ١٩٩٧م منعطفاً مهماً وفرصة سانحة نظراً لما كان وعد به بعض اهم رموز هذا الحزب، وعلى راسهم وزير الداخلية الحالي جاك سترو، من تحسين لأوضاع المسلمين واهتمام بحل مشكلاتهم.

وكان أول المؤشرات على وفاء الحكومة الجديدة بما كانت تعهدت به حينما كانت في الظل توفير دعم مالي للمدارس الإسلامية الخاصة أسوة بما عليه حال المدارس الخاصة لكل من الطائفتين الكاثوليكية واليهودية، ويأمل المسلمون في أن تنجز الحكومة الحالية امراً مهماً آخر هو تشريع قانون يجرم التمييز ضد المسلمين على أساس ديني، وذلك أن الفئات الأخرى ذات الطابع العرقي - مثل اليهود والملونين - تحظى بحماية قانونية بسبب تجريم التمييز ضد الاعراق او الالوان، ولا يوجد حتى الآن ما يحمي المسلمين من التمييز ضدهم لأنهم مسلمون، وهذا ما مكّن بعض المؤسسات والأفراد من الإفلات من قبضة المساءلة على الرغم من اعتدائهم بالطرد من العمل او بالاستهزاء، أو بالتمييز على مسلمين ومسلمات بريطانيين وبريطانيات.

وقد صعد العمال إلى الحكم في الوقت الذي تشكلت فيه مظلة إسلامية كبيرة تجمع ما بين المئات من الهيئات والمؤسسات الإسلامية المنتشرة في ربوع المملكة المتحدة من شمالها إلى جنوبها تعرف الآن باسم «المجلس الإسلامي البريطاني»، حصلت على اعتراف من الحكومة البريطانية بأنها ممثل للمسلمين وناطق باسمهم، وتمكنت خلال الشهور الستة السابقة من ترتيب لقاءين بين رموز الجالية المسلمة من سياسيين واكاديميين وحقوقيين ومهنيين آخرين ووزير الداخلية اولاً، ثم رئيس الوزراء توني بلير اخيراً، وهو اللقاء الأول في تاريخ بريطانيا بين ممثلين للجالية المسلمة ورئيس وزراء بريطاني، وهو اللقاء الذي يُرجى أن يمهد للاعتراف رسمياً بالإسلام كدين في بريطانيا.

إلا أن المسلمين - وعلى الرغم من سعادتهم بهذه الإنجازات - يخشون من أن جهات مغرضة ساءها هذا التقدم، تريد إيقافه بكل الوسائل، وخاصة أنها استاءت بشكل خاص من فتح بريطانيا أبوابها خلال العقد الماضي للآلاف من المهجرين المسلمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وخاصة من البوسنة وكوسوفا، ونظراً لأن القوانين البريطانية الحالية - مع الاعتراف بأنها لا توفر حماية خاصة للمسلمين - لا تفرض قيوداً على المسلمين دون غيرهم، فإن ثمة شكاً بأن خصوم الإسلام في بريطانيا يسعون لإقناع بعض المشرعين في البرلمان البريطاني بتبني مشاريع قوانين تقيّد حرية المسلمين وتقلص من أعدادهم في البلاد، ولكن تغيير القوانين في بريطانيا، أو حتى إدخال قوانين جديدة، ليس بالأمر الهين، إن مثل هذا الأمر يحتاج إلى تهيئة جيدة للرأي العام، وإلى إقناع عدد كبير من البرلمانيين بضرورته، ولذلك لابد من إشاعة جو من الخوف من المسلمين، وتشويه صورة دينهم وتراثهم، ولعل نشاطات بعض المشبوهين من المنتمين إلى الجالية المسلمة في بريطانيا لا تفسر إلا ضمن هذا الإطار، ومن هؤلاء من شغل وسائل الإعلام البريطانية على مدى أسابيع متتالية بتصريحاته المحتقرة لبريطانيا والمثيرة للكراهية والمحرضة على ممارسة العنف والإرهاب ضد السواح والعاملين والأجانب المقيمين في بلدان العالم الإسلامي. لقد درجت وسائل الإعلام في بريطانيا على وصف أحدهم بانه «رجل الدين المسلم»، على الرغم من أن مؤهلاته الشرعية لا تعدو بعض القراءات الخاصة له بعد ان تحول من حارس في ملهى ليلي، إلى متعاطف مع الجهاد الأفغاني حسبما يعترف هو بنفسه.

يخشى المسلمون في بريطانيا أن تكون المحاولات التي تعرض لها اليمن مؤخراً بهدف ضرب السياحة فيه إنما جاءت ضمن مخطط لبعض هؤلاء باستدراج - من حيث يدري أو لا يدري - من قِبَل بعض الجهات التي لا تريد للإسلام والمسلمين خيراً، ويظن بأن اختيار اليمن إنما تم لسهولة الوصول إليه، وإمكان تنفيذ مثل هذا المخطط فيه وليس لأي اعتبارات أخرى تتعلق بالشعارات التي رفعها البعض في مهاتراته الإعلامية والخاصة باعتبار النظام في اليمن نظاماً كافراً يستحق ان يقاتل! وتؤكد النظرية السائدة في أوساط المراقبين المسلمين في بريطانيا أن من أرسل هؤلاء إلى اليمن، إنما أراد ساحة يرسل إليها بعض اتباعه، ليثبت لهم بانه إذا قال فعل وإذا وعد انجز.

المهم في هذه النظرية إن صحّت - وثمة ما يشير إلى صحتها - أن المجموعة المعتقلة في عدن ممن وفدوا إليها من بريطانيا لا يزيدون على كونهم فئة مُغرر بها، أرادت خيراً ولم تدرك أنها تُساق إلى سوء المآل، ويرى كثيرون هنا أنهم أبرياء مغفلون لن يؤدي إنزال العقاب بهم إلا إلى قطع الطريق على ما أنجزه المسلمون خلال العام الماضي من نجاحات سياسية، وسيؤدي أيضاً إلى تبني البعض مواقف عاطفية لا عقلانية، بل وسلبية جداً، تجاه اليمن حكومة وشعباً.

ودون تقويض لسيادة القانون، وعلى الرغم من حاجة النظام السياسي في مثل هذه الحالات إلى فرض هيبته وردع من تسوّل له نفسه الإساءة والتخريب، فإن ثمة خصوصية لحالة المجموعة المتهمة بالتخطيط لأعمال عنف وتخريب في اليمن تستدعي التعامل معها بشكل مختلف تماماً يرد لليمن اعتباره ويكسبه نقاطاً على خصومه في حرب إعلامية وحرب سياسية باردة استمرت منذ فشل القوات الانفصالية في إعادة تشطير القطر اليمني.

إن بإمكان اليمن، إن أحسن التعامل مع القضية التي نحن بصددها، أن يحقق نصراً دبلوماسياً يمكن أن يستثمر في تنمية البلاد وتعزيز وضعها العربي والإقليمي والدولي، ولن يضر اليمن التعامل مع هؤلاء بكرم وتسامح، بل لعل مثل هذا التعامل يفتح أعينهم على ما لم يتمكنوا حتى الآن من رؤيته من مظاهر الخير في هذا البلد العريق، ولعل قراراً من الرئيس علي عبدالله بإنهاء معاناة أهالي هؤلاء المتهمين عبر إطلاق سراح أبنائهم يحولهم جميعاً إلى سفراء خير لليمن في بلادهم وفي أوروبا.

وإذا ما اختارت الحكومة اليمنية إغلاق ملف القضية وإطلاق سراح الشباب البريطانيين المعتقلين، فلن ينسى مسلمو بريطانيا لليمن سعيه لحل هذه القضية بأسلوب يزيد من فرص التمكن أمامهم، ويضيّع الفرصة على من يريدون بهم شراً.■